وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة –
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب واللغة العربية

الجملة العربية في ضوء اللسانيات الوظيفية
"دراسة تطبيقية لكتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاريّ"

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب واللغة العربية
تخصص – علوم اللسان -

إعداد الطالبين :
✍ شايب حكيمة
✍ ملاك هندة

إشراف الدكتور:
سهلي رشيد

لجنةالمناقشة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
صالح غريبي	أستاذ التعليم العالي	جامعة تبسة	رئيسا
رشيد سهلي	أستاذ محاضر: -أ-	جامعة تبسة	مشرفا ومقررا
علية بيبية	أستاذ محاضر: -أ-	جامعة تبسة	عضوامناقشا

السنة الجامعية : 2017/2016

شكر و عرفان

الحمد الله الذي انار لنا درب العلم والمعرفة واعاننا على اداء هذا الواجب ،

ووفقنا الى انجاز هذا العمل

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان الى من ساعدنا من قريب او من بعيد على انجاز هذا العمل،وفي تذليل ماواجهناه من صعوبات

و اخص بالذكر الاستاذ المشرف الدكتور "سهلي رشيد "

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة ، التي كانت عونا لنا في اتمام هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر الموصول بعبارات الاحترام و التقدير للاستاذة سارة جابري دون أن انسى الشكر للاستاذة المناقشة بيبية علية و الاستاذ الرئيس غريبي صالح على ما سيمضونه من وقت معنا حول مناقشة هذه المذكرة.

المقدمة

مقدمة:

تعد مسألة التأصيل للظواهر اللغوية و الدرس اللساني العربي، و الغربي مسألة شاقة متشعبة و بعد،الربط بين مجهودات اللغويين القدامى و ما توصل اليه الدرس المعاصر أمرا يقتفي البحث و التمحيص و العناية ، و التعرض لعدة إشكاليات بالبحث ، و لقد أفسح ميلاد النحو الوظيفي المجال إلى البحث في قضيتين هامتين الأولى هي صلة النحو الوظيفي بالنحو الوظيفي بالنحو التقليدي و حاجة الدرس اللغوي العربي ،الى كلا المجالين .

و الثانية الوظيفية بين المجالين بحكم الاختلاف الزماني و المكاني لكل منهما و بحكم اختلاف اللغة العربية عن باقي اللغات غير اننا جعلنا هذا العمل لمقصد إثبات الراى الأول الذي يقف الى صف ربط الصلة بين القديم و الحديث بالبحث عن الجذور المعرفية لذلك فمن خلال اختيار مدونة عربية و مقارنة مبادئها بمبادئ اللسانيات و النحو الوظيفي ، سنقوم بإثبات ولو جزء بسيط من هذه الفكرة فكان عملنا المرسوم ب : " **الجملة العربية في ضوء اللسانيات الوظيفية ، دراسة تطبيقية لكتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري** ".

و لقد اعتمدنا فيه دراسة المستوى النحوي الذي تمثله الجملة حتى نتمكن من قراءة مفاهيم النحو الوظيفي على أساسه و للوصول الى اهدافنا طرحنا جملة من الإشكاليات منها :

- ما مدى صلة النحو العربي القديم بالنحو الوظيفي ؟ وما نقاط التوافق و الاختلاف بينهما ؟
- على ماذا ارتكز النحو الوظيفي في تقسيماته للجملة ؟

-كيف استطاع " ابن هشام " تحليل الجملة ؟ وهل الوظيفة المعاصرة يخدمها هذا التحليل؟

-ماذا يمكن ان يضيف كتاب ابن هشام للنحو العربي؟ وهل يمكن تطوره وفق الدرس النحوي المعاصر؟

و لبيان هذه الإشكالات في عرضنا هذا اعتمدنا المنهج الوصفي مع التحليلي لتفكيك الظواهر اللغوية و الكشف عنها

فالمنهج الوصفي اتبعناه من أجل جمع البيانات مع تحديد درجة الوصف بين هذه الظواهر

اما التحليلي فقد اتبعناه من اجل تطبيق الاساليب و تحليل الظواهر.

-و بحثنا هذا يروم لتحقيق عدة أهداف منها :

-ربط النحو الوظيفي بالتقليدي.

-تطوير المدونات العربية القديمة بدعمها بنتائج علم اللغة المعاصر .

و من أهم الكتب التي ناقشت قضية الجملة و النحو الوظيفي نظريا و تطبيقيا ،ما يلي :

1. مفهوم الجملة عند سيبويه الدكتور "حسن عبد الغني جواد الاسري"
2. " الجملة العربية تأليفها و أقسامها " للدكتور "فاصل صالح السامرائي "
3. الجملة العربية دراسة في مفهومها و تقسيماتها النحوية" للشيخ حسين منصور"
4. " العلامة الإعرابية "محمد حماسة عبد اللطيف"

5. المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي العربي (الأصول و الامتداد) الدكتور أحمد المتوكل
6. الوظائف التداولية في اللغة العربية الدكتور "أحمد المتوكل "
7. اللسانيات النشأة و التطور ، الأستاذ "أحمد مومن "
8. التركيبات الوظيفية قضايا و مقاربات الدكتور" أحمد المتوكل "

و للأجل حل الإشكلات السابقة و عرض هذه الأفكار قسمنا البحث الى خطة تتضمن مقدمة و فصلين :

الفصل الأول :

و هو الفصل نظري عنوان (الجملة العربية بين النحو التقليدي و النحو الوظيفي) و يضم مبحثين :

المبحث الأول يدرس تعريفات الجملة و تعريفات الجملة و تقسيماتها عند القدامى و المحدثين **و المبحث الثاني** يدرس نظرية النحو الوظيفي ، و بنية الجملة ووظائفها

الفصل الثاني :

و هو **فصل تطبيقي** عنوانه (دراسة الجملة عند ابن هشام مقارنة بالنحو الوظيفي) و يضم توصيف و ترجمة لكتاب مغني اللبيب مع اعتمادنا على طريقة التخطيط والتشجير للمقارنة.

وصولا إلى خاتمة تضم أهم النتائج التي توصلنا اليها في بحثنا مع قائمة المصادر و المراجع .

-و لا ندعي السبق و المعرفة في هذا الموضوع ، و لا اكتمال ناحية البحث و انما نقر أنه يعتريه بعض الصعوبات منها قلة الدراسات في هذا الموضوع و عدم تعمق الدارسين الوظيفيين في الظواهر اللغوية ، و مقارنتها بالنحو التقليدي.

و أخيرا أرى أنه من الواجب علينا أن نتقدم بالشكر الجزيل الى كل أساتذتنا الكرام و أخص بالذكر أستاذنا " الدكتور سهلي رشيد " على نصحه و ارشاده و على ما أفادنا به طيلة مدة الإشراف فلو لا توجيهاته و نصائحه القيمة ما كان بحثنا ليستوي

سدد الله خطانا جميعا على طريق العلم و المعرفة و الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول:

الجملة العربية بين النحو التقليدي و النحو الوظيفي

أولا: الجملة العربية في التراث العربي القديم :

بما أن الجملة من أهم فروع اللغة، والمحو الأساسي، الذي جعل القدماء والمحدثين يهتمون بدراستها، رغم إختلافها وتعدد أسسها وجوانبها، وهو ما جعل تفرق في آرائهم نحوها، فهي فهي على كثرتها غير جامعة ولا مانعة كما يقول المناطقة << ذلك بأننا نفرق معرفة حدسية حدود الجملة تعريفا لكننا لا نستطيع أن نعبر عنها تعبيرا دقيقا أو نضع المعايير الضابطة لهذا الحدس>>.[1]

بداية "سيبويه"ت(180هـ) لم يستعمل مصطلح الجملة وكان يستعمل مصطلح الكلام، إلا أنه بذر البذور الأولى لدخول اللفظ في الجهاز الإصطلاحي النحوي، وذلك عندما إستعمل لفظي(جمل،جملة) إستعمالاً لغويا، لأن لكلمات سيبويه واقعا قويا على أسماع كل النحويين وإن تظاهر بعضهم خلاف ذلك وحدث أن تم إستعارة اللفظ ليصطلح بها على وقف معناها اللغوي الدال على الإجمال المقابل للتفضيل والجمع الضام للأفراد، كما يظهر من إستعمال سيبويه لها.[2]

ولقد إستعمل سيبويه لفظة الجملة في سبعة مواضع وإستعمل لفظة الجمل جمعًا في موضع واحد فيكون المجموع ثمانية مواضع وهي تتمثل في ما يلي:

1-أحمد محمود نحلة، نظام الجملة في شعر المعلقات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991، ص12.

2-حسن عبد الغني، جواد الأسدي، مفهوم الجملة عند سيبويه، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2007م، ص27.

1) ما يحتمل في الشعر.

2) مما أُجري مجرى الأبد والدهر والليل والنهار، المحرم وصفر وجُمادى، وسائر أسماء الشهور إلى ذي الحجة لأنهم جعلوهم جملة واحدة لعد أيام، كأنهم قالوا: سير عليه ثلاثون يومًا.

3) ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء: (وهنا أن الزمن إذا كان ماضيا أضيف إلى الفعل، وإلى الإبتداء والخبر لأنه في معنى إذْ....).

4) فكل إسم يسمى بشيء من الفعل ليست في أوله زيادة وله مثال في الأسماء (إنصرف، فإن سميته بإسم في أوله زيادة وأشبه الأفعال لم ينصرف،فهذه جملة هذا كله).

5) ومما جاءت مصادره على مثال التقارب المعاني: قولك: يئسْتُ يأسًا ويأسة، وسئمْتُ سأمًا وسأمةً وزهدْتُ زهدًا وزهادةً فإنما جملة هذا الترك الشيء.

6) وقد جاء في فعِلَ يفعَلُ وهو فعل أشياء تقاربت معانيها لأنه جملتها هيْج، وذلك قولهم:أرج يأرجُ أرجًا وهو أرِجُ وإنما أراد تحريك الريح وسطوعها.

7) فجملة هذا أن كل ما كانت له الكسرة ألزم كان أقوى في الإمالة.

8) التحريك أن يكون الساكن الأول، مكسورا وذلك قولك: أضرب ابْنَك. [1]

1_ المرجع السابق، ص27.

ويمكن إضافة موضعا أخره له، كان سيبويه أن يستعمل فيه لفظتي (جُمل وجُمُلات) بوصفهما مثاليين لغويين، لا يكونهما من الجملة كلامية الخاص فعلى ذلك يصبح عدد المواضع التي وردت فيها المادة(جمل) تسعة مواضع.

فالجملة في الاستعمال عند سيبويه رفي الشيء الجامع لإفراده الضام لهم وكذلك إستعمالها في معنى الإجمال المقابل للتفضيل فكأنه ضم الفروع أو التفضيلات في أصول جامعة لها والمعنيان موافقان لمَّا جاء في معجمات اللغة.[1]

وقد إستعمل مصطلح الجملة بمعنى النثر، اللغة، الجملة[2] لكن مصطلح الكلام نفسه يتسع مدلوله، ويأخذ دلالات كثيرة بحيث لا يمكن أن يقال أن سيبويه يستخدم"الكلام" في معنى"الجملة" الإصطلاحي دائما، فقد يرد هذا المصطلح ويراد به النثر في مقابل الشعر، كان يقول مثلا: " **قد يجوز في الشعر وهو ضعيف في الكلام**" وقد يكون مستعملا بمعنى اللغة كقولك"ولكنه كثر النصب في كلامهم"، أو قوله"**وهو قليل في كلام العرب**" وقوله:" **فإنما أجري هذا على كلام العباد وبه أنزل القرآن**" [3] وربما يستعمل بمعنى "**القليل**

---

[1]–المرجع السابق، ص28.

[2]–عبد الحميد ومصطفى السيد، دراسات في اللسانيات العربية، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 1424هـ،2004م،ص 17.

[3]–محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 2003م،ص 22.

الإستعمال"كقوله:"وربما قالوا في بعض الكلام" أو قوله:" **وقد يجوز في الشعر وفي ضعف من الكلام**".

وقد يستخدم لفظ "الكلام"ويراد به النظام اللغوي المذكور في عقل الجماعة اللغوية كقوله:"**ومن أراد ذلك فهو ملغز تارك لكلام الناس الذي يسبق إلى أفئدتهم**" . وقد يرد المعنى الإستعمال الصحيح، كأن يقول: "**وهو حد الكلام**"، أو"**وجه الكلام**" ومنه أخذ مصطلح الجملة منحيين أحدهما، مرادف للكلام والأخر أعم منه.

"ولعل أول من إستخدم مصطلح الجملة بالمفهوم الذي شاع فيما بعد، هو المبرد في كتاب "المقتضب"، غير أن هذا المصطلح لم يتغلب على مصطلح "الكلام"فيما بعد".[1]

فقد أستعمل سيبويه مصطلحي الإستقامة والإحالة بقوله:"هذا باب الإسقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم حسنٌ، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب".

فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيُتك أمسِ، وسآتيك غدًا أما المحال فان تناقض أوَّلُ كلامك بآخره، فتقول: أتيتك غدًا، وسأتيك أمس.

[1]_المرجع السابق،ص:23.

أما المستقيم الكذب فقولك: حملتُ الجبل، وشربتُ ماء البحر ونحوه، وأما المستقيم القبيح فان تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيدًا، رأيتُ، وكى زيدُ يأتيك، وأشباه هذا.

أما الحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس. [1]

ومن هنا يجدر بنا الإشارة أن الكلام لا يقوم إلا على أسس صادقة المعنى(أي مطابق للواقع) وأسلوب واضح فتظهر إستقامة الكلام فيما وضعه العرب في تركيب كلامهم المستعمل، إضافة إلى ما يعرف بالتذوق.

أمَّا فساده أو غير إستقامته فيظهر في تقصي المعنى فيصبح الكلام غير مفيد وغير متجانس مع بعضه البعض، تضع اللفظة في غير موضعها.

❖ **المصطلحات الأساسية التي إعتمد عليها سيبويه في بنية الجملة:**

1. **المسند والمسند إليه:**

[1] _ إبن بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الكتاب سيبويه، ، تح وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة،ج1،ط1408،3هـ،1988،ص،26.

لم يتجاوز سيبويه في إستعماله هذين المصطلحين أربعة مواضع: ثلاثة منها خاصة بالنمط الإسمي من الجملة، فالمسند هو المبتدأ، والمسند إليه هو المبني عليه إذ قال في الجملة:هذا عبد الله معروفا، "وهذا إسم مبتدأ يبنى عليه ما بعده، وهو عبد الله، ولم يكن ليكون هذا كلامًا حتى يبنى عليه أو يبنى على ما قبلهُ". [1]فالمبتدأ مسند والمبني عليه مسند عليه.

ومنه نستنتج أن المسند مرتبط بالمسند إليه وإستعملها في الموضع الأساسي للنمط الإسمي من الجملة وهو باب الإبتداء فبعد أن عرف المبتدأ وذكر المبني عليه قال:"فالمبتدأ الأول: والمبني ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه".

وقد إقتصر الموضع الثالث على إستعمال(المسند) إذ قال:"ألا ترى أنك إذا قلت:ضاربُ رجلاً أو مأخوذُ بك، وأنت تبتدئ الكلام إحتجت ها هنا إلى الخبر كما إحتجت إليه في قولك: زيد و ضاربُ ومنك بمنزلة شيء من الإسم في أنه لم يستند إلى مسند، وصار كمال الإسم، كما أن المضاف إليه منتهى الإسم وكما له".

[1]– حسين عبد الغني، جواد الأسدي مفهوم الجملة عند سيبويه، ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص:141.

ومن ها هنا فإن المسند إليه يعني ما أسند إلى المسند فالهاء تعود إلى كلمة المسند الأول في(هذا باب المسند والمسند إليه)[1]بمعنى المسند أسند إليه.

ومن هذه المواضيع تبين أن تركيب المسند والمسند إليه هو البنية الصغرى للكلام، وأنه لا يكون كلام حتى يتألف،و يتوضح أن كلاهما قد يكون أكثر من كلمة.

ومن الناحية التركيبية قوله في هذا" باب المسند والمسند إليه" وهما لا ينبغي واحد على الآخر ولا يجد المتكلم منه بدٌّ، فمن ذلك الإسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: عبد الله أخوك وهذا أخوك، ومثل ذلك: يذهب عبد الله، فلا بدُ للفعل من الإسم كما لم يكن من الإسم الأول بدُ من الآخر في الإبتدأ، فهنا يرد إستعمالها للدلالة على ركني الجملة الإسمية وكذلك على ركني الجملة الفعلية".[2]

ومن خلال مفهوم الجملة عند سيبويه نرى أنها تتركب من مبتدأ ومسند إليه، ويكون لها ضربين إما إسمية أو فعلية تتوفر على فعل وفاعل وما عداها يمكن الإستغناء عنه ويتشرط فيها أن تكون مفيدة فائدة يكتفي بها المتكلم والسامع وقد ذهب المبرّد مع سيبويه في هذا الشأن ولكنه خلط المبرد بين الكلام، والكلم وبخاصة عندما عرف الكلام إذ قال": فالكلام كله إسم وفعل وحرف جاء بمعنى لا يخلو الكلام عربيا كان أو أعجميا".

---

[1]–المرجع السابق، ص 142.

[2]–المرجع نفسه ص142.

فنلحظ أن المبرّد عرف"الكلام" وهو مصدر "كلم" في حين أن سيبويه ذكر الكلم وهو جمع كلمة بقوله:"هذا باب علم ما اللفظ من العربية فالكلم إسم وفعل وحرف جاء بمعنى ليس بإسم، ولا بفعل".

و لعلّ المبرّد ت(258هـ) هو أول من عرف الجملة حيث يقول" هذا باب الفاعل وهو الرفع وذلك في قولك، قام عنه، وجلس زيد، وإنها كان الفاعل رفعًا لأنه هو والفعل جملة، يحسن عليها السكوت ويجب بها الفائدة للمخاطب فالفاعل والفعل بمنزلة الإبتداء والخبر إذا قلت: قام زيدُ، فهو بمنزلة قولك:القائم زيد".[1]

ويبدو من قول المبرّد أنه تحدث عن تركيب الجملة وتعريفها إصطلاحًا لا تفصيلا وبين أقسامها وأن الجملة عنده ترتكز على عنصر الفائدة وعنصر الإسناد:الفاعل والمبتدأ والفعل والخبر، كما تحدث عن الجملة الفعلية والشرطية الذي أطلق عليه مصطلح"الجزاء".

فالجملة والكلام لدى المبرّد مصطلحان مترادفان في "**باب المسند والمسند إليه**" يقول"فالإبتداء نحو قولك، زيد، فإذا ذكرته فإنما ذكر للسامع، ليتوقع ما تخبره به عنه فإذا قلت(منطلق) أو ما أشبهه صح معنى الكلام وكانت الفائدة للسامع في الخبر لأنه يعرف زيدا

[1]–فتحي عبد الفتاح البجني،الجملة الفعلية نشاة وتطورا واعرابا مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 1408هـ، 1978م، ص 20.

كما تعرفه، ولو ذلك لم تقل له زيد ولكنت قائلا له: رجل يقال له زيد. [1] حيث تابع المبرد في مزاوجته بين الكلام والجملة من تابعيه أبرزهم تلميذه إبن سراج ت(316هـ) الذي إستخدم مصطلح الجمل المفيدة بقوله:"والجمل المفيدة على ضربين:إما فعل وفاعل، وإما مبتدأ وخبر".[2]

ومما سبق نستنتج أن الجمل المفيدة تقوم على فاعل وفعل ومبتدأ أو خبر لتصبح مفيدة لدى المخاطب.

"ويعد أبو علي الفارسي ت (377هـ) أول من أفرد بابا خاصا لدراسة الجملة في كتابه العسكريات"[3] حيث يقول:"فالإسم يتألف مع الإسم، فيكون كلاما مفيدًا، كقولنا:عمرو أخوك، ويشير صاحبك وأتلف الفعل مع الإسم، فيكون كذلك، كقولنا:كتب عبد الله وسُرّ بكر، ومن ذلك زيد في الدار".[4]

---

[1]–إبن العباس محمد بن يزيد المبّرد، كتاب المقتضب،ت محمد عبد الخالق عضمية، ج4 القاهرة، 1415هـ،1994م، ،ص 126.

[2]– عبد الحسين الفتلي، إبن سراج، الأصول في النحو ، النجف، ج1 1973،ص 30.

[3]– ابو علي الفارسي، المسائل العسكريات في النحو العربي ، ت:علي جابر المنصوري، دار القلم، دمشق ، د.ط، 1988م، ص 81.

[4]– أبو علي الفارسي، الإيضاح العضدي ،ت: حسين الشاذلي فرهود، دار العلوم، ط2، 1408هـ، ص 71،72.

ويقول أيضا: في تعريفه الموجز للجملة، أنها" ما أتلف من هذه الألفاظ الثلاثة:[الإسم والفعل والحرف] كان كلاماً، وهو الذي يسميه أهل العربية:الجمل.[1]

نستنتج مما ذهب إليه أبو علي الفا رسي أن الكلام المفيد هو الذي يأتلف من إسم وفعل ويربط بينهم بالحرف وهو ما أجمل عليه العرب بتسميته الجمل.

أما أبو الفتح إبن جني ت(339هـ) فيعرف"**الكلام**"أو"**الجملة**" بأنه" كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحاة الجمل".

نحو:زيد أخوك، جلس محمد، فكل لفظة إستقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناها فهو كلام".[2]

"وفي لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة، برؤسها المستغنية عن غيرها، وهي التي يسميها أهل هذه الصناعة الجمل على إختلاف تراكيبها"

وقد سوى عبد القاهر الجرجاني بينهما إذا يقول: <<إعلم أن الواحد من الإسم والفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا أتلف منها إثنان فأفادا نحو"خرج زيد" سمي كلامًا، وسمي جملة>>.[1]

---

[1]–المرجع نفسه، ص، 83.

[2] إبن جني،الخصائص ، ت: محمد علي النجار، ج1، د.ط، ص 17.

من خلال قول إبن جني وعبد القاهر الجرجاني في نظرتهم للجملة أن كل لفظة مستقلة بنفسها مفيدة لمعناه تعتبر جملة وكذلك بالنسبة للكلام، فإذا أتلف منه إثنان فأفادا.

أما الزمخشري ت(538هـ) فقد إتبع إبن جني في تسويته بين مصطلح "الكلام" و"الجملة" قائلا:"هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في إسمين كقولك:"زيد أخوك"و"بشر صاحبك" أو في فعل وإسم نحو قولك"ضُرِبَ زيدُ" و"إنطلق بكر" وتسمى الجملة".[2]

فالإتلاف بعبارة عبد القاهر أو التركيب في تعبير الزمخشري وهو ما يساوي الإستقلال وعدم الإحتياج إلى شيء آخر في تعبير إبن جني [3] أما من خلال تحليل قول الزمخشري نستنتج تفضيله.

فالمراد بالمركب اللفظ، المركب فحذف الموصوف لظهور معناه وقوله من كلمتين"فصل إحترز به عما يأتلف من الحروف نحو:الأسماء المفردة،"زيد"، و"عمرو" ونحوهما.

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 2003م،ص:23.

[2]موفق الدين إبن البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، شرح المفصل، للزمخشري قدم له ووضح هوامشه، وفهارسه د.إميل بديع يعقوب، ج1،ط1، بيروت، لبنان، 2001م، ص:72.

[3]المصدر السابق، ص:26.

وقوله أسندت إحداهما إلى الأخرى فصل ثان إحترزية عنه مثل: مَعْدِ يكرُب وحضر مَوْتَ، وذلك أن المركب على ضربين تركيب أفراد وتركيب إسناد"[1].

ومن خلال قوله يتبين لنا أنه يريد أن يخبر ان الكلام لا يكون إلا بإسناد كلمة إلى أخرى، وهو المسمى "بالجملة" أي الإسناد، لأنه لا يرادف بين الجملة والكلام، وهو بذلك لم يفرق بينهما وجعلهما شيئا واحدا.

وإضطرب إبن يعيش ت(643هـ) ما بين رأي إبن جني والزمخشري في شرحه للمفصل بقوله:"إن الكلام عبارة عن الجملة المفيدة، وهو جنس لهما، فكل واحد من الجمل الفعلية والإسمية نوع له يصدق إطلاقه عليها".[2]

من خلال قول إبن يعيش الذي جعل"الكلام" جنسا عاما تندرج تحته الجملة لوصفها نوعا من أنواع الجنس الشامل، ومن هنا تنعكس المسألة فتكون كل جملة كلامًا، ولا يكون كل كلام جملة".[3]

---

[1] المصدر نفسه ، ص:73.

[2] الشيخ العالم العلامة موفق الدين يعيش إبن علي إبن يعيش النحوي شرح المفصل ، عنيت لطبعه ونشره بأمر المشيخة، أوارة الطباعة المنيرية، د.ت، ص:21.

[3] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 2003م،ص:26.

"أمّا الرضّي ت(688هـ)، فقد خط لنفسه خطا جديدا عن قول إبن جني والزمخشري، ففرق بين الكلام والجملة بقوله:" والفرق بين الجملة والكلام، أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا كالجملة التأخير هي المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر وأسماء الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف مع ما أسندت إليه.

والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس".[1]

فهو بذلك يشترط توفر الإفادة والإسناد في الكلام على خلاف الجملة التي يكفي فيها توفر إسناد يحسن السكوت عليه.

[1] يوسف حسن عمر، شرح الرضي على الكافية، جامعة قار يونس، بنغازي، ج1، ص 33.

من خلال ما ذهب إليه النحاة القدامى أنه كان لكل واحد رأي في تفسيره عن الجملة، فمنهم من قال أنها ترادف الكلام ومنهم من قال أنها تساويه، وهي بذلك تقوم على إتجاهين إثنين، القائمين على شرط الإفادة والإسناد.

ومن أصحاب الإتجاه الأول نجد أبو علي الفارسي، فالجملة عنده لا تتوفر على ركن الإسناد، الذي يعتبره غير ضروري، أما السيوطي فقد قال:"ذهبت طائفة أن الجملة والكلام مترادفان"[1]، أي لكل واحد منهم كيان خاص به، ومستقل بنفسه مفيد بمعناه.وقال ايضا:"والجملة قيل:ترادف الكلام، والأصح أعم لعدم شرط الإفادة، فإن صدرت بإسم فإسمية أو فعل ففعلية، أو ظرف أو مجرور فظرفية".[2]

أما الإتجاه الثاني: الذي يقوم على شرط الإسناد ومن بين أصحاب هذا الإتجاه، الرضي الذي فرق بين الجملة والكلام إضافة إلى إبن هشام الأنصاري الذي قال "أنهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس".

2. الجملة في التراث العربي الحديث:

[1] جلال الدين السيوطي،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ت.د:عبد العال سالم مكرم وعبد السلام محمد هارون، كلية الآدب، جامعة الكويت، ج1، 1413هـ،1772م، ص:37.

[2] المرجع نفسه ،ص37

إذا كانت الدراسات القديمة التي أقامها النحاة القدم قد إنتهت عن كلامها بين"الجملة"و"الكلام" بأن لهما إتجاهين :

- إتجاه:إعتبر الكلام والجملة مترادفين.
- إتجاه: إعتبر الكلام والجملة مختلفين.

وبمجيء الدراسات الحديثة التي أكدت على رأي الإتجاه الأول من الدراسات القديمة التي إعتبرت أن الكلام والجملة مترادفين، وأهم ما جاء فيها قول الأستاذ إبراهيم أنيس حول الجملة فقال:" إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقل بنفسه، سواء ترتب هذا القدر من كلمة واحدة، أو أكثر مثلا: فإذا سأل القاضي أحد المتهمين قائلا من معك وقت إرتكاب الجريمة؟ فأجاب: زيد فقط نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صورة.[1]

أي أن إبراهيم أنيس وضح من خلال قوله أن الجملة يمكن أن تتركب من كلمة واحدة، وأن أقصر صورة للجملة تحدد المعنى ولا يشرط طرف الإسناد فيها، وسوى بين الكلام والجملة، وهو بذلك إتبع ما جاء به المبرّد والزمخشري في حديثهم.

[1] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو مصرية المعرفة، ط6، سنة 1978، ص 176،177.

أما عبد الرحمان أيوب فقد تجلت في كتابه"دراسات نقدية في النحو العربي" معالم المدرسة الشكلية الأمريكية، يتمثل ذلك في إستعباد التحليل الفلسفي والمنطقي، وإعتماد الشكل والوظيفة أساسا في تصنيف الوحدات اللغوية وإستعباد المعنى في التحليل اللغوي.

و الكلام عنده"ما دلَّ على أكثر من معنى مفردة وأفاد فائدة تامة".[1]

و هو بذلك يصلح لأن يطلق على جملة واحدة، كما يصلح لأن يطلق كذلك على عدد لا حصر له من الجمل.

فالكلام إذن أعم من الجملة بهذا الإعتبار مما هو قريب من رأي علماء اللغة المحدثين، ولكن هذا الأخيرين قد فرقوا بين الجملة بإعتبارها أمرا واقعيا، وبينها بإعتبارها نموذجا يصاغ على قياس عدد من الجمل الواقعية مثل": المبتدأ والخبر وجملة إسمية تصف نموذجا الجملة الإسمية المشار إليه[2] "بمحمد قائم" إلا أنه عاب بعد ذلك على النحاة أنهم لم يفرقوا بين النموذج التركيبي مثل: إسم مسند إليه زائد مسند الذي يصاغ على قياس منه عدد

[1] عبد الحميد،السيد دراسات في اللسانيات العربية بنية الجملة العربية، التراكيب النحوية والتداولية علم النحو وعلم المعاني، مكتبة الحامد، عمان، دط 2003، ص:77.

[2] عبد الرحمان أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، مؤسسة الصباح،د.ط، د.ت، ص 125.

لا حصر له من الجمل والحديث اللغوي: مثل محمد قائم ونحوه ويرى عبد الرحمان أيوب أنه من الضروري أن نفرق بينهما حتى لا يتخبط بين المثال والواقع.[1]

ومن خلال ما جاء به عبد الرحمان أيوب نستنتج أنه أعطى اللغة صفة النظام اللغوي الذي يتحقق إلا من خلال الحدث الكلامي التي تعبر عنه الجمل ووصف الكلام بأنه الأداء الفعلي لهذا النظام.

أمّا مهدي المخزومي الذي يعرف الجملة في كتابه" في النحو العربي نقد وتوجيه" بقوله:"الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه".

أو هي الوسيلة التي تنقل ما جاء في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع، والجملة التامة عنده هي التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها، وهي التي تتألف من ثلاث عناصر رئيسية هي: المسند إليه،او المتحدث إليه، أو المبني عليه، المسند الذي يبني على المسند إليه ويتحدث به عنه والإسناد[2]أو إرتباط المسند بالمسند إليه.

---

[1] عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية ،ص77.

[2] مهدي المخزومي،في النحو العربي نقد وتوجيه،دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2،1406هـ، 1986م، ص 31.

مثل:"هبّ النسيم"، جملة تامة، تعبر عما تم في الذهن من صورة تامة قوامه: المسند إليه وهو"النسيم" والمسند وهو"هب" ثم إسناد الهبوب إلى"النسيم".[1]

ويضح لنا من خلال نظرة مهدي المخزومي الذي إعتبرها بمثابة الوسيلة التي تربط بين المسند إليه والمسند و ذلك خلال ما يدور في ذهن المتكلم لإتصالية إلى السامع بصورة يحسن السكوت عليها.

أما عباس حسن فقد نظر إلى الجملة على أنها رديفا للكلام بقوله:" الكلام أو الجملة ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل،" مثل "أقبل الضيف"، فاز الطالب نبيه.

من خلال قوله أنه إشترط الإفادة المستقلة في التركيب ليكون الكلام أو الجملة مستقيما مثل: لو قلنا:"أقبل" فقط أو"فاز" فقط لم يكن هذا كلاما لأنه غير مركب.

أو لو قلنا: أقبل صباحا: فاز في يوم الخميس هذا أيضا لم يكن كلاما، لأنه على رغم تركيبه غير مفيد فائدة يكتفي بها المتكلم أو السامع.

وليس من اللازم في التركيب المفيد أن تكون الكلمتان ظاهرتين في النطق، بل يكفي أن تكون إحداهما ظاهرة والأخرى مستترة.[2]

---

[1] المرجع السابق، ص 31.

[2] عباس حسن،النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف بمصر، ط3، دت ،

أما بالنسبة للجملة الخبرية فيقول أنها إذا وقعت صلة الموصول أو نعتا، أو حالا، أو تابعة لشيء أخر –جملة الشرط–لا جوابه– فإنها لا تسمى جملة خبرية لأنها تسمى خبرية بحسب أصلها الأول الذي كانت مستقلة فيه فإذن صارت صلة أو تابعة لغيرها لم يصح تسميتها،: "**خبرية**" إذ لا يكون فيها حكم مستقل بالسلب أو بالإيجاب، تنفرد به، ويقتصر عليها وحدها بل هذ لذلك لا تسمى كلاما أو جملة فعدم تسميتها جملة خبرية من باب أولى... ومثلها الجملة الواقعة خبرا، فلا تسمى واحدة من كل ما سبق كلاما ولا جملة إذ ليس لها كيان معنوي مستقل.[1]

فقد ركز عباس حسن إلى أن الجملة أو الكلام هو كل تركيب يحسن السكوت عليه، أي الوصول به إلى معنى مفيد لدى السامع وإستثنى بذلك الجملة الخبرية الواقعة صلة موصول أو الحال أو تابعة لشيء آخر أو نعتا أو كجملة الشرط أو جوابه فلا تسمى جملة عنده وهذا راجع إلى أننا لا نستطيع أن نحكم عليها حكم مستقل بالسلب أو بالإيجاب.

أمّا الدكتور إبراهيم عباد فقال": إن التركيب المتضمن إسنادا إن كان مستقلا بنفسه وأفاد فائدة يحسن السكوت عليها سمي كلاما وسمي جملة".

ص ،15،16.

[1] المرجع السابق، ص:15.

ومنه جعل إبراهيم عبادة بقوله على الجملة أنها أعم من الكلام من خلال شرط الإفادة في الكلام على عكس الجملة فلا تشترط الإفادة أو عدمها... [1]

أما "تمام حسان" فيرى أن الجملة هي: (الجملة الكلامية) وبذلك فهو يرى أن الكلام عبارة عن مجموعة من الجمل لذلك فهو أعم منها.

ويضيف بقوله:" أما الذي يتكون من عملية الإسناد فيسمى الجملة، وهي ذات علاقات إسنادية مثل علاقة المبتدأ بالخبر، والفعل بفاعله، والفعل نائب فاعله، والوصف والمعتمد بفاعله ونائب فاعله".[2]

حيث إصطلح على "**المجموعة الكلامية**" على أنها سلسلة من الأصوات اللغوية المتصلة في نفس واحدة واقعة بين سكتين، وبهذا التحديد قد تكون جملة أو كلمة".[3]

ومن هنا يتضح لنا أن "الدكتور تمام حسان" لم يصطلح على أن الجملة هي الجملة بحد ذاتها بل عبر عنها بأنها المجموعة الكلامية وأن الكلام هي عبارة عن مجموعة من الجمل.

---

[1] د.محمد رزق شعير، الجملة المحتملة الإسمية والفعلية، مكتبة جزيرة الورد، د.ط،د.ت، ص 14،15.

[2] الاثر مجلة الادب واللغات، جامعة قصدي مرباح، ورقلة ،الجزائر، العدد الخامس ،مارس 2006م ص93

[3] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دط، دت، ص168

وذهب:أيضا عبد السلام المسدي إلى تعريف الجملة بقوله:"فالجملة المستقلة" إذن هي أكبر وحدة نحوية في الكلام وتتميز بشيئين أولهما أن أجزائها تترابط عضويا بحيث إن أي منها لا يؤدي وظيفته إلا بنوعيه علاقاته بالأجزاء الأخرى، وثانيهما أنها لا تندرج في بناء نحوي أوسع منها".[1]

ومنه نستنتج من قول"عبد السلام المسدي"، أنه أعطى الجملة الرتبة النحوية الكبرى في الكلام بحيث أن أجزائها تؤدي وظيفتها حسب علاقتها بالأجزاء الأخرى، إضافة إلى أنها لا تندرج في بناء نحوي واسع.

ومن خلال ما سعى إليه النحاة المحدثين، حول دراستهم التي جاءت كلمة إلى ما قدمه القدامى من تعريفات وتصنيفات للجملة، أنهم كانوا مؤيدين إلى بعض ما جاء به خاصة في الرأي القائل: أن الجملة والكلام مترادفين.

فإختلف أراء المحدثين حول الجملة فمنهم من يراها أقدر قدر من الكلام مثل إبراهيم أنيس، وما دل على فائدة تامة مثل عبد الرحمان أيوب، وآخرون، ومنه فإن دراسة المحدثين للجملة كانت أشمل ما أتى به القدامى.

[1]عبد السلام المسدي ،اللسانيات واسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، دط ،اوت 1986 ص153

3. تقسيمـــــات الجملـــة العربيـــة:

1)عنـــــد القدامـــى:

إختلفت نظرة النحاة حول تقسيمات الجملة، فمنهم من فصل بين أجزائها ومنهم من أضاف على ما جاء قبلهم من النحاة فقسموها من حيث ما تبدأ به، أو بحسب بنيتها اللفظية فمعظم النحاة ذهبوا إلى أن الجملة تنقسم إلى قسمين: جملة فعلية، جملة إسمية والتمييز بين هذين الصنفين ليس مقصورا على النحو العربي بل إن الدراسات العربية تعتمده وتعتبره مفيدا من الناحية المنهجية[1] ولقد حدد هؤلاء العلماء بعض الشروط لتكوين الجملة أكانت إسمية أو فعلية.[2]

أ. **الجملة الإسمية:** وهي:"الجملة المؤلفة من المبتدأ وخبره، وكما تعلم خبر المبتدأ يكون مفردا وشبه الجملة وجملة فعلية أو إسمية" [3] أو هي:" التي صدرها إسم صريح أو

[1] عبد القاهر المهيري، نظريات في التراث اللغوي العربي، دار الغريب الإسلامي، ط1، 1993، ص43.

[2] فتحي عبد الفتاح البجني، الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا، مكتبة الفلاح، الكويت،ط2 1408هـ ، 1987م، ص 88.

[3] فخر الدين قباوة،إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب،ط5 1409هـ،1989م، ص18

مؤول أو إسم فعل، أو حرف غير مكفوف مشبه بالفعل التام، أو الناقص نحو: الحمد لله أن تصدق خير لك، سواء علينا كيف جلست، هيئات الخلود".[1]

ومنه الجملة الإسمية فهي التي توجد على أجزائها هي علاقة إسنادية فالمبتدأ(المسند إليه) والذي يأتي في معظم الأحيان إسما، والخبر(المسند) الذي يقوم بالإخبار عن المبتدأ.

"والمسند والمسند إليه" في كلا الجملتين يسميان عمدة الكلام أو الجملة، بحيث لا تتكون الجملة أو تنعقد بدونها، وما بقي من المواقع الإعرابية في أي من الجملتين يسمى فضلة، فالجملة الإسمية المكونة من مبتدأ وخبره صفة للخبر يكون المبتدأ والخبر فيها عمدة، بينما الصفة فضلة".[2]

مثل "سفيان ذكي" فهنا لا يشتمل معناها على الزمن معين أي أن الجملة الإسمية لا ترتبط بزمن لكن توجد لديها دلالة في نفسها.

[1] د.شوقي المصري، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الحارث للطباعة للنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، ط1، 1998، ص 09.

[2] حسين منصور الشيخ الجملة، العربية،دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2009،ص 51.

فالمقصود بمصطلحي العمدة والفضلة أنه لا يمكن أن يتألف كلام من دون عمدة مذكورة أو مقدرة في حين أنه يمكن أن يتألف من دون فضلة فنقول"محمد قائم" و"سافر خالد"(فكل من الفضلة والعمدة قابل للحذف وجوبا).

و جاء في "المساعدة" العمدة في الإصطلاح ما عدم الإستفتاء عنه أصل لا عارض كالمبتدأ، والفضلة ما جواز الإستغناء عنه أصل لا عارض كالحال.[1]

ومنه نستنتج أن عمدة الكلام هي التي يستقم عليها ولا يمكن أن يستغنى عنها في أي حال من الأحوال.

ب. الجملة الفعلية: يعرف النحويون الجملة الفعلية بأنها الجملة المصدرة بفعل نحوك: **قام زيد. و ضُرِب اللص.**[2]

[1] د.فاضل صالح السمرائي،الجملة العربية وأقسامها، دار الفكر، ط2، 1427هـ، 2007،ص 16.14.

2ذيب كامل الخويسكي، الجملة الفعلية بسيطة وموسعة (دراسة تطبيقية على شعر المتنبي) ، جامعة الإسكندرية، ج1، 1987م، ص 01.

والمراد بصدر الجملة الفعل والمسند إليه فلا عبرة بما أقدم عليهما من الحروف والفضلات، قولك(أقائم الرجلان)و(لعل أباك منطلق) من الجمل الإسمية و(قد قام محمد) و(هل سافر أخوك؟)و(محمد أكرمت) جمل فعلية.[1]

وإن الجمل الفعلية المكونة من الفعل والفاعل تعتبر وحدة متكاملة بخلاف الإسمية التي يقدر فيها الإنفصال بين المبتدأ والخبر وإستقلال كل واحد منهما عن الأخر.[2]

ومنه نستنتج أن الفعل هو المسند والفاعل هو المسند إليه حيث يمكن أن يكون الفعل مسندا لا مسند إليه أما الحرف فلا يصلح لأحدهما، وأن الفعل والفاعل عمدة فيها، أما ما زاد عليهم فهو فضلة مثل المفعول به وما لغير ذلك.

ويمكن تقسيمها إلى تقسيمين:

أ – الجملة الفعلية البسيطة.

ب –الجملة الفعلية الموسعة.

1د.فاضل السامرائي،الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، دار الفكر ط2، 1427هـ،2007م، ص 157.

2د.ليث أسعد عبد الحميد، الجملة الوصفية في النحو العربي، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان الأردن،ط1، 1428هـ، 2006م، ص 16.

فالجملة الفعلية البسيطة هي التي يكون فيها المسند دالا على التغيير والتجدد أي فعلا وتتكون من هذين الركنين.

1. **المسند:** وهو العنصر الفعلي الدال على التجدد لدلالته على الزمان.
2. **المسند إليه:** وهو العنصر الإسمي أو المتحدث عنه.

ويضيف بعضهم ركنا ثالثا هو علاقة الإسناد التي تربط المسند بالمسند إليه وهي علاقة ذهنية.

ويكون الفعل في الجملة الفعلية البسيطة لازما وصورتها:

الفعل(لازما)+ الفاعل.

أو متعديا: الفعل (لازما)+الفاعل+المفعول.

أما الجملة الفعلية البسيطة الموسعة فتكون بإضافة عنصر لغوي جديد على الجملة البسيطة فيدرك آثاره على التركيب كله في البناء والدلالة على هذا.[1]

ومنه نستنتج أن الجملة الفعلية مرتبطة بالزمان وأنها تتجدد وتتغير به، وهي بذلك تدل على واقعة معينة.

[1] د.زيب كامل الخويسكي الجملة الفعلية بسيطة وموسعة ،ص12.

إن هذا التقسيم العام للجملة إلى إسمية وفعلية، قد إضطرب عند النحاة في حديثهم جملة الخبر، وخرج عند إبن سراج(ت 477هـ). الذي نقل عنه النحاة فيما بعد وبخاصة الزمخشري وإبن هشام يقول الفارسي:" وأما الجملة التي تكون خبرا فعلى أربعة أضرب:الأول أن تكون جملة مركبة من فعل وفاعل والثاني أن تكون مركبة من إبتدأ وخبر، والثالث أن تكون شرطا وجزاءا، والرابع أن تكون ظرفا.

إلا أن الجرجاني يعلق على هذا قائلا:" فقد حصل لك أربعة أضرب من الجمل وهي في الأصل إثنان، الجملة من الفعل والفاعل والجملة من المبتدأ والخبر".[1]

لكن إبن يعيش حصر هذا التقسيم في القسمين الأساسيين، فحينما علق على هذا الرأي للزمخشري قال: وأعلم أنه قسم الجملة إلى أربعة أقسام وهذه قسمة أبي علي الفارسي وهي قسمة لفظية وهي في الحقيقة ضربان فعلية وإسمية لأن الشرطية في التحقيق مركبة من

1د ليث أسعد عبد المجيد،الجملة الوصفية في النحو العربي، ص 17.

جملتين فعليتين الشرط فعل وفاعل، والجزاء فعل وفاعل، والظرف في الحقيقة للخبر الذي هو إستقر وهو فعل فاعل".[1]

إختلفت آراء النحاة حول تقسيما الجملة فركز بعضهم على أنها تتكون من فعل وإسم اما فعلية واما اسمية إلا أن الزمخشري أضاف جديدا وسمها بالجملة الشرطية التي لم يعد لها إبن هشام أهمية وأضاف هو عليها الجملة الظرفية غير أنهم أعترفوا أنها لها أربعة أضرب:فعلية، إسمية، شرطية، ظرفية.

3. الجملة الظرفية:

وهي كما جاءت في كتاب همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي و"الظرفية: المصدرة بظرف مجرور، نحو:عند زيد، أو في الدار زيد، إذ قدرت زيد فاعلا بالظرف أو المجرور لا لإستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما".[2]

1د.محمد رزي شعير،ينظر الجملة المحتملة الإسمية والفعلية، مكتبة جزيرة الورد، المنصوري،مصر، د.ت،د.ط، ص 16.15.

[2] جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،ص38.

ومثل الزمخشري بذلك ب(في الدار) من قولك (زيد في الدار) وهو مبني على أن الإستقرار المقدر فعل لا إسم وعلى أنه حذف وحده وإنتقل الضمير إلى الظرف بعد أن عمل فيه.[1]

ومنه يتضح الينا أن الجملة الظرفية تختص خاصة لصدارة الظروف(حروف الجر) وهي التي تعني ظرف الزمان وظرف المكان والجار والمجرور، مثل أفي الدار محمد أو أمحمد في الدار.

برغم من وحدة المصطلح بين المتقدم والمتأخر فإن بينهما في تحديد مفهومه نوعا شاسعا، فإن الزمخشري محدد الجملة الظرفية من خلال مقابلة نماذجها اللغوية ببقية النماذج للجملة العربية وهو بذلك يقف عندما يميزها من خصائص لغوية، إلا أن إبن هشام فإنه لم يعن برصد هذه الخصائص بقدر ما إلتفت إلى لحظ الإعتبارات الذهنية ورعاية الأسس المذهبية، نحو: أعندك زيد؟ يمكن أن تكون من قبيل الجملة الظرفية ويمكن أن يكون من قبيل الفعلية، كما يمكن أن يكون من قبل الإسمية. [2]

---

[1] فاضل صالح السمرائي،الجملة العربية تأليفها وأقسامها ص160.

[2] د.علي أبو المكارم،التراكيب الإسنادية، الجمل، الظرفية، الوصفية، الشرطية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة،ط1، 1428هـ، 2008م، ص 15.

ومن نستنتج أن الجملة الظرفية لها خصائص تنتهي إلى ضرورة أنها لها ميزة خاصة حيث يقع فيها المسند ظرفا أو جارا ومجرورا إضافة إلى موقع المسند تقديمًا وتأخيرا.

ومن أهم الخصائص التي تميز الجملة الظرفية:

- أن الجملة الظرفية لا تقبل التطابق، عدديا كان أو نوعيا مباشرا كان أو غير مباشر.
- أن الظرفية بسيطة دائما ولا تقبل التركيب بحال.[1]
- الترتيب والإمتداد.

4. الجملة الشرطية:

قال إبن يعيش:"زيد أن يقم أقم معه" فهذه الجملة وأن كانت من أنواع الجمل الفعلية، وكان الأصل في الجمل الفعلية أن يستقل الفعل بفاعله نحو:قام زيدن إلا أنه لما دخل ههنا حذف الشرط ربط كل جملة من الشرط والجزاء بالأخرى وكذلك الشرط لا يستقل إلا بذكر الجزاء حتى صارت للجملة الواحدة. [2]

[1] المرجع نفسه ص 15

[2] المرجع السابق، ص 17.

ومنه يتضح إلينا أن الجملة الشرطية تحتوي على ركنين أساسين: هما المسند يمثل فعل الشرط وأن المسند إليه يمثل جواب الشرط، وهما بذلك يؤديان إلى تحقيق عملية الإسناد في الجملة الواحدة.

"أما ما ذهب إليه الدكتور كريم حسين ناصح الخالدي إلى أن الجملة الشرطية قسم قائم برأسه، وهي قسم الجملة الفعلية والإسمية، فهي جملة مستقلة لها دلالتها وأركانها الخاصة بها التي تميزها عن كل من الجملتين الفعلية والإسمية، ذلك أن الجملة الشرطية تكتسب دلالتها من دلالة الأداة نفسها، ذلك أنها تفيد معنى تحقق الشيء لتحقق غيره، أي تعلق تحقق الجواب بتحقق الشرط، إذ يرى أن هذه الدلالة على الترابط بين الشرط والجواب، وإقتضاء الشرط والجواب...، ولكون جملة الشرط بأركانها الثلاثة الأداة، وجملة الشرط، وجملة الجزاء. [1]

1) عند المحدثين:

[1] فتحي عبد الفتاح البجني، الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا، ص:78،79.

تعد دراسة النحاة القدامى للجملة وتقسيماتها من أهم الأمور التي إشتغل بها، والتي قدموا لها عناية فائقة إلا أنهم لم يعطوا إليها الصورة المفضلة والكاملة لبعض أجزائها، وبمجيء النحاة المحدثين أضافوا عليها إضافات جديدة ومن أهمهم:

1. تقسيم الدكتور تمام حسان:

قسم الدكتور تمام حسين الجملة تقسيمين رئيسين:

التقسم الأول: من حيث المبنى:

1. جملة إسمية، تتكون من مبتدأ وخبر.
2. وجملة فعلية تتكون من فعل وفاعل أو من فعل ونائب عن الفاعل.
3. وجملة وصفية تتكون من ركنين الركن الأول، إسم الفاعل أو إسم المفعول، أو صيغة المبالغة،أو الصفة المشابهة أو أفعال التفضيل والركن الأخير معمول هذه الصفات.
4. وجملة شرطية تتكون من الشرط والجواب، وقد قسمها إلى:إمتناعية وإمكانية.
   - قصد بالإمتناعية: ما يكون مدلول الشرط ممتنع التحقق.
   - وبالإمكانية ما كان تحققه ممكنا.[1]

[1] حسين منصور الشيح،الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية،ص 83،84.

- من خلال تقسيم "تمام حسان" للجملة من حيث منها أنه أغفل الجملة الظرفية لكنه فصل في الجملة الشرطية إضافة إلى أنه لم يصف جديد على ما جاء به القدامى في الجملة الإسمية والجملة الفعلية بل أبقى على التسمية.

التقسيم الثاني: من حيث المعنى:

حيث قسمها إلى:

أ. جملة خبرية.

ب.جملة إنشائية.

حيث قسم الجملة الإنشائية إلى قسمين:

أ. جملة طلبية: وتشمل الصيغ التالية: الأمر، والتخصيص والعرض، وإإراء، والنهي، والتحذير.

ب.جملة إنشائية إفصاحية: تشمل الصيغ التالية: القَسَم، والعقود، والندبة، والتعجب، والمدح، والذم، والإخافة، والحكاية الصوتية(المشتملة على ألفاظ أصوات ما لا يعقل). والمقصود لجملة الإحالة: المشتملة على أسماء الأفعال[1]،

[1] المرجع السابق، ص:84.

أما نظرية للجملة من حيث معناها فإنها إرتبطت بالمعنى البلاغي أكثر من النحو فقسمها هي أيضا إلى قسمين خبرية وإنشائية وفصل في أجزائهم:

2) تقسيم الدكتور محمود نحلة:

"قسم الدكتور محمود أحمد نحلة الجملة العربية إلى قسمين هما:

1. الجملة البسيطة.
2. الجملة المركبة.

ثم قسم الجملة البسيطة إلى ثلاث أقسام:

- **الجملة الإسمية:** وهي التي عني بها، التي يكون طرفاها إسمين.
- **الجملة الفعلية:** التي عني بها، التي يكون ركناها الأول فعل، والثاني إسم".[1]

بينما عني **بالجملة الجملية**" كل جملة يكون الخبر فيها جملة إسمية أو فعلية".من خلال ما ذهب إليه الدكتور"أحمد محمود نحلة" في حديثه عن تقسيم الجملة أنه لم يغير في الجملة الإسمية والفعلية إلا أنه أضاف الجملة الجملية التي يكون خبرها جملة إسمية أو فعلية.

[1] حسين منصور الشيح،الجملة العربية،دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية،، ص85.

"تم تقسيم الجملة المركبة إلى نوعين، يقول:" تصاغ الجملة المركبة من جملتين بسيطتين، وقد تصاغ من أكثر من جملتين:

- النوع الأول: فنصطلح الأول عليه(التركيب المفرّد).
- النوع الثاني فنصطلح عليه(التركيب المتعدّد).

والتركيب المفرّد يكون بإحدى طريقتين:

أن توضع جملتان بينهما علاقة دلالية وثيقة متجاورتين مرتبطتين برابط لفظي أو غير مرتبطتين.[1]

1. أن تدمج إحدى الجملتين في الأخرى، أو تدخل فيها، أو تتفرع عنها".[2]

وقسم التركيب المفردة تقسيمات فرعية أخرى:

- ✓ القسم الأول: (تركيب الربط)، وعني بها تلك الجملة المترابطة إما عن طريق أدوات الربط، التي تمثل لها بحروف العطف أو المترابطة ترابطا معنويا.
- ✓ القسم الثاني: (تركيب التفريع) وعني به تلك الجمل التي تتفرع عن جمل أم تضمنها جميعاً.

[1] المرجع السابق ، ص85.

[2] المرجع نفسه ، ص85.

"أمّا في التركيب المتعدّد فيقصد به" أن تتكون من أكثر من جملتين، وتتلقاها الأذن المسموعة، أو العين، مفردة بما هي وحدة واحدة، إن كانت ذات أجزاء..."

والتعدد في الجملة المركبة، إما أن يكون بتكرار الربط، وإما بتكرار التفريع، وإما أن يكون بعمهما معا..."[1].

ومنه يتضح إلينا، أن الدكتور"أحمد محمود نحلة" أنه أعطى جل إهتمامه في تركيب الجملة العربية ففصل فيها وقسمها إلى نوعين(التركيب المفرد) و(التركيب المتعدّد) إضافة إلى أنه جعل له منها أقسام فرعية.

- **تقسيمات محمد حماسة عبد اللطيف:**

وهو ما جاء في كتابه" العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث أنه قسم الجملة العربية إلى ثلاث أقسام:

- الجملة التامة(الإسنادية): وهي التي يكون الإسناد فيها مقصورا بالذات ويلزم فيها تضام عنصري الإسناد ولا يحذف أحدهما إذا دلت عليه قرينة حالية أو مقالية بحيث يكون المستمع في غير حاجة إليه.

[1] المرجع نفسه، ص85.

– وأهم الأنواع التي تنفصل منها: الجملة الإسمية، والجملة الفعلية والجملة الوصفية [1]

ومنه يتضح إلينا أن الجملة الإسنادية مرتبطة بعنصر الإسناد الذي يوجب حذفه إلا إذا دلت قرينته عليه، التي يمكن الإستغناء عليه.

"**الجملة الموجزة**": وهي التي يذكر فيها عنصر واحد من عناصر الإسناد، ويحذف العنصر الثاني حذفا واجبا أو غائبا، وأقسامها ثلاثة:

1. **الجملة الفعلية الموجزة:** وذكر لها أربع حالات:

– الفعل المضارع المبدوء بالهمزة مثل:أتكلمُ.

– الفعل المضارع المبدوء بالنون مثل:نتكلم.

– الفعل المضارع المبدوء بالتاء مثل :تتكلم.

– فعل الأمر للمخاطب الواحد مثل: إستقم.

وهي الأفعال التي يكون فاعلها الضمير المستتر وجوبا كما يعبر النحاة [2] أما من خلال شرحه للجملة الموجزة فإنه أجاز أن يذكر عنصر واحد من عناصر الإسناد ويمكنه حذف العنصر الثاني.

2. **الجملة الإسمية الموجزة:** ومثل لها أربع حالات هي:

---

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص83،79،78.

[2] المرجع السابق، ص85.

- الإسم المرفوع بعد"لولا" الإمتناعية، بشرط أن تفيد مع هذا الإسم معنى مستقلا.
- الإسم المعطوف عليه إسم آخر بواو المعية.
- المصدر المضاف الواقع بعده حال لا يصلح للإخبار.
- المصدر الذي جاء به بدلا من اللفظ بفعله، سواء أكان يقصد به الخبر أم الإنشاء، وسواء كان مرفوعا أو منصوبا".[1]

3. **الجملة الجوابية الموجزة:** ويقصد بها كل ما كان إجابة لسؤال، وكان مكتفيا بنفسه مغنيا في موقفه عن غيره.

أما "الجمل غير الإسنادية" فقسمها إلى سبعة أقسام هي:

- ✓ جملة الخالفة.
- ✓ الجملة التعجبية.
- ✓ جملة المدح والذم.
- ✓ جملة خالفة الصوت.
- ✓ الجملة الندائية.
- ✓ الجملة القسمية.
- ✓ الجملة التحذيرية والإغرائية."[1]

[1] المرجع السابق ، ص95،91،90،87.

ويتبين لنا من خلال هذا التقسيم أن عبد اللطيف حماسة متأثر بالدكتور تمام حسان لأنه لم يختلف عنه كثيرا.

2) تقسيم عبد الرحمان أيوب:

فهو لا يرى ما رأه النحاة حول تقسيمهم للجملة لكن "نظرته في التقسيم الجمل العربية إلى نوعين:إسنادية وغير إسنادية.

- ✓ الجمل الإسنادية: تنحصر في الجمل الإسمية والجمل الفعلية.
- ✓ الجمل غير الإسنادية: فهي جمل النداء وجملة نعم، وبئس وجملة التعجب، وهذه لا يمكن أن تعتبر من الجمل الفعلية لمجرد تأويل النحاة لها بعبارات فعلية".[2]

ويقصد" الدكتور عبد الرحمان محمد أيوب" بالجمل الإسنادية، هي الجملة التي يصفها اللغويون بأنه تقرر ثبوت شيء لشيء أو نفيه عنه، سواء كان هذا الثبوت أو النفي على وجه الأخبار أو الإنشاء."

وقسم الجملة الإسنادية إلى نوعين:

- جملة إسمية: هي الجملة التي تبدأ بإسم، سواء كان جزؤها الآخر إسما أو فعلا أو شبه جملة(أي ظرف أو جار ومجرور).

[1]المرجع نفسه، ص97 ، 110

[2]عبد الرحمان محمد، أيوب دراسات نقدية في النحو العربي ، مؤسسة الصباح نشر وتوزيع، د.ط، د.ت، ص 129.

- جملة فعلية: هي التي تبدأ بفعل يليه فاعل أو نائب فاعل"[1].

من خلال تقسيم الدكتور عبد الرحمان أيوب أنه أعطى الجملة الإسنادية، أي إسناد شيء لشيء بغرض الإخبار أو الإنشاء وقسمها هي بذاتها إلى نوعين جملة فعلية وجملة إسمية.

4. تقسيم مهدي المخزومي:

لقد وافق النحاة القدامى في تقسيمهم للجملة الإسمية والجملة الفعلية ووصف هذا التقسيم بأنه يقره"الواقع اللغوي"[2]

ومنه يتضح إلينا أنه لم يحدد أي أساس في تقسيمه للجملة إلا أنه سوى بين ثلاث نماذج تحت إسم الجملة الفعلية"فقولنا:طلع البدر، والبدر طلع، وإكسر الزجاج، وكسر الزجاج كلها من الجمل الفعلية والمسند إليه في منها فاعل.

أما تحديده للجملة الإسمية فلم يخرج عن إطار النحاة القدماء، فهي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت،أما التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند إتصافا ثابتا غير متحدد، ,أو بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند إسما.[3]

---

[1] المرجع نفسه ،ص 129.

[2] هاني عبد الكريم عبد الله فخري مكملات الجملة بين التنظير والإستعمال،ص52.

[3] محمد حماسة عبد اللطيف العلامة الاعرابية، ص56.

❖ **المبحث الثاني: الجملة العربية في ضوء النحو الوظيفي**

- **أولا : نظرية النحو الوظيفي.**

أ. النشأة.

ب.الإتجاه الوظيفي.

ت.المبادئ المنهجية الأساسية المعتمدة في النحو الوظيفي

- **ثانيا: البنية النحوية العامة للجملة في النحو الوظيفي.**

أ. البنية الحملية.

ب.البنية الوظيفية.

ت.البنية المكونية.

❖ **ثالثا:الوظائف التداولية الدلالية والتركيبية في النحو الوظيفي.**

أ. الوظائف الدلالية.

ب.الوظائف التداولية.

ت.الوظائف التركيبية

❖ المبحث الثاني: الجملة العربية في ضوء النحو الوظيفي

- أولا: نظرية النحو الوظيفي.

أ. النشـــــأة:

يعد الإتجاه الوظيفي ثالث إتجاهات البحث اللساني المعاصر، وتعتبر نظرية النحو الوظيفي من أهم النظريات اللسانية، فهي تختلف عن النظريات الأخرى، (النظريات غير الوظيفية أو الصورية كما درج على تسميتها).

وكما نعلم أنهانشأت بجامعة أمستردام في أواخر السنوات السبعين على يد مجموعة من الباحثين يرأسها الباحث اللساني الهولندي" سيمون ديك".

وقد دخلت هذه النظرية العالم العربي أول ما دخلت عبر جامعة محمد الخامس بالرباط حيث شكلت " مجموعة في التداوليات واللسانيات الوظيفية" وبفضل جمود الباحثين المغاربة المنتمين، إلى هذه الم جموعة، تسنى للمنحى الوظيفي أن يأخذ محله في البحث اللساني المغربي إلى جانب مكوناته الأخرى.

أخذت نظرية النحو الوظيفي قسطا هاما من البحث الجامعي بالمغرب حيث هيئت رسائل إجازة و أطروحات دكتوراه، لا يستهان بعددها وقيمتها العلمية.

بجامعة محمد الخامس بالرباط وغيرها من الجامعات المغربية وقد كان المغرب جسرا لعبور النحو الوظيفي إلى أقطار عربية أخرى.

وبهذا يكون للمغرب الدور الكبير في دخول نظرية النحو الوظيفي للعالم العربي وترشيحها لأن تكون بديلا معاصرا للنظرية النحوية القديمة.[1]

ب. الإتجاه الوظيفي:

وتعود أصول الإتجاه الوظيفي إلى جملة من الأعمال اللسانية الحديثة "كمدرسة براغ".

وهي مدرسة لا تختلف كثيرا عن المدرسة البنيوية الوصفية في وصف اللغة، لكن هذه المدرسة تجاوزت الوصف، وإهتمت بالتفسير الوظيفي إهتماما لا ينفصل عن دراسة النظام اللغوي نفسه فركزت على كيفية إستعمال اللغة بوصفها وسيلة إتصال يستعين بها أفراد المجتمع لتحقيق أهداف معينة.[2]

أي أن مدرسة براغ إهتمت باللغة بأنها وسيلة إتصال.

---

[1] أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي(الأصول و الإمتداد)، دار الأمان، الرباط، ط1، 1427هـ، م2006، ص 61-62.

[2] جنان التميمي، النحو العربي في ضوء اللسانيات الحديثة، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص 68.

وقد أسسها العالم التشيكي" فيلام ماثيسيوس" وبعض معاونيه في نادي براغ اللساني عام 1926م وأصبح هذا النادي يعرف بمدرسة براغ أو المدرسة الوظيفية وقد بلغت هذه المدرسة ذروتها في الثلاثينات وما زال نفوذها مستمرا إلى يومنا هذا فهي تضم عددا كبيرا من الباحثين المتخصصين في اللغات السلافية من تشيكوسلوفاكيا وخارجها.[1]

وقد قام "**ماثيسيوس**" بتطوير منظور الجملة الوظيفي وتطبيقه على لغته التشيكية وكذلك على اللغة الإنجليزية و بعض اللغات الأوربية الشهيرة الأخرى، ويمكننا القول بأن الشكل العام لمنظور الملة الوظيفية في ميع اللغات هو الترتيب المفرداتي.

وفي ما يخص ترتيب مكونات الجملة فإن الموضوع يرد أولا ثم يليه الخبر فتقوم بعملية التقديم والتأخير.[2]

وحسب ما جاء به " ماثيسيوس " فإن كل عنصر أساسي في الجلة له مساهمة أو دور آلي في العملية التواصلية.

وقد عبر "ماثيسيوس" عن أفكاره في شكل ثنائيات متمايزة تتعلق بالطرفين الأساسيين للجملة وتأثير كيفية ترتيبها في الوظيفة التي تؤديها الجملة، وهذه الثنائيات هي ثنائية الموضوع **TOPIC**، والتعليق**comment** ، أو البؤرة **FOUS** وثنائية المتقدم

1أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط3، 2005، ص 136.
2المصدر نفسه، ص 140.

theme ، والمتأخر **them**، والإضافة**mew**، فالمتقدم هو الشئ المتحدث عنه الذي يفترض المتكلم معرفة المخاطب له، والمتأخر هو ال جزء المتمم للجملة الذي يضيف إلى معلومات المخاطب السابقة معلومات جديدة تتصل بالمتقدم، والمسلمة هي ما يقدمه المتكلم من معلومات يدركها السامع من مصدر ما في المحيط (أي المقام، أو النص السابق)، والإضافة ما يقدمه المتكلم من معلومات لا يدركها السامع من مصادر أخرى.[1]

ث. المبادئ المنهجية الأساسية المعتمدة في النحو الوظيفي:

يمكننا تلخيص المبادئ المنهجية الأساسية للنحو الوظيفي فيما يلي:

- وظيفة اللغات الطبيعية الأساسية هي وظيفة التواصل.
- تعالق وظيفة اللغات الطبيعية ونسبيتها، بحيث تحدد الأولى خصائص الثانية (جزئيا على الأقل).
- تستهدف اللسانيات وصف الفترة التواصلية **LA COMPETENCE COMMUNIEATIRE**للمتكلم –المستمع.
- يدرس الترتيب والدلالة في إطار تداولي.[2]

1 محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط ،2004، ص71.

[2]علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط01، 1998، ص 50.

ومن خلال هذه المبادئ فإن النحو الوظيفي يعتمد عليها ولا يحيد عنها، وأن اللغة وظيفة أساسية هي التواصل وتحقيق العملية التواصلية.

وتجمع نظرية النحو الوظيفي ثلاث كفاءات مترابطة ومتكاملة هي: الكفاية التداولية، والكفاية النفسية، والكفاية النمطية.

أ. الكفاية التداولية:

يعرفها ديك كالأتي:

على النحو الوظيفي أن يستكشف خصائص العبارات اللغوية المرتبطة بكيفية إستعمال هذه العبارات وأن يتم هذا الإستكشاف في إطار علاقة هذه الخصائص بالقواعد والمبادئ التي تحكم التواصل اللغوي، يعني هذا أنه يجب ألا نتعامل مع العبارات اللغوية على أساس أنها موضوعات منعزلة بل على أساس أنها وسائل يستخدمها المتكلم للإبلاغ معنى معين في إطار سياق تحدده العبارات السابقة. [1] وموقف تحدده الوسائط الأساسية لموقف المخاطب.

ويفهم من خلال الكفاية التداولية أن الثنائية المعروفة "قدرة / الإنجاز" يجب إعادة تعريفها فقدرة المتكلم حسب منظور النحو الوظيفي "قدرة تواصلية" بمعنى أنها معرفة القواعد

1 أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي، ص 64.

التداولية (بالإضافة إلى القواعد الترتيبية والدلالية والصوتية) التي يمكن من إنجاز في طبقات مقامية معينة، وقصد تحقيق أهداف تواصلية محددة في إطار السعي إلى تحقيق الكفاية التداولية يقترح النحو الوظيفي بنية للنحو تفرد مستوى تمثيليا مستقلا للوظائف التداولية (كوظيفة المبتدأ وظيفة المحور وظيفة البؤرة...).[1]

وبحسب التعريف فإن العملية التواصلية لا تقتضي معرفة لغوية فحسب بل تقتضي معارف أخرى عامة و آنية تخص الموقف الذي تتم فيه العملية التواصلية.

ب. **الكفاية النفسية:** يعرف ديك مفهوم "الكفاية النفسية" بالشكل التالي:

"تنقسم النماذج النفسية بطبيعة الحال إلى نماذج إنتاج ونماذج فهم تحدد الإنتاج كيف يبقي المتكلم العبارات اللغوية وينطقها في حين تحدد نماذج الفهم كيفية تحليل المخاطب للعبارات اللغوية وتأويلها".

وعلى النحو الوظيفي الذي يروم الوصول إلى الكفاية النفسية أن يعكس بطريقة أو أخرى ثنائية الإنتاج /الفهم هذه ويجب أن نشير هنا إلى أن القواعد العرفية الترتيبية المتبناة في النحو الوظيفي لا تندرج في مجموعة القواعد الموصوفة بكونها غير ذات وقعية نفسية، فالقواعد المسؤولة عن نقل البنية التحتية (التداولية الدلالية) إلى بنية صرفية كترتيبة

1علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا، ص 50.

مرتبة تجري على بنية غير مرتبة العناصر، هذه القواعد لا تحدث إذن أي تقييم في رتبة عناصر البيئة وإنما تستند إلى هذه العناصر ترتيبا وحيدا الترتيب الأول والأخير.[1]

ومن خلال تعريف تلك الكفاية النفسية فإن نماذج النحو الوظيفي صيغت على أساس أن إنتاج الخطاب ينطلق من العقد إلى النطق وان العملية النفسية يقوم بها الذهن في إنتاج أثناء القيام بالعملية التواصلية.

ت.**الكفاية النمطية:** من التحديدان الواردان في كتابة ديك لمفهوم الكفاية النمطية التحديد التالي:

"يزعم المنظرون اللسان الطبيعي أن بإمكانهم حصر الإهتمام في لغة واحدة أو في عدد من اللغات فيما يقارب التنميطيون اللغة مقارنة محايدة نظريا تعتمد منهجا إستقرائيا شبه تام" إن الدراسة التنميطية لا تكون ذات نفع إلا إذا أطرتها مجموعة من الفرضيات النظرية ولا تكون النظرية اللسانية في المقابل، ذات جدوى إلا إذا كشفت عن مبادئ و قواعد ذات انطباقية واسعة النطاق".[2]

[1] أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي، ص 66.

2 المصدر نفسه، ص 66-68.

والنحو الوظيفي يسعى إلى أن تكون الكفاية النمطية نظرية لسانية توقف اللغات الطبيعية في إطارها من وجهة نظر وظيفية أن من الوجهة النظرية التي تعتبر الخصائص البنيوية للغات محددة (جزئيا على الأقل) بمختلف الأهداف التواصلية التي تستعمل اللغات لتحقيقها.[1]

ومن خلال تعريف ديك يتضح أنه يرى أن تنميط اللغات يجب أن يندرج في إطار نظري ينطبق على أكبر قدر ممكن من اللغات المتواجدة الممكنة.

ثانيـــــا: البنية العامة للجملـــــة في النحو الوظيفي:

اهتم الدرس النحوي عند العرب بدراسة الجملة، وكانت من أهم القضايا النحوية، التي حظيت بالإهتمام وقد سعت أيضا النظريات الوظيفية منذ تأسيسها إلى دراسة الجملة من حيث تكوينها وشكلها ووظيفتها و بنيتها، وفي بنية النحو الوظيفي تشتق الجملة عن طريق البنيات الثلاث:

- **البنية الحملية STRUTUR PREDICATIRE.**
- **البنية الوظيفية structure functional**
- **البنية المكونية structure constituent.**

1المرجع نفسه ، ص 50.

ويتم بناء هذه البنيات عن طريق ثلاث مجموعات من القواعد" الأساس، قواعد إسناد الوظائف، وقواعد التعبير.

وقد شرح "المتوكل" بنية النحو في تطبيق هذه القواعد.[1]

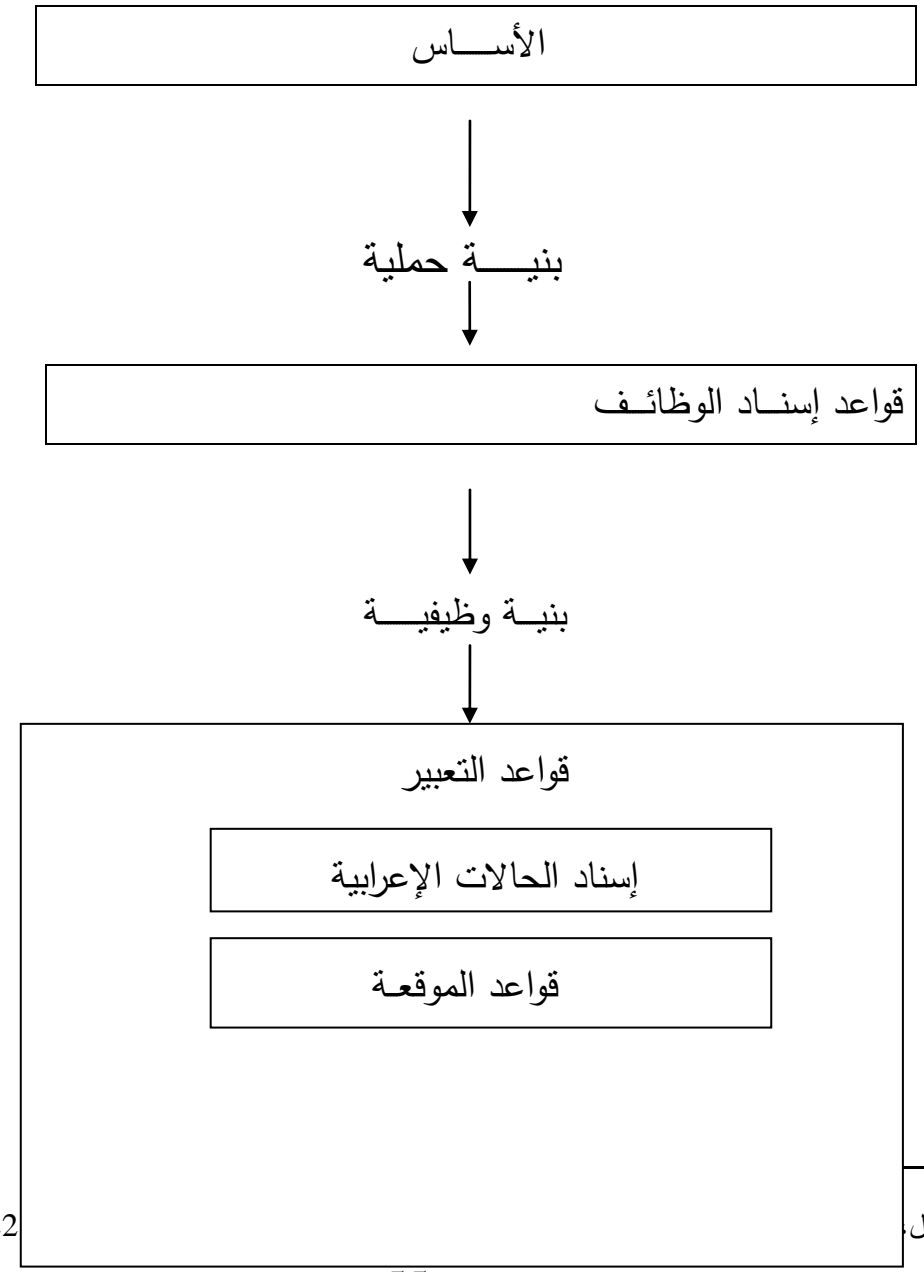

1 أحمد المتوكل، 22,

إسناد النبر و التنغيم

↓

بنيـــــة مكونيـــــة

(ما قبل التمثيل الصوتي)[1]

1 المصدر نفسه، ص 22.

أولا: مفهوم البنية الحمليـــــة:

ينقسم الأساس إلى عنصرين إثنين "**معجم**" و"قواعد تكوين المحمولات والحدود"، التميز بين هاذين العنصرين مقصود به عكس التمييز بين صنفين من المحمولات والحدود، المحمولات والحدود الأصول و المحمولات و الحدود المشتقة حيث إن المحمولات والحدود الثانية تضطلع بإشتقاقها قواعد تكوين المحمولات والحدود.

أ. **المعجـــــم:**

تتكون القدرة المعجمية للمتكلم والسامع من صنفين من المعارف معرضة لم جموعة من المفردات يتعلمها تعلما قبل إستعمالها، ومعرفة نسق قواعد الاشتقاق تمكنه من تكوين مفردات " جديدة" لم يسبق له أن سمعها أو إستعملها، إنطلاقا من المفردات الأصول المتعلمة.[1]

ونستخلص أن المعجم يمدنا بمحمولات التي يتعلمها المتكلم قبل إستعمالها، وهي على الأوزان التالية:

فَعَلَ، فعِل، فعُل، فعلل ذو ما أسماه النحاة العرب بالجامد.

1أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، مطبعة عكاظ، زنقة بونواس، الرباط، ص 141.

ويتكون المدخل المعجمي للمفردة الأصل من شقين إثنين: إطار حملي، وتعريف دلالي، يمثل الإطار الحملي للخصائص البنيوية التي تميز المفردة في حين يقوم التعريف الدلالي، كما يوحي بذلك هذا المصطلح، بتحديد معنى المفردة".[1]

ب. من الإطار الحملي إلى البنية الحمليـــــة:

تقدم أن المعجم عبارة عن قائمة من المفردات: محمولات وحدود وأصول" الممثل لها في شكل بنية صورية (إطار حملي) و أن قواعد تكوين المحمولات والحدود تنقل إطارا عمليا أصلا إلى إطار حملي مشتق.

ويحدد الإطار الحملي كما يلي:

1) المحمول ومقولته التركيبية، (فعل، إسم، صفة...).
2) ومحلات موضوعات المحمول.
3) والقيود الإنتقائية (أو قيود التوارد) التي يفرضها المحمول على موضوعاته.
4) والوظائف الدلالية (الأدوار الدلالية) التي يأخذها كل محل من محلات الموضوعات بالبنية للواقعة التي يدل عليها المحمول.

1 أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية(البنية التحتية او التمثيل الدلالي التداولي دار الامان الرباط ، 04 زنقة المامونية 1995 ، ص 63.

ولنمثل لبنية الإطار الحملي بالإطارين الحملين للفعل:

"**شرب**" والفعل "**شَرَّبَ**"بإعتبار الأول محمولا والثاني أصليا ممثلا له، بالتالي في "**المعجم**" والثاني محمولا مشتقا ناتجا عن تطبيق قاعدة تكوين المحمولات العلية التالية:

(1) شرب ف (س^1: حي(س^2)) منف (س^1: سائل (س^1)) متق.

(2) شَرَّب ف (س ^{1}: حي (س ^{1})) منف (س ^{2}: حي (س ^{2})) مستق (س ^{3}، سائل(س^3))متق$^{2(1)}$.

– ويصاغ المدخل المعجمي في نظرية النحو الوظيفي على أساس أن بنيته مهمتها التمثيل لأحد الأنماط والوقائع الأربعة التالية:

"**عمل**""**حدث**" "**وضع**" "**حالة**":

ويصطلح في النحو الوظيفي على تسميته الحدود الأولى "**الموضوعات**" وتسمية الحدود الثانية "**لواحق**" بالنسبة العامة للحمل إذن تقوم على محمول وموضوعات ولواحق كما يتضح من التمثيل التالي:[2]

1أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية، دار الثقافة .الدار البيضاء للنشر و التوزيع 1987 ص 16.
2 أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية(مدخل نظري)، ص 144.

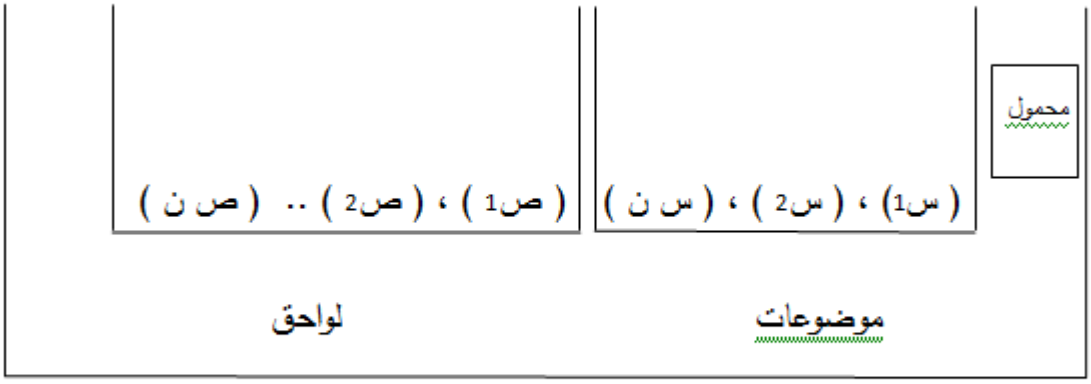

حمل

ونستخلص مما سبق أن البنية الحملية هي بنية الأدوار الدلالية، التي تقوم بها موضوعات المحمول وحدوده اللواحق، ويتكفل ببناء هذه البنية المعجم وقواعد الأساس.

ويمكن أن نوضح أن بناء البنية الحملية للجملة يتم حسب النحو الوظيفي عن طريق تطبيق قواعد توسيع الأسس الحملية لتي تتخذ دخلا لها الأطر الحملية النووية الموجودة في المعجم أو المشتقة عن طريق قواعد تكوين المحمولات بعد تطبيق قواعد إدماج الحدود كما يتبين من الرسم الآتي:

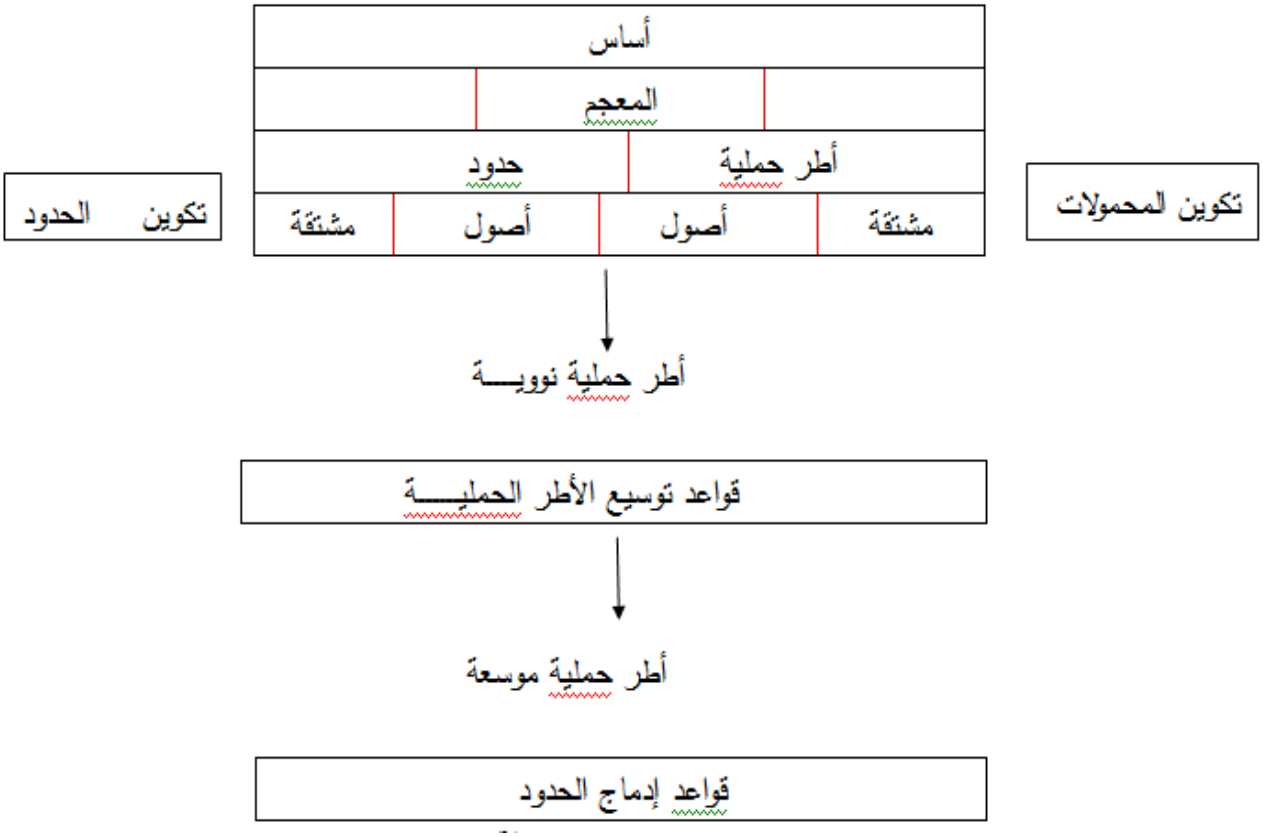

بنية حملية [1]

ثانيا : البنّية الوظيفية

قبل تطرقنا لدارسة البنية الوظيفية للجملة لنحو الوظيفي علينا أن نعرف ما معنى الوظيفة في النحو الوظيفي ؟

لقد واكب إستعمال مصطلح الوظيفة مفاهيم مختلفة، وقد أرجع المتوكل هذه المفاهيم إلى مفهومين الوظيفة كعلاقة والوظيفة كدور

❖ **الوظيفة العلاقة:**

حين يرد مصطلح الوظيفة دالا على علاقة، فالمقصود العلاقة القائمة بين مكونين، أو مكونات في المركب الإسمي أو الجملة ونجد مصطلح الوظيفة بهذا المعنى متداولا في جل الأنحاء(بما فيها الأنحاء التقليدية) مع الاختلاف في نحو من نمط إلى نمط الأنماط، مرده نوع العلاقة التي يرد رامزا إليها، ففي الأنحاء الصورية يستعمل هذا المصطلح للدلالة على العلاقة التركيبية كعلاقات **الفاعل والمفعول المباشر والمفعول غير المباشر** وفي الأنحاء ذات المنحى الوظيفي يستخدم للدلالة على كل العلاقات التي يمكن أن تقوم داخل الجملة أو داخل المركب.

1 أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة ، الدار البيضاء المغرب ، ط1 ، 1985 ، ص 15.

❖ **الوظيفة كدور:**

ويقصد به الغرض الذي تسخر الكائنات البشرية للغات الطبيعية من أجل تحقيقه.[1]

ومن خلال هذا المفاهيم يظهر بسبب تسميتها بالوظيفة فهي تتكفل بمختلف الوظائف.

وكان يحال على الوظائف التي تعنينا هنا، في أدبيات النحو الوظيفي، الأولى(كما في النظريات اللسانية الأخرى) بمصطلح "الوظائف التركيبية" والمقصود بالأساس وظيفتا الفاعل والمفعول إلا أن هذا المصطلح عوض في الكتابات الأخيرة(منذ ديك 1989).

بمصطلح "الوظائف الوجهية" وهذا المصطلح أنسب لأنه يعكس مفهوم هذه الوظائف كما هو محدد داخل إطار نظرية النحو الوظيفي.

والوظائف الوجهية، في هذه النظرية، هي الوظائف التي تسن إلى الحدود بالنظر إلى " الوجهة" التي ينطلق منها المتكلم لتقديم فحوى خطابه، للواقعة التي يتضمنها الخطاب على الخصوص، و الوجهة المنطلق منها منظوران إثنان، منظور أساسي ومنظور ثانوي، على أساس التمييز، تسند وظيفة الفاعل إلى الحال الذي يشكل المنظور الرئيسي حيث تسند وظيفة المفعول إلى الحد المتخذ منظورا ثانويا.[2]

---

[1] أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية قضايا ومقاربات، مكتبت دار الأمان،4 ساحة المامونية، الرباط، الطبعة الأولى، 1426هـ، 2005م، ص 21،22، 23

2 أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ، بنية الخطاب من الجملة الى النص ، دار الامان 04 زنقة المامونية الرباط ،ص 108.

ونستخلص مما سبق أن الحدود التي يمكن أن تسند إليها وظيفتا الفاعل والمفعول هي الحدود التي تقبل التوجيه وهي إما ثابتة أو متغيرة.

ولنمثل لذلك بالجملتين "أ" و"ب" حيث أنتقي الحدان "المنفذ" و "المستقبل" منظورا رئيسيا ومنظورا ثانويا بالتوالي في الجملة "أ"، والحد المتقبل منظورا رئيسيا في الجملة "ب":[1]

- ✓ "أ" ناقشت الأستاذة أطروحة هذا المساء في المدرج.
- ✓ نوقشت أطروحة هذا المساء في المدرج.

يؤشر للوظيفتين التركيبيتين "**الفاعل**" و"**المفعول**" على غرار التأشير للوظائف الدلالية كما يتضح من البنية الوظيفية الجزئية التالية، شرب الطفل الدواء البارحة.

[تد[نا 1 متق . شرب ف(ع 1م س^1: طفل (س^1)) منف نا.

(ع 1 م س^2: دواء(س^2)) منف مف.

(ع 1 ث ص1: بارحة (ص1)) ق م]]].

ونستخلص مما سبق أن هذه الوظائف تسند إلى الوظائف التركيبية.

1 أحمد المتوكل، مدخل نظري، ص 150.

أما بالنسبة للوظائف التداولية: فهي تنحصر في النحو الوظيفي إلى خمس وظائف: وتقسم بالنظر إلى وضعها بالنسبة للحمل إلى قسمين: وظائف خارجية ووظيفتين داخليتين، وتستند الوظائف الخارجية إلى المكونات التي لا تنتمي إلى الحمل ذاته أي (الوظيفة (المنادى)) والوظيفة"المبتدأ" والوظيفة " الذيل" أما الوظيفتان الداخليتان فهما الوظيفتان اللتان تستندان إلى مكونات تعد عناصر من عناصر الحمل ذاته، والوظيفتان التداوليتان الداخليتان "البؤرة" و "المحور".[1].

وتمتاز الوظائف التداولية عن الوظائف التركيبية والوظائف الدلالية بكونها علاقات تقوم بين مكونات الجملة على أساس البنية الإخبارية المرتبطة بالمقام بعبارة أخرى، تستند هذه العلاقات إلى المكونات حسب المعلومات، الإخبارية التي تحملها.

مصدر إشتقاق الجملة في إطار النحو الوظيفي إطار حملي(أصل) أو (مشتق) نووي يتم توسيعه عن طريق إضافة الحدود واللواحق ثم يتخذ دخلا لقواعد إدماج الحدود وقواعد تحديد مخصص للحمل الصيغي، الزمني، فيتمثل بذلك إلى بنية حملية تامة التحديد، هذه البنية تمثل للخصائص الدلالية للجملة، وتتخذ البنية الحملية دخلا لمجموعتين من

1 المصدر نفسه، ص 151.

القواعد قواعد إسناد الوظائف التركيبية والوظائف التداولية وقواعد تحديد مخصص الحمل التي ينتج عن تطبيقها شبه وظيفية تامة التحديد.[1]

ويمكن أن نوضح مراحل إشتقاق الجملة، من الإطار الحملي إلى البنية الوظيفية بواسطة الرسم التالي:

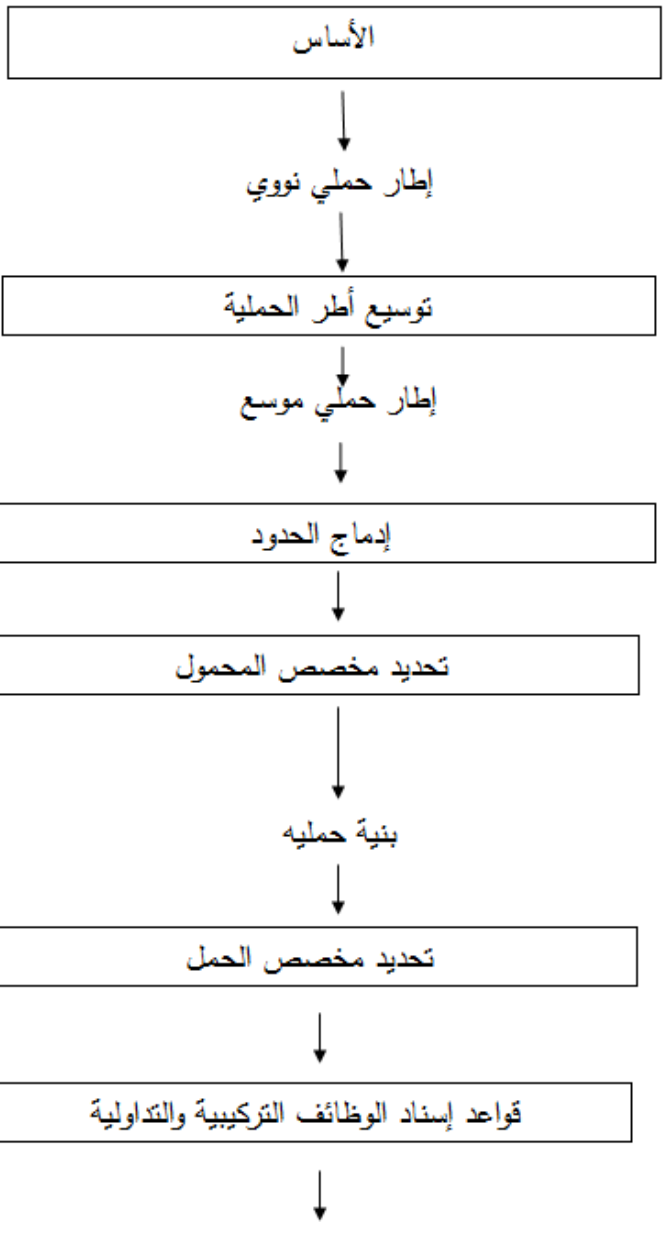

1 المصدر نفسه، ص

بنيـــــة وظيفيـــة [1]

ثالثا: البنيـــــة المكونيـــــــــة

1 المصدر السابق ، ص 159

يقصد بالبنية المكونية البنية الصرفية و التركيبية ويتم بناء هذه البنية عن طريق إجراء النسق الثالث من القواعد" قواعد التعبير" التي تطبق طبقا للمعلومات المتوفرة في البنية الوظيفية.

ويتمثل نسق قواعد التعبير مجموعات القواعد التالية:

1. قواعد صياغة الحدود.
2. قواعد "صياغة المحمول".
3. قواعد "إدماج مؤشر القوة الإنجازية".
4. قواعد الموقعة.
5. وقواعد إسناد النبر والتنغيم.[1]

وفي الرسم التالي توضيح للبنية العامة للنحو الوظيفي وأهم المراحل التي يمر بها إنشقاق الحملة وظيفيا:

1أحمد المتوكل ، لسانيات الوظيفية (مدخل نظري) ص 160.

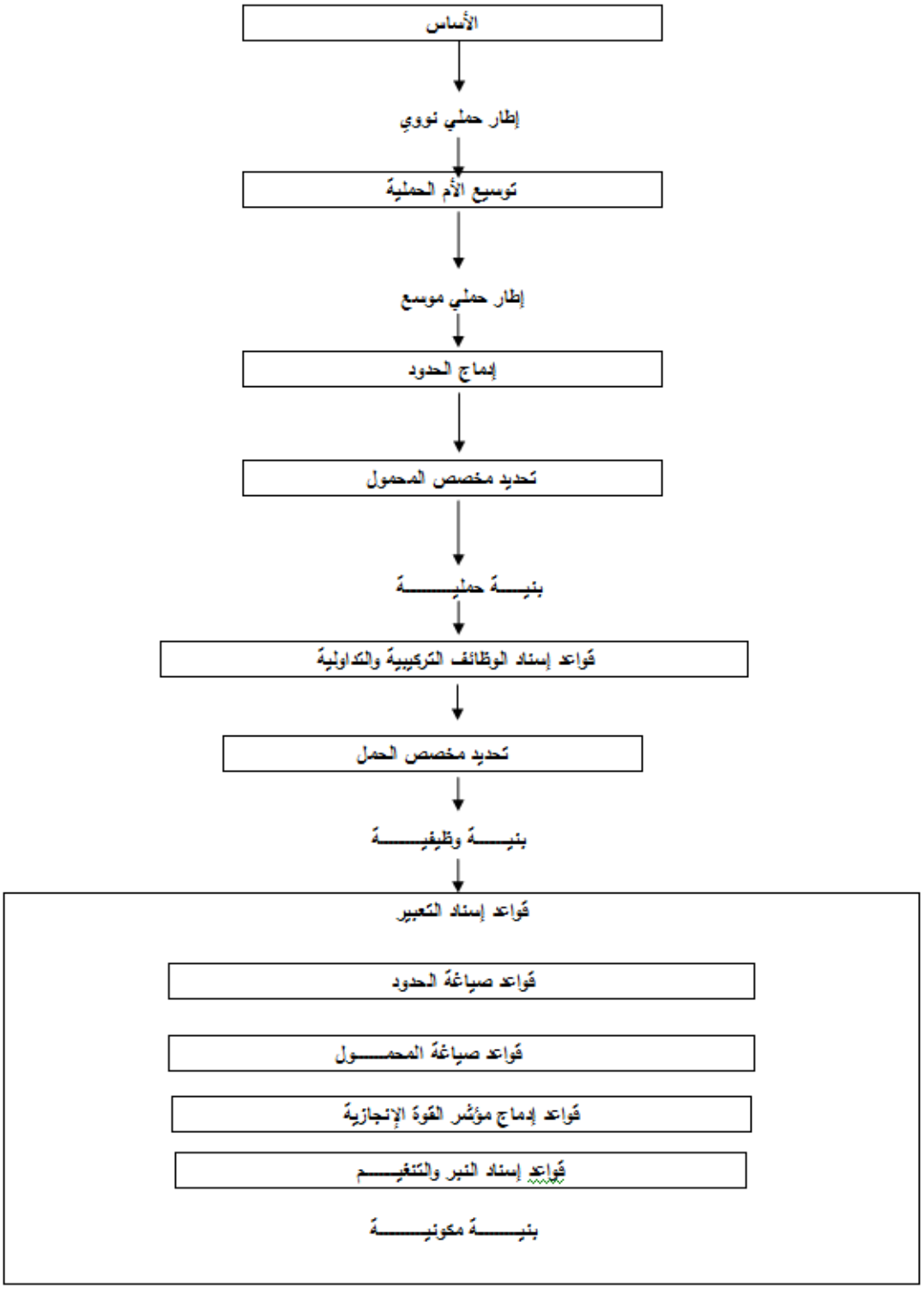
الأساس
إطار حملي نووي
توسيع الأم الحملية
إطار حملي موسع
إدماج الحدود
تحديد مخصص المحمول
بنيـــة حملـيـــــة
قواعد إسناد الوظائف التركيبية والتداولية
تحديد مخصص الحمل
بنيـــة وظيفيـــــة
قواعد إسناد التعبير
قواعد صياغة الحدود
قواعد صياغة المحمـــول
قواعد إدماج مؤشر القوة الإنجازية
قواعد إسناد النبر والتنغيـــم
بنيـــة مكونيـــــة

1

ثالثا: الوظائـــف التركيبيـــــة والدلاليـــــة والتداوليـــة في النحو الوظيفي:

أ. يشمل النحو الوظيفي على ثلاثة وظائف أساسية هي:

- الوظائف الدلالية.
- الوظائف التداولية.
- الوظائف التركيبية.

أ.1. **الوظائف التداولية**:هي وظائف وضعت بناء على وجود مجموعة العناصر التي تؤثر في الخطاب اللغوي وتتحكم في توجيهه، ومن جملة هذه العناصر المقام ومقعد المتكلم وطبيعة العلاقة الموجودة بينه وبين المخاطب." وعليه فإن الوظائف التداولية حسب النحو الوظيفي وظائف، تستند إلى مكونات الجملة بالنظر إلى ما يربط بين هذه المكونات في البنية الإخبارية، أي بالنظر إلى المعلومات التي تحملها هذه المكونات في طبقات مقامية معينة، بعبارة أخرى تستند الوظائف التداولية إلى مكونات الجملة طبقا للعلاقة القائمة بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية معينة.[2]

1 المصدر نفسه، ص 181.

2 أحمد المتوكل، الوظيفية والبنية مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، منشورات عكاظ، الرباط، 1993م، ص 16.

وبالتالي فإن هذه الوظائف، هي عبارة عن علاقات تقوم بين مكونات الجملة، وتحدد وضع هذه المكونات داخل البنية الإخبارية، أي العلاقة بين المتكلم والمخاطب.

وحسب النحو الوظيفي نذكر بأن الوظائف التداولية، صنفان وظائف"خارجية" تستند إلى مكونات لا تنتمي إلى حمل الجملة، ووظائف "داخلية" تستند إلى موضوعات الحمل و لواحقه، الوظائف الخارجية وظائف ثلاث" المبتدأ"، "الذيل"،"المنادى" والوظائف الداخلية وظيفتان" البؤرة" و"المحور".[1]

وقد افردت دراسة المتوكل للوظائف التداولية في اللغة العربية حيث تم التمييز بين ما هو"داخلي" من هذه الوظائف وبين ما هو "خارجي" وحيث تناولت كل وظيفة على حدا من حيث المفهوم ومن حيث خصائص المكون الذي يحملها.

ويمكن تلخيص هذه الدراسة التداولية في اللغة العربية في الملامح الكبرى التالية:

1/ **الوظائف الداخلية:** الوظائف التداولية الداخلية وظيفتان تسندان وفقا للسياق(المقامي والمقالي) إلى موضوعين أولاحقين داخل الجملة نفسه.

هاتان الوظيفتان هما:البؤرة" و"المحور" بإعتبار انقسام البؤرة إلى "بؤرة جديد" و" بؤرة مقابلة".[2]

1أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية، ص 192.

2 أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي، ص 94.

أ _ **البؤرة:** التعريف السائد في النحو الوظيفي للبؤرة هو ما إقترحه "سيمون ديك" (ديك 1978) والذي يقوم أساسا على فكرة أن وظيفة البؤرة تستند إلى المكون (الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزا في الجملة).[1]

وبناءا على تعريف سيمون ديك للبؤرة أن المكون الأكثر أهمية هو ما يلحق المتكلم من نبر أو تنغيم أو إستفهام أو تعجب ليبلغ السامع المعلومة التي يجهلها.

ويمكن أنميز بين نوعين من البؤرة "بؤرة الجديد" و"بؤرة المقابلة":

1: بؤرة المقابلة: من حيث طبيعة ووظيفة البؤرة كما يمكن أن نميز بين "بؤرة المكون" و "بؤرة الجملة" من حيث مجال **(SCOP)** هذه الوظيفة.

2: **بؤرة الجديد:** نعرف بؤرة الجديد بأنها بؤرة المسندة إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب التي لا تدخل في القاسم الإخباري المشترك بين المتكلم المشترك بين المخاطب والمتكلم.

- بؤرة المقابلة: نعرف بؤرة المقابلة بأنها البؤرة التي تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يشك المخاطب في ورودها أو المعلومة التي ينكر المخاطب ورودها".[2]

من خلال التعريفين السابقين لبؤرة الجديد وبؤرة المقابلة يمكن أن نعطي أمثلة حولهما:

---

1 أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية ص 28.

2المصدر نفسه ، ص 29

✓ بؤرة الجديد: مثال:

- أكل محمد التفاحة.

التفاحة: بؤرة جديد.

- أكل محمد التفاحة صباحا.

صباحا: بؤرة جديد.

✓ بؤرة مقابلة: تفاحة أكل محمد لا برتقالة.

- تفاحة: بؤرة مقابلة.
- الذي أكل التفاحة محمد لا خالد: محمد: بؤرة مقابلة.

وقد فرق "ديك"بين هاتين البؤرتين(بؤرة جديد) و(بؤرة مقابلة) إلا أنه إرتأى أن نقسم وظيفة بؤرة المقابلة إلى وظائف فرعية، وأضاف المتوكل إلى ما إقترحه ديك وظائف فرعية أخرى خاصة ما أسميناه بؤرة جحود.

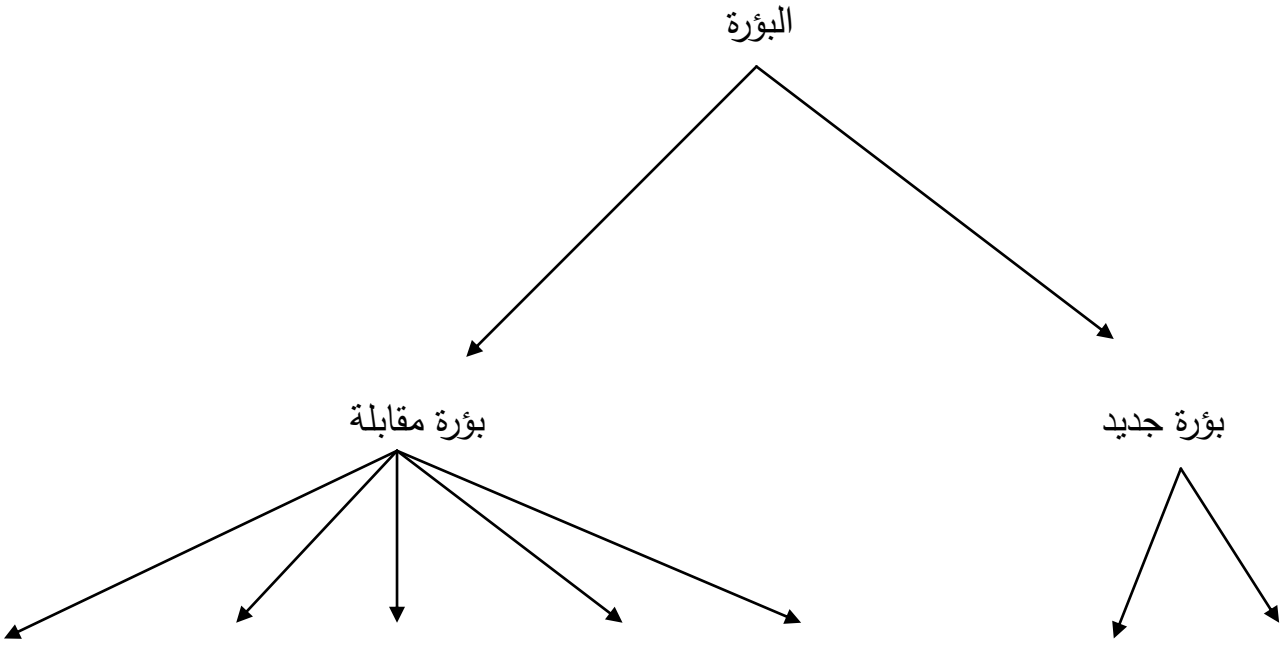

بؤرة طلب بؤرة تميم بؤرة جحود بؤرة توسيع بؤرة تعويض بؤرة حصر بؤرة انتقاء.

أنواع البؤرة[1]

وحسب الشكل التالي وما جاء به المتوكل وديك فإنه أضيف وظائف فرعية أخرى.

ويمكن شرحها أنه داخل وظيفة بؤرة الجديد يوجد" بؤرة الطلب" و " بؤرة التميم".

وتستند بؤرة الجديد التي المكون الحامل للمعلومة التي لا تتوافر في المخزون المتكلم (بؤرة الطلب) ولا في مخزون المخاطب (بؤرة تميم) وإقترحنا تسميتها في الحالة الأولى(بؤرة طلب) لأن المتكلم يطلب من المخاطب أن يمده بمعلومة لا تتوافر في مخزونه وتسميتها في الحالة الثانية "بؤرة تميم".

لأن المكون المعني بالأمر يحمل معلومة تنعم مخزون المتكلم وتسند بؤرة الجحود إلى المكون الحامل للمعلومة من معلومات مخزون المخاطب يعدها المتكلم غير واردة.

وتستند بؤرة التعويض إلى المكون الحامل للمعلومة المكملة.

وترد بؤرة الحصر في السياقات التي يكون فيها مخزون المخاطب متضمنا لمعلومة واردة ومعلومة يعدها المتكلم غير واردة.

[1] أحمد المتوكل ، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ، (بنية الخطاب من الجملة الى النص) ص 118

أما بؤرة الإنتقاء فتستند إلى المكون الذي يحمل معلومة ينتقيها المتكلم من بين مجموعة من المعلومات يتردد المخاطب في أيها وارد.[1]

ونستنتج أن هذه أنواع البؤرة بحسب وظيفتها، وكلها تشمل على المعلومة الحملية المختلفة بين المتكلم و المخاطب.

ب/ المحور: يعرف "ديك" المحور : بأنه الذات (بالمعنى الواسع) التي تشكل محط خطاب ما، أو الذات التي تشكل موضوع حمولة المعلومات الواردة في خطاب ما".

وحسب تعريف "ديك" فإن مكونات وظيفة المحور، مكونات تدخل في المعرفة المشتركة بين المتكلم والمخاطب.

ويميز في أدبيات النحو الوظيفي بين أربعة أصناف من المحاور:

- ✓ محو جديد.
- ✓ محور معطى.
- ✓ محور فرعي.
- ✓ محور معاد،
- ✓ ونوضح الأهداف الأربعة من المحاور والرسم التالي:

1 المصدر نفسه، ص 120.

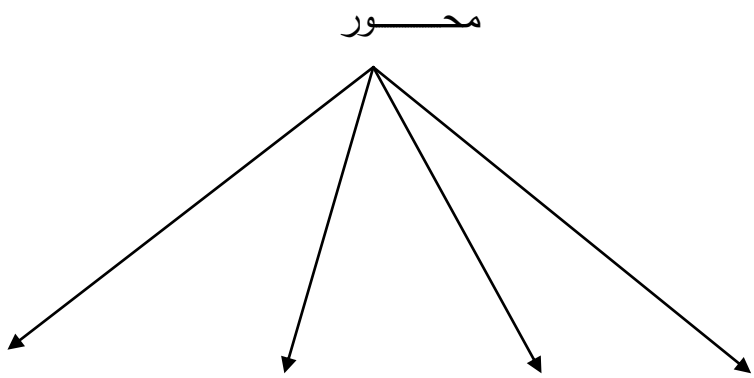

يعد محورا "جديدا" المحو الذي يندرج للأول مرة في الخطاب وحين يعاد إدراج نفس هذا المحور في الخطاب فإنه يصبح محورا " معطى" وفي حالة مكوث هذا المحور محطا للخطاب فإنه يعاد ذكره ويتم ذلك إما بطريقة مباشرة أو بواسطة أحد متعلقاته أو توابعه في الحالة الأولى تكون أمام" محور معاد" وفي " الحالة الثانية تكون أمام " محور فرعي".[2]

وحسب التعريف وأنواع المحور فإنه يسند إلى حد يكون جزءا من الحمل وليس خارجا عنه.

وتستند وظيفة المحور إلى أحد موضوعات البنية الحملية الحامل لوظيفة دلالية "منفذ" ، "متقبل"، "مستقبل"،" و مستفيد" و"زمان"، " مكان"،...) والمسندة إليه، أحيانا إحدى الوظيفتين التركيبتين(الفاعل والمفعول).

ولنأخذ تمثالا للإسناد وظيفة المحور في الجملة الفعلية الإسمين:

أ. رجع زيد البارحة.

1أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية(بنية الخطاب من الحملة إلى النص)،ص 112.
2المصدر نفسه، ص 112.

ب.زيد مريض.

شكل البنية الحملية للجملة(أ).

مص رجع ف(س^1: زيد (س^1)) منف.

(س^2: بارحة(س^2)) ز م.^{1}

وشكل البنية الحملية (أ) دخلا لقواعد إسناد الوظائف التركيبية التي تسند إلى موضوع (س^1) وظيفة الفاعل بإعتباره ذات أسبقية كالمنفذ، في أخذ هذه الوظيفة.

مض رجع ف (س^1: زيد(س^1)) منف فا.

(س2: بارحة(س 2)) ز م.

ويرى المتوكل أن المحور وظيفة تداولية لأنه يسند إلى المكون ما بقتضي التخابري القائم بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية معينة.

- وقد وضع مجموعة من الأدلة منها:

✓ يشكل المكون الذي تسند إليه وظيفة المحور معلومة مشتركة بين المتكلم والمخاطب.

✓ يرد المتكلم التي تسند إليه وظيفة المحور، غالبا عبارة محيلة.

1أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 71.

- ✓ يرد المكون الذي تسند إليه وظيفة المحور محتلا "المواقع الأولى.
- ✓ أن يكون دالا عن المحدث عنه.
- ✓ أن يكون حاملا "لوظيفة تداولية أخرى[1].

ونستخلص مما سبق أن وظيفة المحور هي التي تسند إلى المكون الدال على الذات داخل الحمل.

ب_ الوظائـــف الخارجيـــــة:

شمل هذه الوظائف المبتدأ، والذيل، والمنادى وسنحاول معرفة خصائص كل كل وظيفة كما يلي:

1. المبتدأ: عرفه" سيمون دايك" المبتدأ "**them**"هو ما يحدد مجال الخطاب **UNIVERSE TO DISCOURE "** الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه وارد".

لنأخذ كمثال: توضيحا لهذا التعريف، الجملة(أ).

أ. زيد، قام أبوه.

[1] أحمد المتوكل ، الوظائف التداولية في اللغة العربية ، ص 71-74.

يمكن أن يمثل للبنية هذه الجملة تمثيلا أوليا كما يلي:

زيد مبتدأ [قام أبوه] حمل.

- الجملة تتركب إذن من ركنيين أساسين: حمل(قام أبوه).
- مبتدأ (زيد وهو الذي يحدد المجال الذي يعتبر إسناد مجموع الحمل إليه واردا.[1]
- وحسب تعريف "سيمون ديك" للمبتدأ، فإنه يشكل نقطة نقطة معرفية مشتركة بين المخاطب والمتكلم وأنه وظيفة خارجية خارج الحمل، ويتصدر الجملة.

ويشترك المبتدأ مع الوظائف التداولية الأخرى(كالمحور والذيل والبؤرة...) في الخاصية التي نميزها عن كل الأدوار الدلالية والوظائف التركيبية وهي أنها مرتبطة بالمقام أي أن تحديدها لا يمكن أن يتم إلا إنطلاقا من الوضع التخابري القائم بين المتكلم والمخاطب في طبقات مقامية معينة.[2]

سبق أن بين كل عملية تخاطب تقوم على ركنين إثنين خطاب (ملفوظ/مكتوب) ومجال لهذا الخطاب، وفي المثال (أ) أما هند، فقد شربت فنجان قهوة.

1أحمد المتوكل ، الوظائف التداولية، ص115.

2 المصدر نفسه، ص 116.

يقوم المكون المبتدأ بدور تحديد مجال الخطاب من حيث تشكل الجملة (أو النص) التي تليه الخطاب ذاته.

2/ بروز خارجية المبتدأ بالنظر إلى الجملة التي تليه أنه يفلت من حيث قوته الإنجازية.

مثال: أهند شربت فنجان قهوة (أم لا/ أم زينب)؟.

بل إنه يمكن أن ينفرد بقوه إنجازية تخصه مباينة للقوة الإنجازية المواكبة للمثال:

- هند؟ لقد شربت فنجان قهوة.

بنيويا يمكن أن يفصل بين المبتدأ والجملة بإحدى الأدوات الصدور مما لا يسوغ حين يتعلق الأمر يكون داخلي، موضوع أولا لاحق: مثل:

أ/ هند ، هل شربت فنجان قهوة؟

ب/ فنجان قهوة هل شربت هند؟.

ج/ هند إنما شربت فنجان قهوة.

د/ فنجان قهوة إن هندشربت.

يرد المكون المبتدأ في مستوى البنية التطريزية، مفعولا بنيه وبين الجملة التي تليه، ويرمز إليه خطا بفاصلة.

ورغم خارجيته يظل المبتدأ مربوطا بما يليه بشرط" الورود" الذي إذا خرق أدى خرقه إلى جملة غير سليمة تداوليا كما في المثاليين التاليين:

أ. أما صومعة حسان، فإنها من آثار الرباط.

ب.أما صومعة حسان، فإنها من آثار مراكش.

من اللغات ما لا يتطلب ربطا إ حاليا بين المبتدأ وأحد مكونات الجملة (كاللغة الصينية مثلا) أما في اللغة العربية فالأغلب أن يمثل المبتدأ بضمير عوده.[1]

ومن خلال التعريفات السابقة للمبتدأ والبؤرة وومعرفة بعض القواعد فإن الفرق بينهما يتمثل في أن البؤرة تحمل معلومة جديدة يجهلها المخاطب، أما المبتدأ فإنه يشكل نقطة معرفية في عملية التخاطب، ووظيفة خارجية لكن البؤرة وظيفة تستند إلى مكون إلى مكون داخل الحمل.

2/ الذيل: تعتبر وظيفة الذيل في النحو الوظيفي وظيفة تداولية **PRAGMATIC FUNTION** شأنها في هذا الشأن المبتدأ **"THEM "**، البؤرة **focus** والمحور **topic** وتختلف كما تختلف الوظائف الثلاث هذه عن الصنفين الآخرين من الوظائف الدلالية كالمنفذ والمتقبل والمستقبل والفاعل والمفعول ويكمن الإختلاف في:

- أن "الذيل" وظيفة تداولية، (وليس وظيفة تركيبية).

1 المصدر نفسه، ص 96.

- ويقترح سيمون ديك بالنسبة لوظيفة الذيل، التعريف الآتي: " يحمل الذيل المعلومة التي توضح المعلومة داخل الحمل أو تعدلها.[1]

وبحسب تعريف ديك للذيل أنه يفتقر للمعلومة ويصححها ويعدلها ويوضحها.

- وإقترح المتوكل تعريفا جديدا للذيل تدارك به عن قصور التعريف الذي قدمه سيمون ديك لهذه الوظيفة إن ما قدمه المتوكل بخصوص هذه الوظيفة التداولية معتمد من مقترحات النحاة القدماء وإلى هذا يشير بالقول" يوافق التحليل الذي إقترحناه، من حيث الفكرة الأساسية ما ذهب إليه النحاة العرب القدماء، حيث ميزوا البدل عن باقي التوابع(النعت، التوكيد، عطف بيان...) بإعتباره جزء ليس من جملة المبدل منه، ومعمولا لنفس العامل في المبدل منه.[2]

ونميز بين ثلاثة أنواع من الذيول: "ذيل التوضيح"، "ذيل التعديل"،" ذيل التصحيح"، ويزكي التمييز بين أنواع الذيول الثلاثة:

- إنها تطابق ثلاث عمليات إنتاج خطاب مختلفة.
- أنها تظهر في بنيات متمايزة.

---

1 أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 146، 147.

2 أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 146، 147.

أ/ ذيل التوضيح: يطابق عملية إنتاج الخطاب الآتية:

يعطى المتكلم المعلومة(م) ثم يلاحظ انها ليست واضحة الوضوح الكافي فيضيف المعلومة (م1) لإزالة الإبهام، مثال: ضربني أبوه، زيدا، فالإبهام واقع في الضمير.

ب/ ذيل التعديل: يطابق عملية إنتاج الخطاب التالية:

" يعطى المتكلم المعلومة(م) ثم يلاحظ انها ليست بالضبط المعلومة المقصودة إعطاؤه فيضيف المعلومة (م1) التي تعدلها وذلك أن يفهم المتكلم المتلقي مقصود بدقة، مثال: أكلت الرغيف نصفه،فهو حين قال أكلت الرغيف قد يتوهم المتلقي أنه أكله كله، فعال له هذا التوهم بقوله(نصفه).

ج/ ذيل التصحيح: يطابق عملية إنتاج الخطاب التالية:

وهي أن المتكلم يعطى معلومة(م) ثم ينتبه أنها ليست المعلومة المقصودة إعطاؤها فيضيف المعلومة (م1) قصد تصحيحها (أي إحلال معلومة أخرى محلها)[1]،

وحسب هذه الأنواع الثلاثة للوظيفة الذيل فإنما تحمل بنيات مختلفة ومقامات مختلفة.

1 المصدر نفسه، ص 148.

3/ المنادى: عرف المتوكل "المنادى" بقوله" المنادى وظيفة تسند لى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين".[1]

وحسب هذا التعريف فإن المتوكل يرى أن "النداء" فعل لغوي، ووظيفة تسند إلى المكون الذي ينادى عليه في الجملة ويرتبط بالمقام.

ويكون دور المنادى في عملية التواصل إستراء إنتباه المخاطب قد يرد المنادى منفردا".

مثال: يا خالــد

إلا أن أغلب استعمالاته مواكبته لخطاب يمكن أن يكون جملة أو نصا كاملا في هذه الحالة، بخلاف المبتدأ و "الذيل" ذوي الموقع الثابت، يمكن أن يتموقع المنادى قبل الجملة أو وسطها أو بعدها:

مثال:

أ. يا خالد لا تخاصم أخاك.

ب. لا تخاصم خالد، أخاك.

ت. لا تخاصم أخاك، يا خالد.

1 أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 161.

في حالتي تقدمه وتأخره، يأخذ المكون المنادى الصدارة المطلقة حيث يسبق المبتدأ في الحالة الأولى ويرد بعد الذيل في الحالة الثانية:

مثال:

أ. يا خالد، هند، قابلها بكر اليوم.

ب.قابلها بكر اليوم، هند يا خالد.[1]

❖ أدوات النداء وقواعـــــد إدماجها:

حصر النحاة العرب القدماء أدوات النداء في ثمان أدوات:

"أ"، "**أي**" ، "**يا**"، "**هيا**" ،"**آي**"،" آ" و"**وا**".

وتدمج أدوات النداء، طبقا لمبدأ النحو الوظيفي، على أساس المعلومة الموجودة في البنية الوظيفية، عن طريق تطبيق قواعد التعبير التي تنقل البنية الوظيفية للجملة إلى بنية مكونات.

ونأخذ مثالا لإدماج آداة النداء:

أ/ يا زيد جاء الضيوف.

1 أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي، ص 98.

- (ص زيد (ص)) من[جاء ف (س[1]: ضيوف(س[1])) منف فا مح].

تدمج أداة النداء في البنية الوظيفية للمثال (أ) على أساس المعلومة الوظيفية (منا (دى)) التي يحملها المكون(ص) عن طريق تطبيق قاعدة إدماج أدوات النداء، إلى بنية مكونات تتحقق أخيرا في شكل جملة.

إعراب المكون المنادى:

يرد المكون المنادى سطحا منصوبا و مرفوعا كما يتبين من الجمل الآتية:

/1

أ. يا قاسيا، إرفق بي.

ب.يا صديق خالد، ساعد صديقك.

ت.يا صاعدا جبلا ، إحذر.

2

أ. يارجل، حان وقت الذهاب.

ب.زيد ، لا تعثر.

ت.أيها النائم، إستيقظ.

يذهب النحاة العرب القدماء إلى أن المنادى ينصب إذا كان "نكرة" غير مقصودة كما في المثال (1/أ) أو مضاف (1 ب) "شيها بالمضاف" (1ت) و يبنى على ما يرفع به، إذا كان نكرة مقصودة"(2 أ) أو "معرفة.

ويذهبون إلى أن المنادى منصوب، تقديرا في جميع الأحوال مضمونين نصبه بكونه مفعولا به لفعل محذوف تقديره "أدعو"[1].

ونستخلص مما سبق أن وظيفة المكون الذيل، هي وظيفة خارجية، خارجة عن نطاق الحمل، مرتبطة بالمقام، ولها دور ملحوظ في عملية إنتاج الخطاب، وإن كيفية إدماج أدوات النحو الوظيفي فتقرب بالنظر إلى السياق والمكون المنادى.

ب/ الوظائـــــف التركيبيـــــة:

الوظائف التركيبية حسب النحو الوظيفي، وظيفتان إثنتان الوظيفة الفاعل والوظيفة المفعول.

أ. الفاعل:

[1] المصدر نفسه ، ص 165ص 173

أخذ الفاعل في الدرس النحوي العربي القديم قدرا كبيرا من إهتمام العلماء، وذلك بإعتباره المحرك الأساسي للفعل، فلا وجود للفعل دون فاعل.

ويعرفه **إبن هشام الأنصاري** بقوله " ما قدم الفعل التام أو شبه عليه بالأصالة و أسند إليه على جهة به وقوعه منه".[1]

وأيضا هو :"ما قدم الفعل أو شبهة عليه و أسند إليه على جهة قيامه به أو وقوعه منه".

ومثال ذلك:

" علم زيد" و " مات بكر"، و "ضرب عمر" و " مختلف ألوانه".[2]

ومن خلال هذه التعريفات، نلاحظ أنه لا يجوز حذف الفاعل وهذا السبب كان من الأسباب التي دعمت أحمد المتوكل لكي يقرر أنه لا يمكن الإستغناء على وظيفة الفاعل.

❖ **تعريـــــف الوظيفـــة الفاعـــل:**

تسند الوظيفة الفاعل إلى الحد الذي يشكل المنظور الأول للوجهة المعتمدة في تقديم الواقعة الدال عليها محمول الحمل".[1]

1 عبد الله بن صالح الفوزان، تعجيل الندى بشرح قطر الندى، دار إبن الجوزي، ط2، 1431،هـ، ص 165.
2 إبن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب من معرفة كلام العرب، دار الكوخ، إيران، طهران، ط1، 1386هـ، ص 189.

وأيضا تسند في اللغة العربية كما عرض المتوكل للحدود الحاملة للوظائف الدلالية "المنفذ" و "المتقبل" و"المستقبل" و "المكان" و "الموضوع" و"الحائل".[2]

❖ تعريف الوظيفة المفعول:

" تسند الوظيفة المفعول إلى الحد الذي يشكل المنظور الثانوي للوجهة التي تقدم إنطلاقا منها الواقعة الدال عليها محمول الحمل".

ويستخلص من هاذين التعريفين أن الحدود الوجهية حدان إثنان:

- الحد المستند إليه الوظيفية التركيبة الفاعل.
- الحد المسند إليه الوظيفة التركيبية المفعول.

ومن أهم ما تم إستكشافه في إسناد الوظيفتين الفاعل والمفعول في اللغة العربي يمكن تلخيصه فيما يلي:[3]

أ –اللغات بالنظر إلى إسناد هاتين الوظيفتين فئات ثلاث لغات لا تستدعي إستخدام الفاعل ولا المفعول ولغات لا تستخدم إلا الفاعل ولغات يستدعي رصد بنيتها العرضية أو التركيبية إسناد الفاعل والمفعول معا كاللغة العربية.

---

1 أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية، ص 19.20.

2حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديدة، طبعة1، 2009، ص 350.

3أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، ص 92.

أهم مؤشر لورود الفاعل في اللغة العربية إمكان إسناده لغير المكون المنفذ كأن يسند إلى المكون المتقبل أو المكون المستقبل أو إلى اللاحقين المكاني و الزماني كما في الأمثلة التالية:

أ/ شوهدت المباراة.

ب/ أعطيت هند خاتم ماس.

ت/ سير فر سخان.

د/ حصم يوم عرفات.

نفس الراتز يرون ورود الوظيفة المفعول إذ لا يقتصر إسناده على المكون الفاعل بل يتعداه إلى مكونات الفاعل بل يتعداه إلى مكونات أخرى مثل:

أ. شربت هند كأس شاي.

ب.أعطى خالد هندا خاتم ماس.

ت.سار عمرو من سحين.

ث.صام خالد يوم الخميس.

يتم الربط بين الأمثلة السابقة عن طريق قاعدة تحويل قوامها" إصعاد" فاعل الجملة حيث يصبح محمولا للفعل الرئيس.[1]

-إسناد الوظيفتين الفاعل والمفعول:

يرتبط إسناد الوظفتين الفاعل والمفعول بنوع الوظائف الدلالية التي تحملها حدود البنية الحملية:

أ/ سلمية إسناد الفاعل:

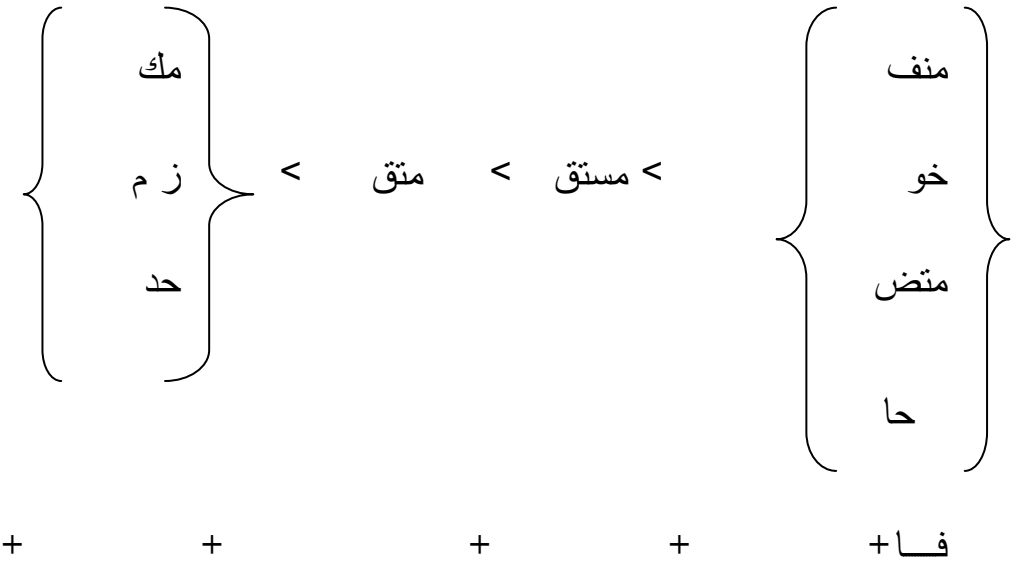

1أحمد المتوكل ، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي ، ص 92.

ب/ السلمية إسناد المفعول:

مسرتق + منق { مك / زم / حد }

مف + + +

ويفاد من سلمية إسناد الوظيفة الفاعل أن الحدود التي يمكن أن تسند إليها الوظيفة التركيبية الفاعل هي الحدود الحاملة للوظائف الدلالية" المنفذ" أو"القوة" أو" المتموضع" أو "الحائل" و "المستقبل" و"المتقبل" و"المكان" و"الزمان" و"الحدث" وأن هذه الوظيفة يمنع إسنادها إلى غير هذه الحدود.[1]

أما سلمية **الوظيفة المفعول** يجوز إسنادها حسب درجات الأولوية إلى الحد المستقبل والحد المتقبل أوالحد الحدود الحاملة للوظائف الدلالية "المكان" و "الزمان" و "الحدث".

[1] أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية، ص 23، 24.

ج/ الوظيفة الدلالية:

تحمل حدود المحمول أدوارا دلالية (نسميها في النحو الوظيفي وظائف دلالية، مهمتها التأثير إلى نوع مساهمة الذوات التي تحيل عليها هذه الحدود في الواقعة ككل، فالوظيفة الدلالية "المنفذ" تؤشر للذات التي قامت بتحقيق الواقعة والوظيفة الدلالية "المستقبل" تؤشر للذات التي تتحمل الواقعة.

ويصطلح على البنية المكونة في النحو الوظيفي " **البنية الحملية**" ويسمى الطرف الأول منها (المسند) ب (**المحمول**) و الموضوعات المسندة إليه (**حدود**) وفي هذه البنية الحملية يدل على المحمول على واقعة والوقائع أربعة أصناف:

- أعمال : صفع زيد خالدا (عمل).
- أحداث: أسقطت الريح الأشجار(حدث).
- أوضاع: وقف خال بالباب(وضع).
- حالات: خالد فرح (حالة).[1]

ونستنتج أن هذه الوظائف تفهم من الأدوار الدلالية التي تفهم من الواقعة الدال عليها المحمول.

---

1 أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية(البنية النحتيةأو التمثل الدلالي التداولي)، دار الأمان، الرباط، 1995، ص 81.

وهذه الوقائع، تمثل حصرا لمختلف الأدوار التي يمكن أن يقوم بها (المحمول) فإما يدل على (عمل أو حدث أو وضع أو حالة) وليس هناك وظائف أخرى له إمكانية القيام بوظيفتها الدلالية، وهذا التعميم الدلالي للأنواع الوقائع هو وارد بالنسبة لنوع الحد الذي تسند إليه الواقعة.[1]

❖ سلميـــــة الوظائف الدلالية:

- منفذ > متقبل> مستقبل> مستفيد> أداة>مكان> زمان،.
- ونلاحظ من هذه السلمية الملاحظات التالية:
- لا تتم هذه السلمية بين وظائف الموضوعات ووظائف اللواحق من جهة وبين لواحق المحمول(مستفيد،أداة)، لواحق الحمل(مكان، زمان) من جهة ثانية على أساس أن وظائف الموضوعات تعلو سلميا وظائف اللواحق وأن وظائف اللواحق المحمول، تعلو وظائف لواحق الحمل.

سلمية الوظائف الدلالية الموسعة:

{ منفذ>متقبل> مستقبل} < { مستفيد> أداة} { مكان> زمان}

1أحمد المتوكل، دراسات في النحو اللغة العربية الوظيفي، ط1، الدار البيضاء، 1986، دار الثقافة، ص 33، 34.

ويظهر من خلال هذه السلمية أنها تتحكم في إسناد الوظيفتين التركبتين الفاعل والمفعول بحيث يصعب هذا الإسناد بقدر ما نبتعد عن الوظائف الدلالية الواردة في أعلى السلمية بصفة عامة لا يتعدى إسناد الفاعل والمفعول، حيز الحمل ويزداد هذا الإسناد صعوبة كلما إبتعدنا عن الوظيفة الدلالية الوظيفة المنفذ).[1]

ونستخلص مما سبق أن الوظائف الدلالية هي وظائف ناتجة عن البنية الحملية، وتتكون بنية الحمل من أ طر حملية ثم محمولات وحدود، وكل محمول يدل على واقعة، وبإسناد الحدود إلى المحمول تظهر الأدوار الدلالية، للمكونات في الجملة، و تعد هذه الوظائف التي تطرقنا اليها (الدلالية و التداولية و التركيبية) دراسة شاملة لمختلف علاقات الجمل ، فالوظائف الدلالية و التداولية هي عبارة عن وظائف كلية أما الوظائف التركيبية فهي غير كلية و تشمل وظيفتين فقط (الفاعل و المفعول).

1 المصدر نفسه، ص 85،86.

الفصل الثاني:

دراسة لكتاب مغني اللبيب مقارنة بالنحو الوظيفي

أولا: ترجمة ابن هشام

هو الشيخ الإمام العالم العلامة عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري الخزرجي، الشافعيّ، الحنبليّ الملقب "**جمال الدين**" والمكنىّ ب " **أبي محمد**" ومحمد هو أكبر ولديه والمعروف ب"أبو هشام".

ولد إبن هشام بالقاهرة في شهر ذي القعدة من سنة 708هـ، 1306م ونشأ فيها، ودرس معظم علوم عصره من نحو، وصرف، وفقه، وقراءة، وتفسير، وأدب، ولغة، على أيدي شيوخها في ذلك العصر متخذا الصبر والمثابرة شعارا، ولسان حاله يقول:

ومَنْ يَصْطَبِرْ لِلْعِلْمِ يَظْفَرْ بِنَيلِه وَ مِنَ يَخَطُبِ الحَسْنَاءَ يَصْبِرْ عَلَى البَذْلِ

ومَنْ لَمْ يُذِلَ النفس في طَلَبِ العُلَى يَسِيرًا يَعِيشْ دَهْرًا طَوِيلاً أخَذِلِ

وبعد تضلعه من هذه العلوم إنتقل إلى التدريس، فدرس علوم العربية من مصر ومكة عندما جاور بها، وكان الشافعي المذهب، وأصبح بصفته هذه مدرسا لعلم التفسير بالقبة المنصورية بالقاهرة، ثم إنتقل إلى المذهب الحنبلي قبل وفاته لخمس سنوات لينال منصب معلم بالمدرسة الحنبلي بالقاهرة، حيث زار مكة مرتين: أولاهما في سنة 749هـ/1348م.[1]

[1]– الإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد إبن هشام الأنصاريّ ، معنى اللبيب عن كتب الأعاريب، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه، حسن جمد وأشرف عليه وراجعه، د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 1، ط2، 1426هـ/2006م، ص 05،06.

وفيها أضاعه في أثناء عودته إلى مصر، وثانيه سنة (756هـ/1355م) وفيها أعاد كتابته.

توفي إبن هشام ليلة الجمعة في الخامس من \اي القعدة سنة 761هـ/1360م فدفن بعد صلاة الجمعة بمقابر الصوفية خارج باب النصر من القاهرة.

❖صفاته وعلومـــــــه:

يظهر أن إبن هشام كان يتمتع بذكاء خارق، و ذاكرة قويّة فقد إستطاع إبرازها في عدة علوم منها:

- النحو.
- الفقه.
- الأدب.
- التفسير.
- اللغة.

وأتقن العربية ففاق الأقران بل الشيوخ، كما إستطاع أن يحفظ، مختصر الخر قي، في دون أربعة أشهر وذلك قبل وفاته بخمس سنين.

وإلى جانب براعته في علوم العربية، كان إبن هشام أديبًا شاعرًا أما عن الناحية

الخلقية، فقد عرف بالتواضع والبر، الشفقة ودماثة الخلق، ورقة القلب، كما عرف بالتدين والفقه وحسن السيرة و الإستقامة، والصبر في طلب العلم.[1]

شيوخــه و تلاميـــــذه:

تتلمذ إبن هشام على شيوخ عصره في علوم العربية والحديث والتفسير والقراءات ومنهم:

- الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف بن المدحلَّ المكنىَّ بأبي فرج (744هـ/ 1343م).
- الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن نمير المعروف بإبن سراج (749هـ/1348م).
- الشيخ تاج الدين عمر بن علي بن عبد الله التبريزي(746هـ/ 1345م).

إضافة إلى آخرون...

أما تلاميذه فلا تذكر كتب التراجم في مواضع ترجمته سوى أنه <<لا تخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم>>.

❖أقوال العلماء فيه:

نظر العلماء إلى إبن هشام نظرة فيها الكثير من الإعجاب والتقدير، فقد قال عنه معاصره السبكيّ(عبد الوهاب بن علي 771هـ/1370م) إنه كان نحوي وفقيه و، وقال عنه إبن خلدون (عبد الرحمان بن محمد 808هـ/1405م) :" وصل إلينا بالمغرب لهذا العهد من تأليف رجل من أهل صناعة العربية من أهل مصر يعرف ب"إبن هشام" ظهر من كلامه فيها أنه إستولى على غاية من ملكة تلك الصناعة لم تحصل إلا

[1] المصدر السابق ، ج1 ، ص 06-07-08.

لسيبويه وإبن جني وأهل طبقتها لعظم ملك ثقوما أحاط به من أصول ذلك [1] الفن وتعاريفه، وحسن تصرفه فيه.

وقال في موضع آخر:" مازلنا، ونحن بالمغرب، نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له إبن هشام ، أنحى منه سيبويه" إضافة إلى أقاويل أخرى فيها مدح كثير له.

❖مؤلفاتـــــــــــه:

ترك إبن هشام حوالي خمسين كتابًا بعضها فقد فلم يصل الينا وبعضها الآخر ما يزال مخطوطاً، ومن بين مؤلفاته:

- الإعراب عن قواعد الإعراب وهو رسالة مختصرة في النحو.
- إقامة الدليل على صحة التمثيل وفساد التأويل.
- الألغاز
- الإلمام بشرح حقيقة الإستفهام.
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب التي سنتناوله في متن هذا العرض.

❖ثانيا: كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:

يعد كتاب معنى اللبيب عن كتب الأعاريب من أضخم التراث اللغوي الذي ورثناه على أسلافنا النحاة، فهو يحتمل المرتبة والمكانة اللائقة بين جميع الكتب، فلا تجد ما من دارسه لقواعد اللغة العربية، والأباحث في قضاياها إلا وقد تطرق له وأخذ منه وأستعان به، فهو بذلك أكثر كتب إبن هشام إبلاغًا وأجلها قدرًا، وأكثرها إفهامًا للموضوعات النحوية وذلك ما أفصح به إبن خلدون بقوله:" ووصل بالمغرب العصور ديوان من مصر

1 المصدر السابق ،ج1، ص 10.

منسوب إلى جمال الدين بن هشام من [1] علمائها أستوفى فيه الإعراب مجملة ومفصلة، وتكلم على الحروف والمفردات، وحذف ما في الصناعة من المتكرر في أكثر أبوابها وسماه ب"المغنى"".[2]

وفي هذا الصدد لم يلجأ إبن هشام كباقي النحاة و كما قدم في كتبه "**شرح شذور الذهب**"،" **شرح قطر الندى**"،" **أوضح المسالك**"، إلى تقسيم موضوعات النحو أبوابًا.

ونظرا لأهمية هذا الكتاب أقبل اللغويون عليه بشرحي أو تقديم إختصار له أو بوضع حواشي عليه أو الأخذ من شواهده ومن بينهم:

- أحمد بن محمد الشمني(801هـ-872هـ).
- محمد بن أبي بكر الدماميني(763هـ-827هـ).
- باشر شمس الدين محمد بن عماد المالكي.
- أحمد بن محمد الحلبي المعروف بإبن الملا(973هـ-911هـ).

إضافة إلى آخرون ممن أقدموا على شرح هذا الكتاب[3].

أما ممن وضعوا الحواشي عليه نذكر منهم:

1 المصدر السابق،ج1، ص 10.

2 المصدر نفسه ، ج 1، ص 24.

3 المصدر السابق،ج1، ص 24.

- **محمد بن محمد الأزهري.**
- **محمد بن أحمد الدسوقي.**

ممن شرح له نذكر من بينهم:

- **جلال الدين عبد الرحمان إبن بكر السيوطي.**

إضافة إلى ما وضعه الشيخ رضي الدين محمد بن إبراهيم الحنبلي الحلبي كتابًا سماه "**مغنى الحبيب على مغنى اللبيب**" وللكتاب طبعات عديدة، وهذه الطبقات تدل على أمرين:

أولها: أهمية الكتاب وشدة إقبال القراء عليه.

ثانيها:المدى الكبير لخدمة العلماء لهذا الكتاب.

يأتي هذا الكتاب على ضوء "مغنى اللبيب" الذي إرتبط بإسم إبن هشام الأنصاري الذي عرف به في أعلى المراتب، وهو ما ذكره إبن خلدون في قوله:" إنه يحاكي كتاب سيبويه في البقاء والخلود".[1] وهذا ما سنتطرق إلى التعريف بأجزاء هذا الكتاب خاصة ما يخص الجملة والمتمثلة في ما يلي:

1 المصدر السابق،ج1، ص 24.

أنه وضعها في ثمانية أبواب ووضح كل باب على ما يحتويه من موضوعات وقضايا وهي:

- **الباب الأول:** في تفسير المفردات وذكر أحكامها الذي تناول فيه: **الألف المفردة.**
- **الباب الثاني:** في تفسير الجملة وذكر أقسامها وأحكامها وهو ما سنتطرق إليه خاصة لأنه يتناول الجملة وتفصيلها.
- **الباب الثالث:** في ذكر أحكام ما يشبه الجملة والظرف والجار والمجرور.
- **الباب الرابع :** في ذكر أحكام يكثر دورها وتقبح بالمعرب جعلها وعدم معرفتها على وجهها.
- **الباب الخامس:** في ذكر الجهات التي يدخل الإعتراض على المعرب من جهتها.
- **الباب السادس:** في التحذير من أمور إستشهدت بين المعربين والصواب وخلافهما.
- **الباب السابع:** في كيفية الإعراب والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدئين.
- **الباب الثامن:** في ذكر أمور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية [1]تنظم إحدى عشر قاعدة، إضافة إلى بعض الأحكام المعطاة.

وبعد ذكر أبواب هذا الكتاب فقد خصصنا موضوعنا إلا في الثاني الذي تناول فيه إبن هشام تعريف الجملة وأقسامها وأحكامها وقد وضح فيه:

---

1 المصدر السابق، ج1، ص 24.

1. شرح الجملة وبيان أن الكلام أخص منها لا مرادف لها.

2. إنقسام الجملة إلى صغرى وكبرى.

3. قد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها.

أقام عليه، لأنه يجاوز الإقناع.

ويفصح إبن هشام عن غرضه من وضع هذا الموروث الذي طفى على جميع الكتب ما يلي:

1. كثرة التكرار فإنها لم توضع للإفادة القوانين الكلية، بل للكلام على الصور فتراهم يتكلمون على التراكيب المعين بكلام وحيث جاءت نظرته إعادته ذلك الكلام.
2. إيراد ما لا يتعلق بالإعراب، كالكلام في إشتقاق، إسم أهو من السِمةُ كما يقول الكوفيُّون، أو من السُّمو كما يقول البصريُّون؟. والإحتجاج لكلا الفريقين، وترجيح الراجح، من القولين، وكالكلام على الألفية، ثم حذفت من البسملة خطا؟ وعلى باء....
3. إعراب الواضحات، كالمبتدأ و خبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور، والعاطف والمعطوف، و أكثر الناس إستفضاء لذلك الحوفيّ*.

ومما جاء قول إبن هشام على السبب الذي حثه على تأليفه قوله في كتابه"مغني اللبيب"،" مما حثني على وصفه أنني لما أنشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة ب"**الإعراب عن قواعد الإعراب**" حسن وفقها عند أولي الألباب، وسار نفعها[1].

4. إنقسام الجملة الكبرى إلى ذات وجه و ذات وجهين.

5. الجمل التي لا محل من الإعراب وهي سبع:

- ✓ الإبتدائية أو الإستئنائية.
- ✓ المعترضة.
- ✓ التفسيرية.
- ✓ المجاب بها القسم.
- ✓ الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا، أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية.
- ✓ التابعة لما لا محل له من الإعراب.

أما بالنسبة للجمل التي لا محل لها من الإعراب فق\ وضعها هي أيضا في سبع جمل:

- ✓ الواقعة خبرا.

---

* الحوفي: هو أبو الحسن علي إبن إبراهيم (340هـ) من بلدة يقال لها "الحوف" لمصر، عالم بالعربية والتفسير، له الموضح في النحو والبرهان في تفسير القرآن، وعلوم القرآن.

1 المصدر السابق،ج1، ص 30.

- ✓ الواقعة حالا.
- ✓ الواقعة مفعولا.
- ✓ المضاف إليه، ولا يضاف إلى الجملة إلا ثمانية أشياء وهي: مذكورة في فهرس الكتاب.
- ✓ الواقعة جوابا لشرط جازم وهي مقرونة بالفاء أو إذا.
- ✓ التابعة لمفردة وهي ثلاث أنواع:
  - المنعوت بها.
  - المعطوفة بالحرف.
  - المبدلة.
- ✓ الجملة التابعة للجملة لها محل، ويقع ذلك في النسق [1] والبدل خاصة في نهاية هذا الباب الذي تناول فيه ما يلي:

– الحق أن الجمل التي لها محل تسع ، فأنهم قد أهملوا الجملة المشاة والجملة المسند إليه.

– إختلف في الفاعل ونائبه هل هو يكونان جملة؟

– حكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات[2].

1 المصدر السابق، ج1، ص 30.

2المصدر السابق، ج1، ص 30

الهـــــدف من كتاب مغنـــــي اللبيـــــب:

يحمل كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب السمة الكبرى التي تجعله يفوق جميع أنواع الكتب النحوية التي واكبت عصره، الذي جعله إبن هشام في تحسين النحو وتنقينحه، الذي وضعه وقدمه في صورة مغايرة لما جاء به النحاة من قبله، فجعله، مخالف لما جاء هو نفسه في الكتب الأخرى مثل: "**شرح شذور الذهب**" و"**أوضح المسالك**" وغيرها من الكتب المرموقة، وهو بذلك لم يترك "مغنى اللبيب" شاردة ولا واردة، إلا وأحصاها، وسهلها لم يقرؤه، "مغني اللبيب" كان بمثابة الساعقة التي تصد كل ما يقف أمامها، فهو تصدى لكل المسائل غير الواضحة أو بعيدة عن الدقة، فأفضى عليها بصورته الدقيقة، السهلة المضللة المجانية الطول الذي يفضي إلى الأملاك والإيجاز الذي يؤدي إلى الإخلال والإهمال موضحا كل إشكال، ومصورة كل إحتمال يعرض في ذهن النحاة، فهو لا يسأل عن زيادة ولا تحليل في جماعة الطلاق، مع أن الذي أودعته فيها بالنسبة إلى ما إدخرته عنها كالشذرة من عقد بحر بل كقطرة من قطرات بحر، وهي أنا بائع بما أسررته، مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده للإفهام واضح فرائده على طرف الثمام، لينالها الطلاب بأدنى إلمام".[1]

1 المصدر السابق، ص 31.

فمن خلال ما عرضه إبن هشم من قوله حول تأليفه لكتاب" مغني اللبيب" أننا نستنتج ما يلي:

1 **أولا:** المتمثل في إقبال قراء عصره على كتاب "كتاب الإعراب" برغم من عدم توسعه في المسائل النحوية، التي تشبع القارئ ومقارنته ب"مغني اللبيب" فهو يعد كقطرة بحر.

2 **ثانيا:** هو سعيه بأن يغير في المسائل النحوية التي يتناولها والتقليل من كثرة التكرار الذي يحبط القارئ ويجعله في ملل، محاولا وضع النحو في حلة جديدة تسر القارئ.

– متى وأين نظم هذا الكتاب؟

وهو ما صرح به إبن هشام في مقدمته فهو بذلك كفى كل باحث مؤنه البحث عن مكان وزمان الذي ويجافيه هذا الموروث، بقوله:" وقد كنت في عام تسعة وأربعين وسبعمئة" أنشأت بمكة، زادها الله شرفًا كتابًا في ذلك منورًا من أرجاء قواعده كل حالك، ثم أنني أصيت به وبغيره[1] في منصرفي إلى مصر، ولما من الله علي في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله، شعرت من ساعد الإجتهاد كافية، وأنفقت العمل لا كسلا ولا

1 إبن هشام وأثره في النحو العربي، د.يوسف عبد الرحمان ، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1418هـ، 1998م، ص 95.

متوانيا ووضعن هذا التصنيف على أحسن أحكام وترصيف.[1]

ومنه يتضح إلينا أن إبن هشام كفر كل باحث عن البحث، فقد وضع كتابه" مغني اللبيب" في متناولهم من أجل الوصول إلى مبتغاهم في البحث.

❖مميزات هذا الكتـــــاب إجمالا:

ما إمتاز به "مغنى اللبيب" عن كتب المعاصرين واللاحقين وعن بقية مؤلفات إبن هشام نفسه ما يلي:

1. الإحاطة بأطراف الموضوعات النحوية.
2. التعمق في بحث المسائل وتقليبها على جميع وجوهها وعدمها بالأدلة والبراهين.
3. الإضافة في الشواهد العربية الصحيحة التي تؤيد ما ذهب إليه، ولها كلام يأتي.
4. بسط القول في أراء النحاة وتمحيص الصواب من بينها والتعقيب عليها ببنيان رأيه فيها.
5. كثرة الإحتجاج بالقراءات وتخريجها وفق القواعد العربية السليمة,

1المرجع السابق،ج1، ص 95.

6. إنارة السبل لدفع إعتراضات كرد فعل كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه ألف صلاة وسلام بغريب الشعر.

7. الدقة في التأليف والأحكام في التصنيف.

8. وضع قوانين في إعراب القرآن تضبط آياته.

9. ذكر أمور يزين المعرب عملها ويشينه جهلها.[1]

إضافة إلى أمور أخرى التي ميزته عن غيره.

ثالثا: مقارنة بين ما جاء به ابن هشام و احمد المتوكل حول الجملة:

في دراستنا لكتاب مغني اللبيب وفي الجزء الأول فقد درس إبن هشام في الباب الأو ل تغيير المفردات وذكر أحكامها وقد رتبت ألفابائيا، وفي جزئن ا هذا سنتطرق لدراسة بعض الأدوات النحوية والحروف عند إبن هشام مقارنة بالنحو الوظيفي.

1. حرف الألف:

يأتي حرف الألف عند "إبن هشام الأنصاري" علة وجهين:

أ. أن ينادى بها القريب.

ب. أن تكون للإستفهام وحقيقته طلب الفهم.

ومثال ذلك من كتابه مغني اللبيب:

أ. أفاطم مهلا بعض هذا التدلل

وإن كنت قد أزعمت صرمي فأجملي.

1 إبن هشام وأثره في النحو العربي، د.يوسف عبد الرحمان ، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1418هـ، 1998م، ص 99.

ب.أزيد قائم؟.

وحسب ما جاء به إبن هشام فإن "الألف هي أصل أدوات الإستفهام، وانها ترد للطلب و التصور والتصديق، ويجوز حذفها سواء تقدمت على"أم" أم لم تتقدمها.

وتدخل على الإثبات والنفي، وتمام التعديل فيها بدليلين:

أ. أنها لا تذكر بعد "أم" التي للإضراب.

ب.أنها إذا كانت في جملة معطوفة بالواو، أو بالفاء، أو بثم قدمت على العاطف.[1]

أما في "**النحو الوظيفي**" فيتفق الوظيفيون مع إبن هشام الأنصاري في إعتباره:

- أداة إستفهام.
- أداة نداء.

ويكون "**أداة إستفهام**" عندما تدل على الجمل المسندة إليها بؤرة مقابلة ولا تدخل على الجمل المسندة إليها بؤرة جديد، وتكون بؤرة المقابلة في الجمل المصدرة بأداة إستفهام مسندة إلى مكون من مكونات الجملة، ومثاله **في النحو الوظيفي:**

1. أغدا ألقاك/ أم بعد غدٍ؟.
2. أحضر الضيوف (أم لا)؟.

ويكون"**أداة نداء**" في النحو الوظيفي عندما يدمج على أساس المعلومات الموجودة في البنية الوظيفية و عن طريق تطبيق قواعد التعبير التي تنقل إلى البنية الوظيفية، للجملة إلى بنية مكونية.

1 مغني اللبيب، إبن هشام الأنصاري،ج1، ص19.

وحسب ما تطرقنا له في جزئنا النظري، فقد وضع (أحمد المتوكل) قاعدة لإدماج أداة النداء(أ).

دخل: (ص.ي) منادى.

خرج:(ص.ي) منادى.

شرط: (ص.ي)= إسم على مركب إضافي جملة موصولة بمن([1]).

ونستخلص مما سبق أن إبن هشام الأنصاري" و الوظيفيون إتفقوا على أن الألف وظيفتها النداء والإستفهام، وتستعمل للطلب والتصور والتصديق.

1 أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 32،33.

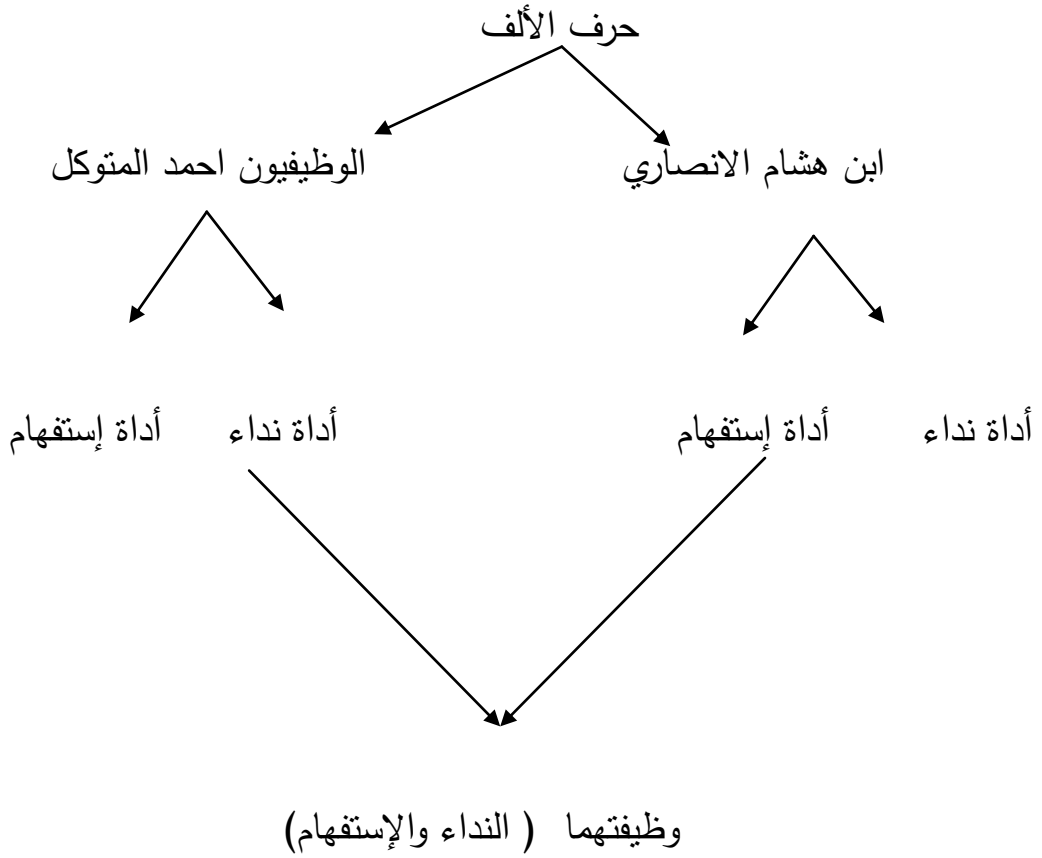

مخطط يوضح وظيفة "حرف الألف"عند ابن هشام والوظيفيين.

2. حرف الباء:

في كتاب "**مغني اللبيب**" عند إبن هشام الأنصاري حرف الباء حرف جر للأربعة عشر معنى:

1 -الإلصاق.
2 -الإستعانة.
3 -التعدية.
4 -السببية.
5 -المصاحبة.
6 -البدل.
7 -المقابلة.
8- المجاوزة.
9- الاستعلاء.
10- التبعيض.
11- القسم.
12- الغاية.
13- التوكيد.
14- الظرفية.

ففي التوكيد تكون زيادة "الباء" واجبة وغالبة وضرورة في الفاعل.

- الواجبة: نحو: أحسن بزيدٍ.
- الغالبة: في فاعل كفى نحو: "كفى بالله شهيدا".
- الضرورة: نحو:

ألم يأتيك والأنباء تنمي

بما لاقت لبون في زياد [1].

1 المصدر السابق ، ج1،ص 118.

أما عند الوظيفيين فإن "حرف الباء" وظيفته "الجر" وتسند الحالات الإعرابية إلى مكونات الجملة بمقتضى وظيفتها الدلالية إذا كان المكون مسبوقا بحر جر.

و"بل" عند ابن هشام "حرف اضراب"، فان تلاه جملة كان معنى الاضراب اما الإبطال واما الإنتقال من غرض إلى غرض آخر"[1].

نحو: " **وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ (26)**"[2].

نحو:" **أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ ۚ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ (70)** "[3].

نحو:" **وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (62)** "[4].

أما عند الوظيفيين فقد إتفقوا مع إبن هشام بتسميته حرف إضراب، أو إطلاق مصطلح(التعقيب) ويستعمل الحرف عند الوظيفيين بإلحاق العبارات بأواخر الجمل .... لوجود بؤرة مقابلة.

فالجمل التي يكون فيها المكون المبأر مصدرا أو بالتالي مسندة إليه بؤرة المقابلة تبدو في اللغة العربية أكثر قابلية للإضافة هذا النوع من التعقيب من الجمل :

نحو: ما شايا شرب خالد(بل لبنا).

نحو: ما شرب خالد شايا(بل لبنا).[5]

---

1 المصدر السابق ،ج1، ص 130.

2- سورة الأنبياء الآية 26

3- سورة المؤمنون الآية 70

4- سورة المؤمنون الآية 62

ونستخلص مما سبق أن ابن هشام والوظيفيون إتفقوا على أن "بل" وظيفته الإبطال و الإنتقال من غرض إلى غرض أخر، أي يكون سببا في وجود بؤرة مقابلة.

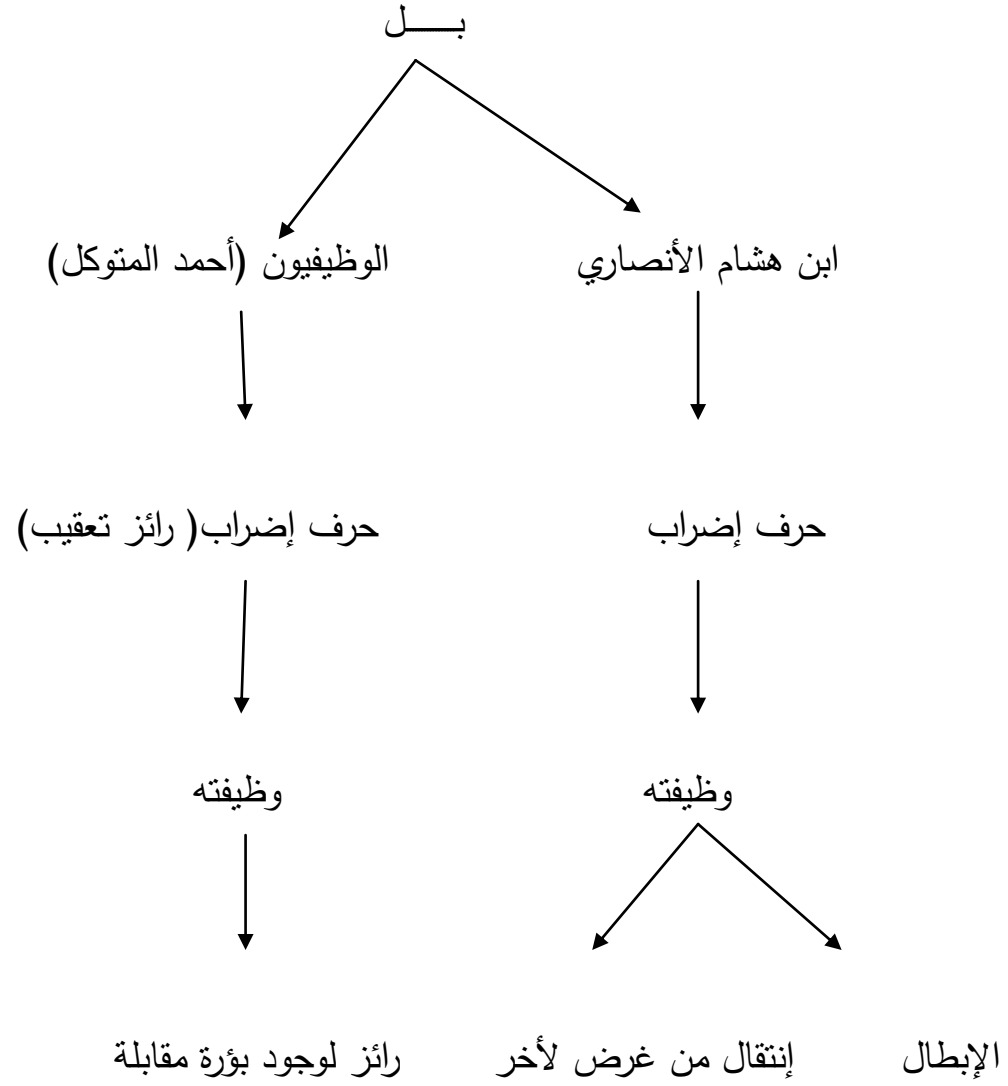

-مخطط يوضح وظيفة "بل" عند ابن هشام والوظيفيين.-

❖في تفسير الجملة وذكر أقسامها وأحكامها:

من خلال دراسة ابن هشام للجملة العربية و تقسيماتها وأحكامها فإنه وضع باب مخصص لذلك، الذي فصل فيه للأنواع الجمل التي أقبل عليها أغلب النحاة القدامى والمحدثين لدراستها، وبذلك وضع تعريف لها من خلال قوله إلا أنه قبل أن يوضح هذا التعريف أنه عرف الكلام الذي عده أنه: "القول المفيد بالقصد"، والمراد بالمفيد عنه: هو ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، وهذا ما قام عليه النحاة السالفين الذكر في نظرتهم إلى الكلام أنه أعم من الجملة وأنه يتحقق إلا أن كان مفيد على عكس الجملة.

أما بالنسبة لمفهوم الجملة عنده أنها:" عبارة عن **الفعل وفاعله** ك" قام زيد"، و **المبتدأ والخبر** ك" قائم زيد"[1] فهو بذلك لم يجعل لكلام مرادف للجملة، كما جاء قبله، فنجد من لم يوافقه في هذا الرأي صاحب المفصل الزمخشري الذي أعتبرهما مترادفان.

إضافة إلى قول كل من إبن مالك الذي عدها في الإعتراض ثمانية جمل والزمخشري سبع جمل، وهذا كله بإستعانتهم بما جاء به سيبويه الذي لم يصطلح مصطلح الجملة بصفة خاصة.

1إبن هشام الأنصاري، مغني اللبيب،ج2، ص431.

أما بالنسبة للدارسين الوظيفيين للجملة، التي كانت نظرتهم تختلف عن نظرة النحاة القدامى، من خلال تركيزهم على الوظائف التركيبية والتداولية والدلالية للجملة وأغفلت الظواهر النحوية التي كانت تقوم عليها جهود القدامى، فالجملة عندهم تعبر على المحمولات والحدود والموضوعات وما لحق بالموضوعات(**حدود اللواحق**).

إلا أنه لا يمكن الجزم بأن التصنيفات التراثية للجملة لم تكن وظيفية.

فقد إعتبر الوظيفيين الجملة بأنها وحدة لغوية وظيفية وأنها تقوم عندهم على ثلاثة عناصر : الحمل والقضية والقوة الإنجازية.

❖انقسام الجملة إلى اسمية وفعلية وظرفية

قسم ابن هشام الجملة العربية في كتابه " **مغني اللبيب**" التي تتبع من منطلق تركيبي سواء من حيث طبيعة المسند والمسند إليه، إلى جملة إسمية و فعلية أو ظرفية أو من حيث نوعية المسند إلى جملة صغرى و كبرى أو من حيث الموقع إلى جمل لها محل من الإعراب أو ليس لها محل من الإعراب.

فقد ارتضت نظرية النحو الوظيفي تصنيف يقوم على أساس النظر إلى " **المحمول**" و"**الموضوع**" فهي إما إسمية أو فعلية أو رابطية، إلا أنهم أغفلوا بعض الجمل كالجملة الشرط التي عدلت عن تسميتها بالجملة وأكتفيت بتسميتها صيغة ملحقة بصيغ التذييب.

ومنه فإن ابن هشام وضع تعريف لكل من الجملة التي مثله في كتابه" **مغنى اللبيب**" حيث عرف الجملة الإسمية بقوله:" هي التي تصدرها إسم"[1] ومثل لها بما يلي:

1إبن هشام الانصاري، مغنى اللبيب، ج2، ص433.

"**زيد قائم**" حيث يمثل عنده " زيد" مبتدأ توفرت فيه شروط الإبتدأ و "**قائم**" خبر له.

والجملة الفعلية التي عرفها بقوله:" هي التي تصدرها فعل"،نحو":قام زيد" وضرب اللص، وكان زيد قائما[1].

حيث بين ابن هشام أشكال الفعل تأتي على ما يلي من خلال الأمثلة المقدمة:

- فعل ماضي مبني للمعلوم مثل له ب "قام زيد".
- فعل ماضي مبني للمجهول بقوله:" ضُرب اللص".
- فعل ماضي ناقص: كان زيد قائما، فعند دخول (كان) على الفعل فقد ترفع المبتدأ ويسمى إسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها.
- فعل ماضي ينصب المبتدأ والخبر معا بقوله: ظننته قائما.

الجملة الظرفية:

- هي المصدرة بظرف أو مجرور[2] ومثل ذلك بقوله:" أعندك زيد"، و" أفي الدار زيد".

فالجار والمجرور يعتبران ظرف من جهة المعنى مثل: أتيت في الصباح، وأتيت الصبح.

أما في الجملتين السابقتين: فقد قدر"زيد" فاعلا بالظرف والجار والمجرور لإستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبر عنهما".

---

1 مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري،ج2 .ص433.

2المصدر نفسه، ج1، ص 433.

فهو بذلك يشترط ابن هشام أن يكون الظرف أو الجار والمجرور أحد طرفي الإسناد يكونان مسند والمرفوع بعدهما مسند إليه فاعلا بهما.

حيث مثل للزمخشري لذلك" بفي الدار" بقوله" زيد في الدار" [1]أصلها" إستقر في الدار"حيث "استقر" ضمير مستتر يعود على زيد، فحذف الفعل "إستقر".

وينبه ابن هشام إلى أن مراده بصدر الجملة هو المسند والمسند إليه حيث مثلنا له بالمخطط التالي الذي يوضح أقسام الجملة عنده:

1مغني اللبيب، إبن هشام الأنصاري،ج2 ص433.

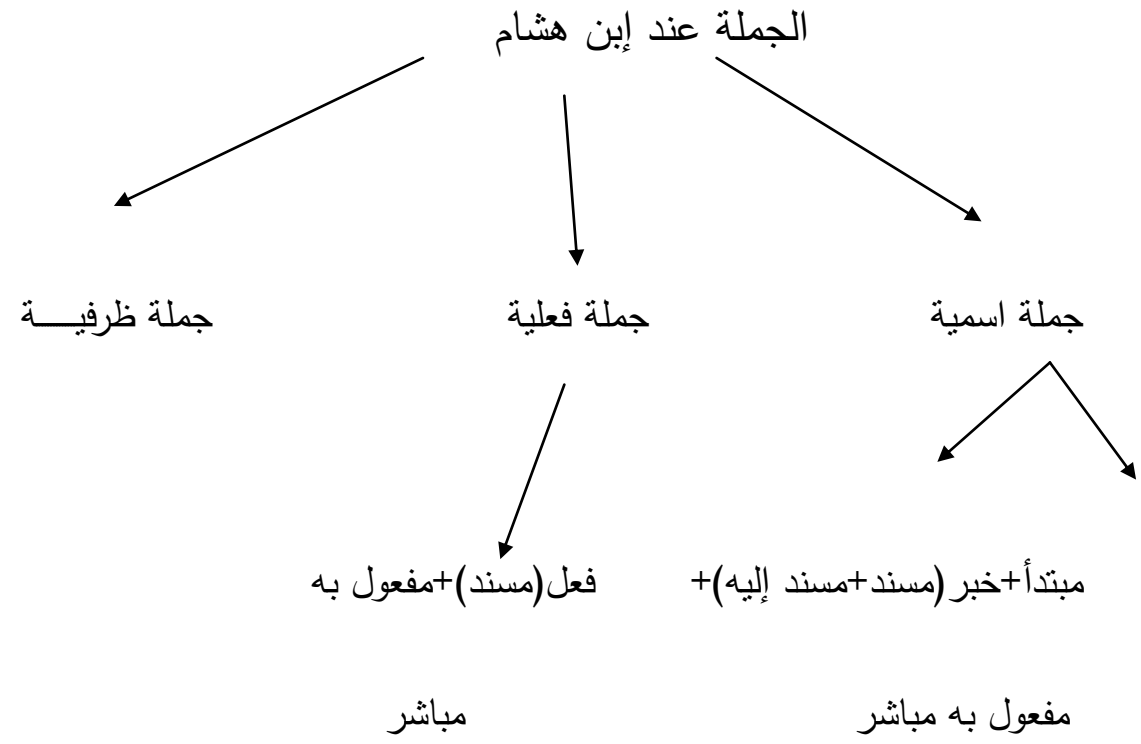

أما بالنسبة للوظيفيين الذين كانت عنايتهم تدور حول وظيفة كل عنصر في الجملة.

ففي الجملة الإسمية كان جل تركيزهم على "المبتدأ" (theme) الذي يمثل مجال الخطاب الذي يعتبر الجمل بالنسبة إليه واردا، وهو يعد من الوظائف التداولية الخارجية التي تسقط على الجملة وهي قريبة الشبه في وظيفته "بالمحور".

حيث تعبر الجملة الرابطية نمطا بنيويا قائم الذات، فهي بذلك ليست جملة إسمية ولا جملة فعلية وإنما هي جمل يمكن اعتبارها حملا "وسطى" إذ تشارك الجمل الإسمية في بعض من مميزاتها الحملية والوظيفية، وتقاسم هذه الجمل الفعلية في خصائصها المكونية والمخطط التالي يوضح ذلك:

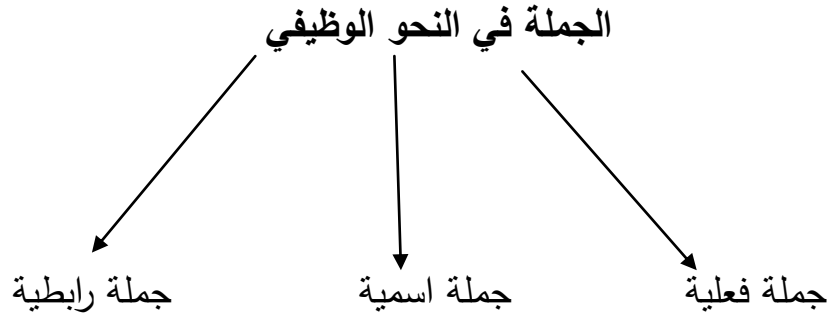

ومن هنا يتضح إلينا أن التقسيم الذي جاء به ابن هشام للجملة يتوافق مع الدارسين الوظيفيين إلا في الجملة الظرفية أطلقوا عليها الجملة الرابطية، إضافة إلى الإختلاف الواقع حول تسمية عناصر هذه الجمل.

ويعتبرون أن "قائم" خبر المبتدأ الذي يحدد المال الذي يعتبر إسناد مجموع الحمل إليه واردا، بمعنى أن يكون صالحا للإحالة على ما بعده، فالمحمول"قائما" مسند إلى منفذ الذي يمثل حالة عمل" متموضع".

أما بالنسبة للجملة الفعلية: فهم يقدرون "قائم" هو المحمول الفعلي والمنفذ"زيد".

أما بالنسبة للجملة الظرفية التي تقابل الجملة الرابطية التي تحتوي على أدوات الربط التي تقابل حروف الجر عند إبن هشام ويقصد بها عند الوظيفيين هي" التي تعبر بها المتكلم عادة عن موقفه من فحوى القضية بواسطة ما يعرف في نظرية النحو الوظيفي بالظروف

والعبارات الظرفية، وهي لا تقتصر على ظرف الزمان، والمكان فحسب إنما تشمل كل عناصر الجملة التي ليست موضوعات للمحمول"[1]

محمول (موضوع–....موضوع) | ظ1.....ظ2.

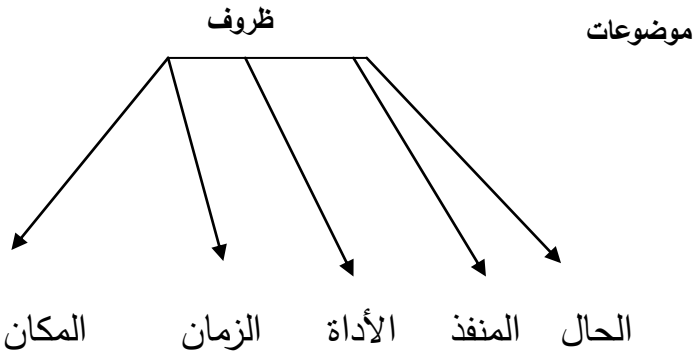

1يحي بعيطيش، أطروحة دكتوراه دولة ، في اللسانيات الوظيفية الحديثة نحو نظرية وظيفية للنحو العربي ، 2005 ، 2006 ، ص 238.

❖ تقسيم الجملة عند الوظيفيين(أحمد المتوكل) بحسب مقولة[1] المحمول:

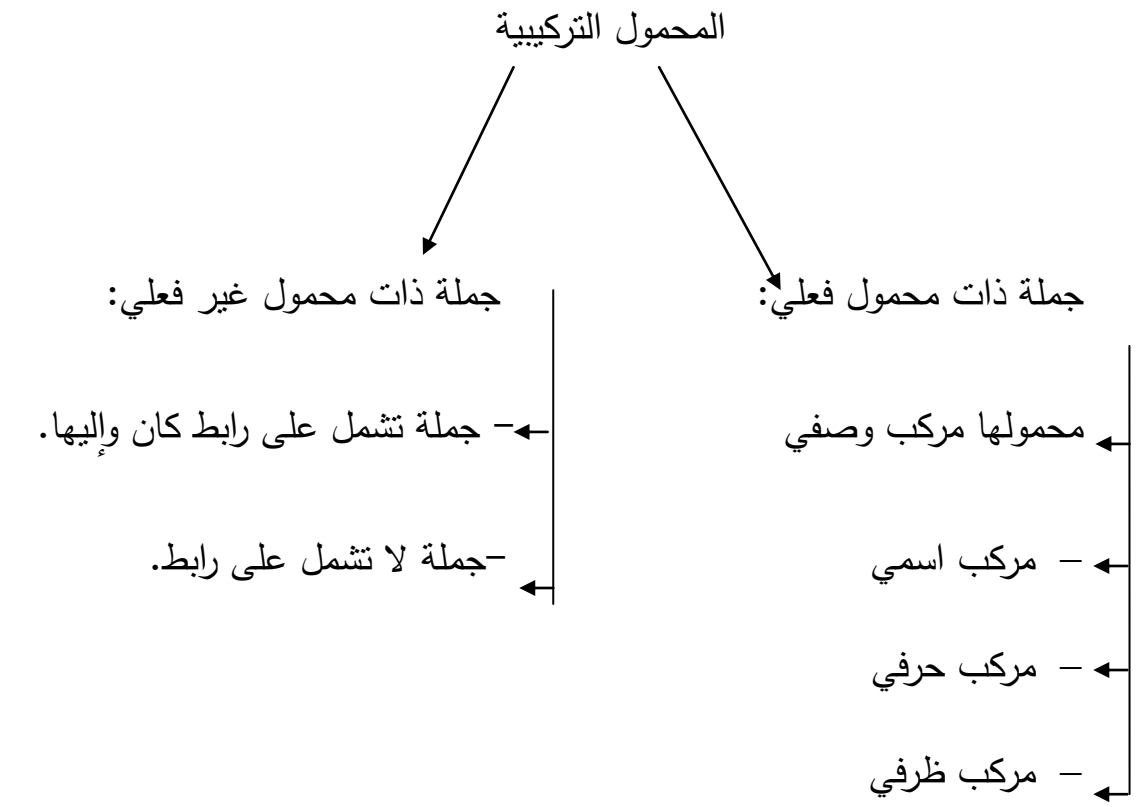

من خلال ما جاء به ابن هشام والدارسين الوظيفيين أنه ركز على الظاهرة النحوية التي تقوم عليها الجملة على عكس الوظيفيين الذين أغفلوا هذه الظواهر وكان جل تركيزهم على الوظائف التركيبية التي تبين وظيفة كل عنصر في الجملة فمثلا الجملة الاسمية عندهم تقبل أن يكون فاعلها مقدم على محمولها، وقد يؤخر إذا كان حاملا لوظائف تداولية معينة، خلافا لابن هشام.

---

[1] أحمد المتوكل، الوظيفية والبنية مقاربات وظيفية لبعض قضايا الترتيب في اللغة العربية، منشورات عكاظ، ط1، 1993، ص 14.

أما بالنسبة للوظيفيين أن الوظيفة سابقة للبنية ومحددة لها وهذا ما أدى إلى تقدم الجوانب الدلالية والتداولية على الجوانب الصرفية التركيبية.

أما من ناحية إنقسام الجملة حسب المسند الذي تسند إليه إلى جملة صغرى وجملة كبرى وهذا ما جاء به ابن هشام حيث عرف الجملة الكبرى بقوله:" هي الإسمية التي خبرها جملة"[1] نحو: زيد قم أبّوهٌ، و زيدٌ أبوهٌ قائمٌ.

من خلال الجملة الأولى التي أتى بها ابن هشام أنه أسند قيام الأب إلى زيد وهي جملة فعلية، أما الجملة الثانية أنه أسند القيام إلى أبوه وحده.

- **الجملة الصغرى:** هي المبنية على المبتدأ، كالجملة المخبر عنها وقد تأتي الجملة[2] الكبرى على وجهين ذات وجه وذات وجهين:

1. ذات الوجهين: هي إسمية الصدر وفعلية العجز:

زيـــد يقـــوم أبوه ← الوجه الثاني

الصدر العجز

جملة إسميـة ← الوجه الأول

وينبغي أن يراود عكس ذلك أن الصدر جملة فعلية والعجز جملة اسمية بقوله:

ظننـــت زيـــد أبـــوه قائـــم ← الوجه الثاني

الصـــدر العجـــز

1 إبن هشام الانصاريّ، مغنى اللبيب، ج2، ص 437،440.

2 المصدر نفسه، ص 437.

جملة إسمية ←——— الوجه الأول

جملة فعلية

2. ذات الوجه: وهي أن يكون "الصدر والعجز جملة إسمية"[1] ومثل ذلك بقوله:

زيـــــد أبـــوه قائـــم

إسم إسم

وجـــــه واحد

الصدر العجـــز

جملة إسميـــــة

أو" يكون صدرها وعجزها جملة فعلية "مثل

(فعل) (فعل)

ظننـــــت زيـــدا يقـــوم أبوه)

الصدر العجز

ذات وجه

جملة فعلية

1 المصدر السابق،ج2، ص 440.

جملـــــة فعلية

وهو ما أنهى به ابن هشام كلامه على تقسيم الجملة من حيث التركيب الخارجي والداخلي، الذي فصل فيه.

أما بالنسبة للدارسين الوظيفيين فقد قسموا الجملة إلى قسمين:الجملة مركبة، الجملة البسيطة.

بحيث مثل أحمد المتوكل للجملة المركبة بما يلي:

على أن الجملة المركبة:" هي كل جملة كان أحد حدودها جملة أو كان حدودها يتضمن جملة"[1] ومن خلاله وضعنا مخطط يوضح ذلك"

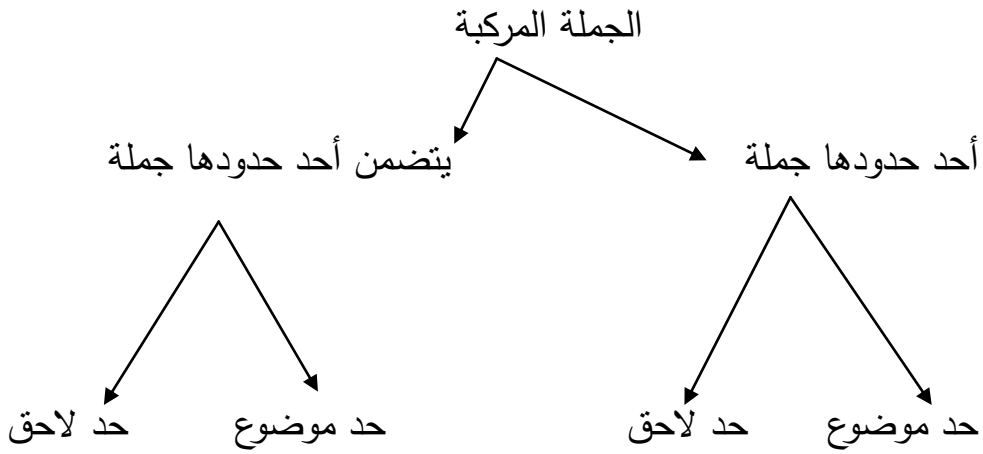

فالمقصود بالجملة الكبرى عند ابن هشام التي تقابل في النحو الوظيفي(الجملة البسيطة أو المركبة) مضافا إليها مكون من المكونات الخارجية(مبتدأ، أو ذيل أو منادى...)

1 . أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (نسبة الخطاب من الجملة إلى النص ،دار الأمان، د.ط،د.ت، ص 73،74.

حيث مثل لها بالجملة التالية:

1. أحد حدودها جملة ⟵ تمنت هند أن يعود خالد

المتضمن أحد حدودها جملة:

2. قابلت الرجل الذي حدثتني عنه.

الجملة البسيطة:

التراكيـــــب المعقدة

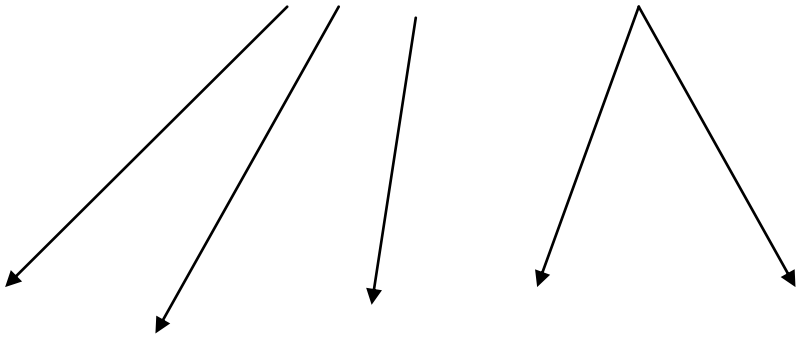

متضمنة لمقيد فعلي | متضمنة لجملة مدمجة | معطوفة | متضمنة لمكونات خارجية | قطع خطابية

وهو ما جاء به سيمون ديك حول الجملة البسيطة،[1]

1المرجع السابق،ج2، ص 74.

الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

من خلال من ذهب إليه ابن هشام حول الجمل التي لا محل لها من الإعراب فقد قسمها إلى سبع جمل ومثل لكل واحدة بمثال بعد أن قدم لها تعريف مبسط لكل جملة.

1. **الجملة الإبتدائية:** لم تحل محل المفردة[1] حيث قسمها إلى قسمين:

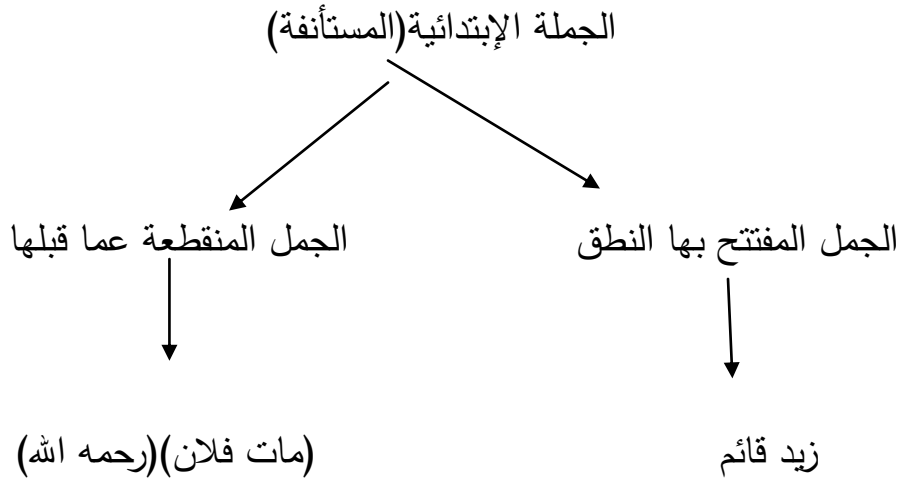

ومنه بين تقدم وتأخر العامل نحو:

زيد قائم أظن.

وأما العامل الملغى لتوسطه.

زيد أظن قائم.

1 إبن هشام، مغنى اللبيب، ج2، ص 441.

فالجملة الإبتدائية (المستأنفة) تعد من جمل الإعتراض وجملة (أظن) لا محل لها من الإعراب.

- **الجملـــــة المعترضة :** وتقع بين شيئين للإفادة الكلام تقوية، وتسديدا وتقع بين الفعل ومفعوله وبين خبر وبين الشرط وجوابه، وبين الموصوف ووظيفته، وبين أجزاء الصلة، وبين المضاف والمضاف إليه، وبين الجار والمجرور.

وبين الحرف الناسخ وبين حرف النفي ومنفيه، وبين جملتين منتظمتين [1] ومثال ذلك قوله تعالى" **ألم تر إلى الذين أتو نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادو يحرفون الكلم...**" **النساء 44،46.**[2]

ففي هذه الجملة: نجد جملتين معترضتين "إدماج الذين هادو..." بيانا" الذين أوتو نصيبا من الكتاب" وتخصيصا لهم، وأيضا في اللفظ اليهود والنصارى فهو لفظ عام والمراد ب"اليهود" بيانا ب "أعدائكم" والمعترض على هذا التقدير البيان "للأعداء" في: والله أعلم بأعدائكم ويكون،" من الذين هادوا".

1 إبن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج2.

2 سورة النساء، الآية 44،46.

وحسب ما جاء به "ابن هشام" في كتابه فإن **الجملة المعترضة** لا محل لها من الإعراب، ولذلك لأنها لم تقع موقع المفردات، بل تقوم مقام الصفة والإسم وهي التي تقع بين متلازمي الجملة الحقيقية كالمبتدأ والخبر أو الفعل والفاعل، أو الصفة والموصوف إلى غير ذلك من مواقعها والغرض منها التوكيد وتقوية الكلام، وتحسينه **ويمكننا إعطاء أمثلة:**

1. قال الشاعر:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبالك يسأم

ففي هذا المثال الجملة الإعتراضية وقعت بين فعل الشرط وجواب الشرط، حيث فعل الشرط" **أيعش**" وجوابه" **يسأم**".

- **الجملة التفسيريـــــــة:** وهي جاءت في المرتبة الثالثة، التي فصل فيها ابن هشام من خلال قوله:" وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه" [1] ومن حيث أنه صورها في أمثلة توضيحية تضم في كتابه" مغني اللبيب" خمسة التي ستقوم بإجمالها في ما يلي:

1. في البداية وضعها بقوله:" فجملة الإستفهام مفسرة للنحوي، فيجب أن تكون بدلا، وأن تكون مهولة لقول محذوف.
2. ركز فيه على المعني لا على الظاهر.

1إبن هشام، مغني اللبيب، ج2، ص 461.

3. فسر فيها جملة قوله :" **هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله**"

التي تتمحور حول لقطة التجارة إضافة إلى التوضيح الرابع والخامس الذين تناول فيهم أيضا عبارة من القرآن الكريم وبين تفسيرها نحويا.

وبعد خروجه من تفسير هذه الجملة أضاف بعض الثبات عليها التي تقوم على بعض الآراء التي جاءت حولها.

إضافة إلى قوله أن لا يتمتع كون الجملة الإنشائية مفسرة نفسها والإستفهام مراد به النفي تفسيرا.

ومنه يتضح إلينا أن ابن هشام أعطى صورة مفصلة حول الجملة التفسيرية.

- **الجملة المجاب بها القسم:**

وهي جملة جواب القسم، وقد أوردها ابن هشام، في المرتبة الرابعة وذلك لأنها تأتي في آخر الكلام فهي أخر جملة القسم، نحو:

" **وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ** (2) **إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ**(3) "[1].

1 –سورة ياسين الآية 2–3

" وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ "(1).

" **لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَة** "[2].

ويمكننا شرح بعض الأمثلة التي جاء بها ابن هشام فمثلا في " **وتالله للأكيدن أصنامكم**" جملة جواب الشرط قسم لا محل لها من الإعراب، والشاهد في هذه الجملة" **للأكيدن**" **فلا محل لها لأنها** جواب القسم"**تالله**".

وقد ذكر ابن هشام في كتابه أيضا ما يحتمل جواب القسم، مثال:

" **وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا (71)** ".[3]

ومعنى هذه الآية أنها تحتمل جواب القسم "**وإن منكم**" معطوفة بالواو على جملة جواب القسم التي هي" **ثم لنحن أعلم**".

وأيضا ذكر ابن هشام أن هناك ما يخفي من أمثلة جواب القسم ومثال ذلك:

أ. **أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۙ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ** ".[4]

ب. **" وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ".(5)**

1القلم، الآية 39.

2 –سورة الهمزة الآية 4

3– سورة مريم الآية 71

4– سورة القلم الاية 68

5 –سورة البقرة، الآية 83.

ت. **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ (84) ".(1)**

ويمكننا شرح هذه الأمثلة ما يلي:

أ. ففي المثال (أ) " **إن لكم لما تحكمون**" فيها جواب القسم فلفظ" أيمانكم" أم أقسمناكم فهذه الجملة غير واضحة انها جواب القسم، فيعتقد أنها إستئنافية.

أما المثال (ب) و(ج) فهناك الجملتان فيهما جملتا نفي:

(لا تعبدون)،(لا تنفكون) وهما جملتا جواب القسم المتضاد من لفظ**(ميثاق)** وقول ابن هشام وذلك لأن أخذ الميثاق بمعنى الإستحلاف.

فالميثاق هنا هو اليمين والقسم.

وحسب ما جاء به "ابن هشام" فإن الجملة جواب القسم محصورة في الحروف التالية:

(اللام المفتوحة)،(ما)النافية،(إنّ)،(إنْ)،(قد)، (لا)،(بل).

إذن فأسلوب القسم في الجملة أسلوب نحوي لتأكيد المقسم عليه من جهة وبيان عظمة المقسم به من جهة أخرى، ويتكون من جملة القسم، وجملة جواب القسم وهي المقسم عليه، وتكون جملة جواب القسم فعلية فعلها محذوف أو إسمية.

---

1 –سورة البقرة، الآية 84.

أما عند الوظيفيين ومنهم(أحمد المتوكل) فقد جاء ب صيغة القسم وهي الصيغة التي ترد عليها التراكيب التي من قبيل الأمثلة التالية:

أ. والله إن هندا لعائدة.

ب.أقسم لك إن هندا لعائدة.

لا تتضمن التراكيب(أ وب) على جملة قسم وجملة جواب القسم، بل تتكون في رأي أحمد المتوكل من جملة بسيطة واحدة تتضمن قضية(هند عائدة) ومؤشر لوجه قضوي ليكون إما مركبا إسميا(والله) أو فعل قسم مستعملا إستعمالا إنجازيا.

بعبارة أخرى لا يشكل"القسم" الملائم لهذا الضرب من التراكيب وهو ان ندمج عبارة القسم:

أ/ خب وي: [والله س س ي"[سق وي:[غ تا[ع .و.د(الفاعل)]ص

(ع^1 ث س^1:هند) متف فا مح]]] بؤجد]].

ب/[خب وي: [أقسم لك س س ي"[سق وي:[غ تا[ع .و.د(الفاعل)]ص

(ع^1 ث س^1:هند) متف فا مح]]] بؤجد]].[1]

1أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 181.

أما الجملة التي إحتلت المرتبة الخامسة هي "الجملة جوابا لشرط غير جازم مطلقا، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية".[1]

وتناول في المرتبة السادسة : الجملة الواقعة صلة لإسم أو حرف، حيث مثل لها:

1. موضع الصلة: "جاء الذي قام أبُوهُ".
2. بحرفية من المصدرية: بقوله:" أعجبني أنْ قُمْت،أو ما قمْت"، ووضح ذلك بقوله"لأن الموصول حرف فلا إعراب له لا لفظ ولا محلا".

أما بالنسبة للجملة التي كانت آخر ما تناول في الصدى الجملة التابعة لما محل له، حيث مثل لها نحو: "قام زيد أكثر ولم يقم عمرو" وضمنه قدرت الواو العطف لا واو الحال، ولتوضيح أكثر المخطط التالي:

1 المصدر السابق، ج2، ص470 ، 471،472.

الجمل التي لا محل لها من الإعراب

- الجملة الابتدائية (مستأنفة)
- الجملة المعترضة
- الجملة التفسيرية
- الجملة المجاب بها القسم
- الجملة الواقعة جوابا لشرط جازما.
- الجملة الواقعة صلة للاسم أو الحرف .
- الجملة لما لا محل له.

الجمـــــل التي لها محل من الإعراب:

بعد تفصيل ابن هشام، للجمل التي لا محل من الإعراب، تطرق إلى الجمل التي تليها بعدها وهي التي وضع لها تحليل واضحا والتي قيدها في سبع جمل:

1 **الجملة الواقعة خبرا:** "التي وضح ابن هشام أن موضعها الرفع في باب المبتدأ([1]) حيث وضح بمثالين على قوله نحو:

زيدُ أضْرِبْهُ.

عمرو هل جاءك؟.

فيعتبر محل الجملة الأولى زيدُ أضْرِبْهُ رفع على الخبرية ونصب بقوله مضمر هو الخبر، إلا أن الجملة الإنشائية نفى أن تكون خبرا.

ومنه يتضح إلينا أن الجملة الواقعة خبرا مرتبطة بالخبر والمبتدأ الذي قبله.

1 المصدر السابق، ج2، ص 472.

2 -**الواقعة حالا:** وموضعها النصب[1] حيث جاء ابن هشام بمثال حول ذلك لقوله "**لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى**" وقال **أيضا** "**يأتيهم من ذكر من رَبَهِمْ مُحدْثِ إلا استمعوه وهم** يلعبون" فجملة "**إستموه**" حال من مفعول، وجملة "وهم يلعبون" حال من فاعل.

فهي الجملة الأكثر توظيفا في الإستعمال، ففي تحليل مثاله الأول من قوله تعالى" أنتم سكارى" الإسمية المكونة من مبتدأ وخبر (الجملة) وهي في محل نصب حال من الواو في (ولا تقربوا).

3 -**الجملة الواقعة مفعولا:** حيث وضعها ابن هشام في المرتبة الثالثة، وهو بذلك قدم الجملة الحالية وأتبعها بالواقعة مفعولا به، لإشتراكهما في حكم النصب، حيث يقول ابن هشام " **ومحلها النصب**"[2] والسبب راجع إلى أن المفعولية أقل إرتباط بالمحلية.

والموضع التي تقع فيها ما يلي:

1. في الحكاية بالقول أو مرادفه.

2. **في موضع مفعول الناسخ:** وهي التي تنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان أو ثلاثة.

إضافة إلى مواضع أخرى.

4 -الجملة الواقعة مضافا إليه: والتي يأتي محلها الجر، وليس هناك جملة في محل جر سواها، فبعد تفرغه من محلية الرفع ومحلية النصب إنتقل إلى محلية الجر.

وقد حصرها ابن هشام في ثمانية أبواب(**إذ، إذا، حيث، آية، لدن، ريث، قائل، قول).**

1النساء، الآية 43.

2 المصدر السابق، ج2، ص 473، 481.

5 **الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم بعد الفاء أو إذا الفجائية:** حيث تظهر عند ابن هشام بعد مروره بثلاث محليات حتى يصل إليها وهي محلية الجزم، لأنها" لم تصدر بمفرد يعتبر الجزم لفظ لها".[1]

6 **الجملة التابعة لمفرد:** حيث تكلم في هذا الجزء على التبعية والتابع متأخر، وقد ضمنت بعد ذلك التبعية للمفردة أولا وبعدها تبعية الجملة.

وحسب التابعة للمفردة عدة أنواع: صفة، أو معطوفة عليه، وبدلا منه، وقد فصل ابن هشام هذه الأنواع كل حسب ما تتضمنه هذه التابعة.

7 **الجملة التابعة لجملة لها محل :** حيث ختم الكلام على هذه الجمل ووضعها في المرتبة السابقة، لتأخر التابع عن المتبوع.

ومن خلال ما جاء به ابن هشام حول الجمل التي لها محل من الإعراب وليس لها محل أنه قدم تفصيل لها وركز فيها على ما تتضمنه كل جملة.

أما بالنسبة للوظيفيين فقد تناولوا الجملة التي خالفت ابن هشام في بعض تسمياتها ، و التي جاءت عند احمد المتوكل موضحة كما يلي

1المصدر السابق، ج2، ص485،487،489.

الجملة الرابطية حيث عرفها احمد المتوكل في كتابه المنحى الوظيفي على أنها الجملة ذات المحمول غير الفعلي(صفة اسم ظرف) بحيث تكون متضمنة لفعل رابط [1] الذي مثل له ب كان نحو بـ " كان " خالد نائما

حيث بين احمد المتوكل انه لا ينحصر الفعل الرابط في الفعل كان الذي يدمج في بنية مخصصها الزمن المضني و الاستقبال أو اللازمن

ومثل له دلك بما يلي

" الجو حار اليوم" و عند دخول " كان" على الجملة تصبح كان الجو حار أمس

– سيكون الجو حارا غدا

– يكون الجو حارا في موسم الصيف.

ويتضح إلينا أن الجملة الرابطية تركز على " كان" التي تدخل على الجملة فتحدد بها زمانها و هي الدالة على الصيرورة

–الافعال الدالة على الاستمرار:

مازال / لا يزال الجو حارا

[1] – احمد المتوكل المنحى الوظيفي في الفكر العربي ، ص 101–102

أما فيما يخص الحالة الإعرابية التي تسمى المحمول غير الفعلي في التراكيب الرابطية، فإنها ليست إعرابا وظيفيا و إنما إعراب بنيوي يسنده الفعل الرابط نفسه .

- **الجملة الاستفهامية:** تشكل الجملة الاستفهامية نقلة حوارية أو فعلا خطابيا في درجاتها الدنيا إلا أن القوة الإنجازية تنقلب هنا من إخبار إلى استفهام

تشبه الجملة الاستفهامية الجملة الخبرية و تخالفها في القوة الإنجازية ،بيد أن فحواها يظل واحد قائما على فعلين لغويين أثنين : فعل حمل و فعل إحالة

- **الجملة الأمرية** :و هي الجملة الوارد محمولها بصيغة الأمر (افعل)، حيث تندرج في نمط الخبرية والاستفهامية المفيدة.نحو: ستذهب فورا ، ألن تذهب ؟[1]

الجملة التعجبية :هي الجملة التي تقوم على جانب القوات الانجازية ، الاخبار، الاستفهام الامر.

حيث مثل لها بمايلي:

ما اجمل أولئك الفتيات الشقراوات.[2]

[1] – احمد المتوكل التركيبات الوظيفية ، قضايا و مقاربات ،ص 99

[2] – المصدر السابق ، ص 102

حيث يتضح إلينا الدارسين الوظيفيين تقوم الجملة عندهم على القوة الإنجازية و لنمثل بذالك بمخطط التالي

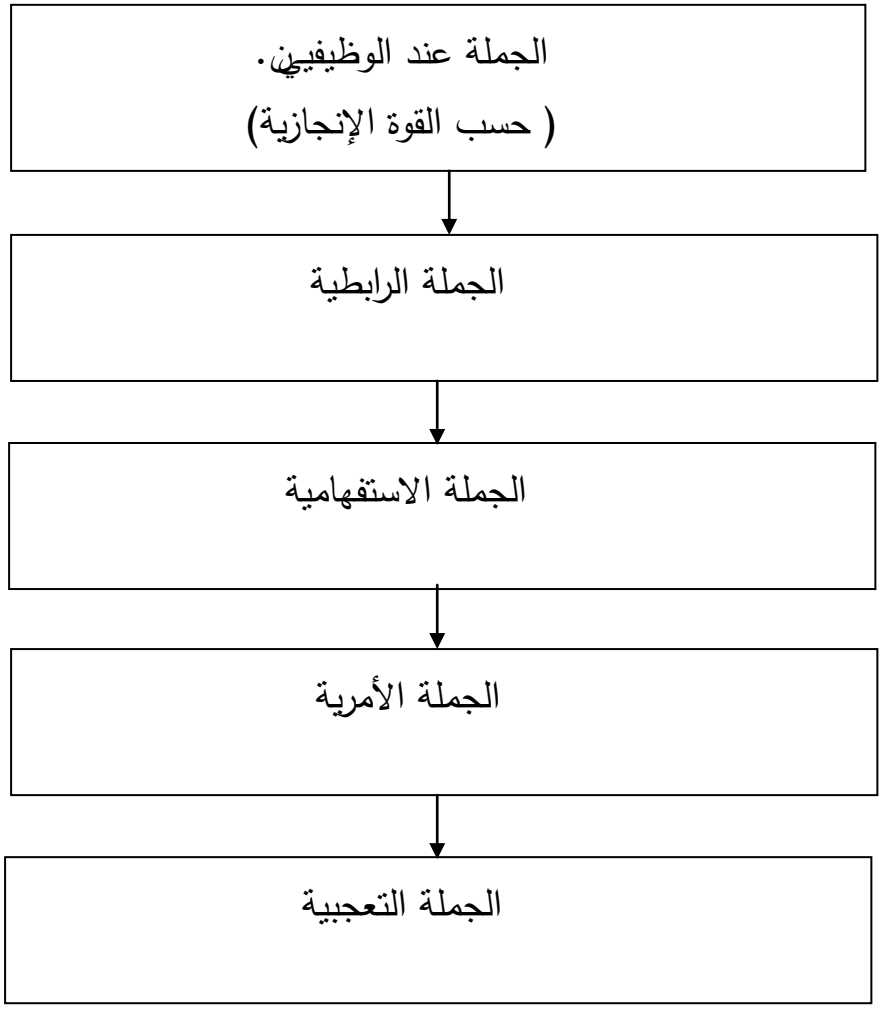

يمكننا تلخيص ما جاء به احمد المتوكل في انواع الجمل بالنسبة للنحو الوظيفي كما يلي.

– فالجملة عنده هي " نتاج مكون خارجي (مبتدأ ، ذيل ، منادى ، زائد حمل)

[ج =مخ + جَ) ، ج = الجملة ، مخ = مكونا خارجا ، ح = حملا]

وقد قسم الحملة حسب " مقولة المحمول" كما يلي :

جملة فعلية [محمولها الاساسي فعل]

جملة اسمية [محمولها ليس فعل]

جملة رابطية [جملة اسمية زائد رابط]

و قد قسمها حسب " عدد المحمولات إلى :

جمل بسيطة [فيها محمول واحد]

جمل مركبة [فيها أكثر من محمول]

وذكر ان هناك انواع اخرى للجمل

الجملة المبتدئة = م [حمل]

الجملة الذيلية = ذ [حمل]

الجملة الندائية = منا [حمل]/ [حمل] منا/[حمـ (منا)ل]

الجملة المعقدة: [ج (حمل)^{1} (حمل^{2}).....حمل ^{ن}]

الخاتمة

خاتمة:

و في نهاية بحثنا وصلنا الى جملة من النتائج نلخصها في ما يلي :

-تعدد مفهوم الجملة الى عدة مفاهيم بين القديم و الحديث

-اختلاف في تقسيمات الجملة ، و تعدد أنواعها بين النحو العربي و النحو المعاصر

-تنوع شروط الجملة بين الإفادة و الإسناد.

-النظرية الوظيفية من أهم النظريات في مدرسة براغ ، التي قامت بدراسة الجملة وظيفيا .

-النظرية الوظيفية ، تراعي البساطة الواقعية النفسية و النمطية .

-أعطت نظرية النحو الوظيفي دراسة شاملة لمختلف علاقات الجمل الدلالية ، التركيبة و التداولية.

-وردت الوظائف الدلالية في كتب أحمد المتوكل عبارة عن أمثلة و لم يخصص لها درس مستقل .

-تعتبر الوظائف التدولية وظائف كلية و تقسم الى وظائف داخلية و وظائف خارجية

-البنية الحملية هي البنية التحتية الأساسية لبناء اي جملة و منطلق بنائها، هو النظر الى دلالة المحمول و العلاقات الدلالية .

تنقسم الجملة في النحو الوظيفي الى جملة اسمية و فعلية ورابطية أما بحسب محمولات فتنقسم الى جملة بسيطة او مركبة .

-الحدود تستعمل بالإحالة الى الذوات أما المحمولات فتستعمل لدلالة على واقعة .

-وضع ابن هشام من خلال بداية دراسة في " مغني اللبيب " المفرادات و الأدوات التي جاءت تشبه نوعًا ما جاء به النحو الوظيفي.

-اختلاف ابن هشام في تقسيمات الجملة مع الوظيفيين إلا أنه أغفل الجملة الشرطية .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر

القران الكريم

1. أحمد المتوكل، الترتيبات الوظيفية قضايا ومقاربات، دار الأمان،4 ساحة المامونية، الرباط،ط1 ، 1426هـ، 2005م.
2. أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي(الأصول والإمتداد)، دار الأمان، الرباط، ط1، 1427هـ، 2006م.
3. أحمد المتوكل، الوظيفية والبنية مقاربات وظيفية لبعض قضايا الترتيب في اللغة العربية، منشورات عكاظ، الرباط، 1993،
4. أحمد المتوكل، الوظيفية والبنية مقاربات وظيفية لبعض قضايا الترتيب في اللغة العربية، منشورات عكاظ، الرباط،دط، 1993م.
5. أحمد المتوكل، دراسات في النحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1968م.
6. أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (نسبة الخطاب من الجملة إلى النص) ،دار الأمان، 4 زنقة المامونية، الرباط،دط،دت.
7. أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، دار الأمان ،الرباط، 4 زنقة المامونية،دط، 1995م.

8. أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية، دار الثقافة للنشر والتوزيع،الدار البيضاء،دط،1987م.

9. أحمد المتوكل،الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985م.

10. جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد إبن هشام الأنصاريّ ، معنى اللبيب عن كتب الأعاريب، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه، حسن جمد وأشرف عليه وراجعه، د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط2، 1426هـ/2006م.

قائمـــــــــة المراجـــــــــع

1. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو مصرية المعرفة، ط6، م1978.

2. ابن العباس محمد بن يزيد المبّرد، كتاب المقتضب، محمد عبد الخالق عضمية، القاهرة، 1415هـ،1994م

3. ابن بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب سيبويه، تح وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ج1،ط3، 1408،3هـ،1988

4. إبن جني، الخصائص، ت: محمد علي النجار، ج1، د.ط

5. ابو علي الفاراسي، المسائل العسكريات في النحو العربي، ت:علي جابر المنصوري، دمشق، دار القلم، د.ط، 1988م

6. أبو علي الفارسي، الإيضاح العضدي،ت: حسين الشاذلي فرهود، دار العلوم، ط2، 1408ه

7. أحمد محمود نحلة، نظام الجملة في شعر المعلقات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991

8. أحمد مومن ،اللسانيات النشأة والتطور، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط3، 2005م.

9. تمام حسان، منهاج البحث في اللغة، د.ط، د.ت.

10. جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ت.د:عبد العال سالم مكرم وعبد السلام محمد هارون، كلية الآدب، جامعة الكويت، ج1، 1413ه،1772م.

11. جنان التميمي، النحو العربي في الضوء اللسانيات الحديثة، دار الغرابي، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

12. حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديدة، ط1، 2009م.

31. حسن عبد الغني، جواد الأسدي، مفهوم الجملة عند سيبويه، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 2007م

14. حسين منصور الشيخ، الجملة العربية،دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2009م

15. ذيب كامل الخويسكي،الجملة الفعلية بسيطة وموسعة (دراسة تطبيقية على شعر المتنبي)، ، جامعة الإسكندرية،ج1 ، 1987م

16. شوقي المصري، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الحارث للطباعة للنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، ط1، 1998م

17. عباس حسن، النحو الوافي مع رابطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف، بمصر، ط3، د.ت.

18. عبد الحسين الفتلي، إبن سراج، الأصول في النحو، النجف،ج1،1973م

91. عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية بنية الجملة العربية، التراكيب النحوية والتداولية علم النحو وعلم المعاني، ، مكتبة الحامد، عمان، دط،2003م.

02. عبد الحميد ومصطفى السيد، دراسات في اللسانيات العربية، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 1424هـ،2004م

12. عبد الرحمان أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، مؤسسة الصباح،د.ط، د.ت.

22. عبد الرحمان محمد أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، ، مؤسسة الصباح نشر وتوزيع، د.ط، د.ت

23. عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط،اوت 1986م

24. عبد القاهر المهيري، نظريات في التراث اللغوي العربي، دار الغريب الإسلامي، ط1، 1993م.

25. عبد الكريم عبد الله فخري. مكملات الجملة بين التنظير والإستعمال،دط،دت.

26. عبد الله بن صالح الفوزان، تعجيل الندى لشرح قطر الندى، دار ابن الجوزي، ط1431،2هـ.

27. علي أبو المكارم،التراكيب الإسنادية، الجمل، الظرفية، الوصفية، الشرطية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة،ط1، 1428هـ، 2008م.

28. علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1998م

92. فتحي عبد الفتاح البجني،نشأة وتطوراً و اعراباً، مكتبة الفلاح، الكويت، ط$_2$، 1408هـ، 1978م

30. فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب، 1409هـ،1989م.

31. ليث أسعد عبد الحميد، الجملة الوصفية في النحو العربي، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان الأردن،ط1، 1428هـ، 2006م.

32. محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، د.ط، دار الفكر العربي،القاهرة،مصر، 2001م.

33. محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 2003

34. محمد رزق شعير، الجملة المحتملة الإسمية والفعلية، مكتبة جزيرة الورد، د.ط،د.ت.

35. محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، دط ،2004م.

36. مهدي المخزومي،في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2،1406هـ، 1986م.

37. موفق الدين ابن البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، شرح المفصل، للزمخشري ، قدم له هوامشه، فلا أسسه:د.إميل بديع يعقوب،ط1، بيروت، لبنان، ج1، 2001م

38. هشام الأنصاريّ، شرح شذور الذهب من معرفة كلام العرب، دار الكوخ، إيران 47. ابن ، طهران، ط1، 1386هـ.

39. يوسف حسن عمر، شرح الرضيّ على الكافية،. جامعة قار تونس، بنغازي، ج1.

الرسائل:

1 يحي بعيطيش، أطروحة دكتوراه دولة ، في اللسانيات الوظيفية الحديثة نحو نظرية وظيفية للنحو العربي ،2005،2006م

المجلات :

1 الأثر مجلة الأدب واللغات، جامعة قاصدي مربح، ورقلة، الجزائر، العدد الخامس، مارس، 2006م.

الفهرس

فهرس العام	رقم الصفحة
الشكر و العرفان	
مقدمـــة العامة	
الفصل الأول: الجملة العربية بين النحو التقليدي و النحو الوظيفي	
اولا: الجملة العربية في التراث العربي القديم	
1 عند سيبويه	
2 المصطلحات الأساسية التي اهتم عليها سيبويه في بنية الجملة	
3 -عند المبرد	
4 عند أبو على الفارسي	
5 عند أبو الفتح ابن جني	
6 عند الزمخشري	
7 عند ابن يعيش	
8 عند الرضى الاستراباذي	
ثانيا: الجملة في التراث العربي الحديث	
1 عند إبراهيم أنيس	
2 عبد الرحمان أيوب	
3 مهدي المخزومي	
4-عباس حسن	
5 إبراهيم عباد	
6-تمام حسن	
7-عبد السلم مسدي	
ثالثا: تقسيمات الجملة العربية	
أولا : عند القدامى	
1 الجملة الاسمية	

2 الجملة الفعلية	
3 الجملة الظرفية	
4 الجملة الشرطية	
ثانيا عند المحدثين	
1 تقسيم تمام حسن	
أ -من حيث المبنى	
ب - من حيث المعنى	
2 تقسيم الدكتور محمود احمد نحلة	
أ -بسيطة	
ب - مركبة	
3 تقسيم محمد حماسة عبد اللطيف	
4-تقسيم عبد الرحمان ايوب	
4 تقسيم مهدي المخزومي	
المبحث الثاني الجملة العربية في ضوء النحو الوظيفي	
اولا نظرية النحو الوظيفي	
ا النشأة	
ب الاتجاه الوظيفي	
ت المبادئ المنهجية المعتمدة في النحو الوظيفي	
1 الكفاية التداولية	
الكفاية النفسية	
2 الكفاية النمطية	
ثانيا البنية العامة للجملة في النحو الوظيفي	
أ -البنية الحملية	
1 المعجم	
2 من الإطار الحملي إلى البنية الحملية	

ب – البنية الوظيفية	
1 – الوظيفة العلاقة	
2 – الوظيفة الدور	
ج– البنية المكونية	
ثالثا: الوظائف التركيبية و الدلالية والتداولية في النحو الوظيفي	
1 -الوظائف التداولية	
2 -الوظائف التركيبية	
3 -الوظائف الدلالية	
الفصل الثاني:(دراسة لي كتاب مغني اللبيب مقارنة بالنحو الوظيفي	
أولا :ترجمة ابن هشام	
ثانيا /كتاب مغني اللبيب عن كتب الإعاريب	
ثالثا : مقارنة بين ما جاء به ابن هشام و احمد المتوكل حول الجملة	
الخاتمة العامة	
قائمة المصادر و المراجع	
الفهرس المحتويات	